روايات عبير

النظرة الأولى

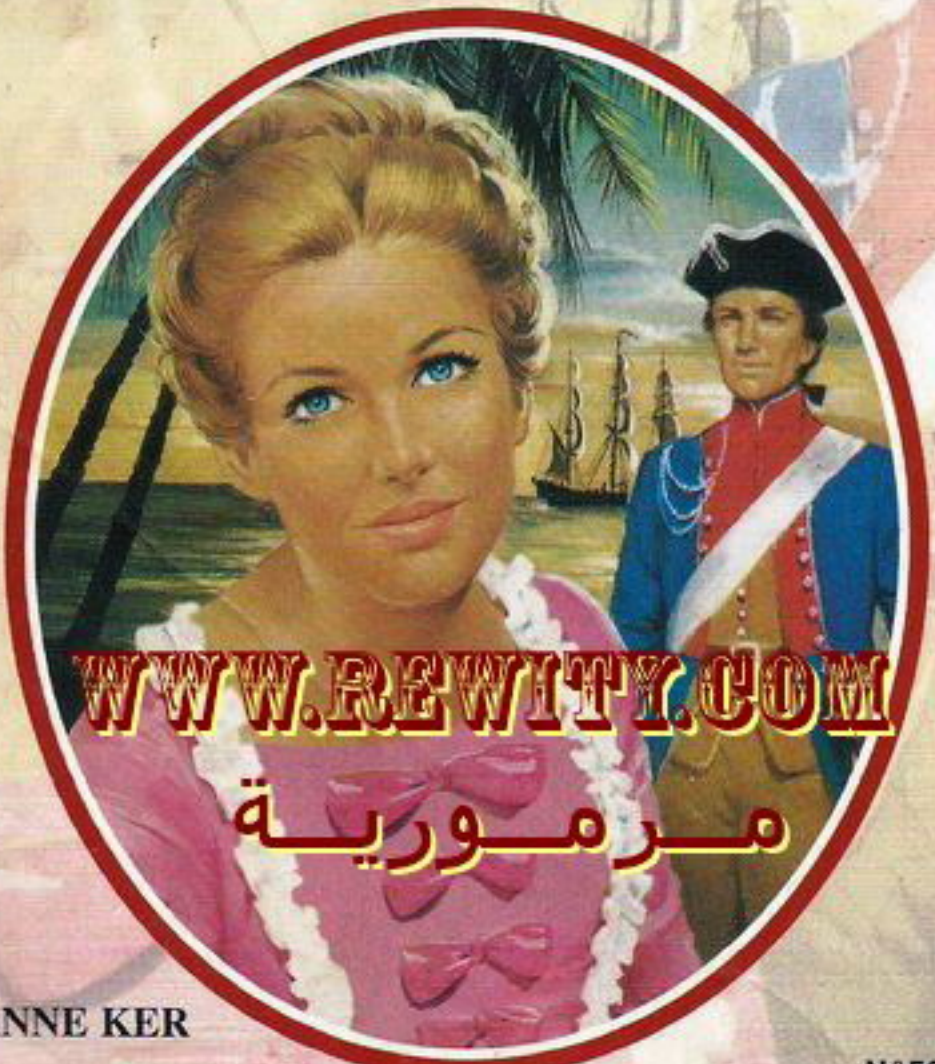

WWW.REWITY.COM

مرمورية

ANNE KER

N°508

روايات عبير

إنني قد أخطرتك يا "شارلز" ألا تقترب منه .

فإنك إذا قمت بمهاجمته ؛ فسوف يهددك بدعوى أو قضية جديدة ضدك .

ولكن "شارلز" كان قد بدأ سريعاً في اتخاذ الإجراءات الضرورية عندما شعر بحزنها وألمها بشأن إمكان فقدها لـ "ميل" وكانت "إيمي" تبدو عصبية يوم انعقاد الجلسة ، ولم تكن خائفة في ذلك الوقت

- ما الإجراءات التي اتخذها "شارلز" ؟
- لماذا كانت "إيمي" تبدو عصبية ؟
- لماذا لم تكن خائفة ؟.

ثمن النسخة							
لبنان	٢٠٠٠ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٤ ج .	Canada	5 $
سوريا	٧٥ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٥د	U.K.	1.5 £
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15 F.F.
العراق	٢د	قطر	١٠ر	تونس	١.٥د	Greece	1200 Drs
السعودية	٨ ر	مسقط	١ ر	اليمن	٢٠٠ ر	Cyprus	1.5 P.

شخصيات الرواية

١ - "شارلز ستونر".
٢ - "إيمي هوبرد".
٣ - "روجر" زوج "إيمي" السابق ومطلقها.
٤ - "إيلين"، "ساندلين"، "ماچي"، صديقات "إيمي" وزملاء دراسة.
٥ - "ديفيد ويلسون" محامي "إيمي".

الغلاف الأمامي

.... لقد عارضها "شارلز" قائلاً:

إنك مخطئة يا حبيبتي. إنني قد شرحت لك من قبل أن القدر هو الذي جمعنا، ولا شيء يمكن أن يعوق ذلك سواء أكان ذلك زلزالاً أم عاصفة.

ثم أردف قائلاً: الا تريدين أن تظلي بجانبي؟ فردت "إيمي":

"إنني أتمنى ذلك من كل قلبي"

فقال "شارلز":

وكذلك أنا، يا "إيمي" منذ أن رأيتك أمام منزل "إيلين" عندما كنت تترددين في الدخول.

فقالت له "إيمي":

- إذا كنت قد تأخرت دقيقة واحدة فقط فما كنا قد تقابلنا.

إنني سوف أرحل.

فهل تأخرت عن لقائه ؟ وكم تأخرت؟ وماذا ترتب على هذا المسلك؟

هذا ما ستعرفه - عزيزي القارئ - من خلال هذه الرواية الممتعة.

www.rewity.com مـرمـوريـة

الفصل الأول

كان "شارلز ستونر" متكئاً على عربته الفيراري، ملاحظاً السيدة الشقراء التي جاءت لتركن عربتها بجانبه في الجراج.

إنها كانت تبدو جميلة، وكان شعرها مزيناً، كما كانت تتامل نفسها في مراة السيارة، وكانت تلعب في قرطها.

ففكر "شارلز" قائلاً:

"آه، ها هي امراة عصبية"

وخرجت " من سيارتها البسيطة، بصورة لافتة للنظر، وقامت بغلق بابها ثم ظلت واقفة أمام المنزل، الذي يتسم بنظام المزرعة، ولا تتحرك وكانت تنبعث أصوات كثيرة من هذا المنزل، مشعرة بوجود احتفال بالداخل وكانت "إيمي" لا تستطيع أن تقرر صعود الممر والدخول أم لا. فإنها كانت تريد من يشجعها.

وكانت "إيمي" إذا ما انفردت بنفسها في شقتها، تشعر بالكابة والوحشة.

وقفت تفكر في رفض دعوة "إيلين".

وأن تظل تدرس وتعمل لمنتصف الوقت، في محاولة منها لإنقاذ الوقت القليل الباقي من حياتها الشخصية، كان التفكير في كل ذلك قد

انهكها واتعبها.

وعندما رجعت إلى شقتها، كانت قد وجدت طلب الطلاق بالنسبة لزواجها المدني من "روجر"، وبذلك، فقد انتهى كل إحساس لها بالراحة وبسرعة. إنها قد تغيرت بسرعة، وبصورة متهورة،قد قررت ترك الشقة التي كانت تقتسمها مع "روجر" وأن تختفي.

لقد قامت بخلع خاتم الزواج الذهبي من إصبعها وقامت بوضعه في جيب فستانها.

فاذهلت هذه الحركة الجافة "شارلز"؛

لأنها كانت تتمتع بجمال فتان، تبدو وكانها عصفورة مستعدة للإقلاع.

ولاحظ "شارلز" انها كانت تتمتع بشعر ذهبي، معقود في أعلى راسها، وكانت تشع منه انعكاسات ضوء القمر. كما كانت تتمتع ببشرة جذابة، تبدو ناعمة وبراقة.

وكانت ملابسها الليلية، تبدو من خلال فستانها المطرز والذي كان يبرز جسدها المشوق.

كان "شارلز" قد قابل سيدات كثيرات اجمل منها، ولكن لم تقم أي واحدة منهن بجذبه إليها من أول نظرة .

وهذا هو ما شجعه ودفعه للاقتراب منها.

سالها بصوت خافت:

"هل ستدخلين، أم أنك مكلفة بركن السيارات"؟

وكان هذا الصوت الرجولي الدافئ، والذي كانت لهجته تدل على المداعبة، قد جعل "إيمي" تنتفض.

وأخذت تتفحص الرجل بوجه منقبض، كان شعاع الضوء الوارد من المنزل، قد أضاء وجهها وسبب لها شعوراً بالخوف.

ردت "إيمي" عليه بنبرة صوت حادة:

- "إني غير مختصة بالركن في الجراج".

وكانت "إيمي" مترددة في الدخول، فكانت لا تريد أن تتقابل أو تتكلم مع أحد.

وأخذت تتقدم نحو المنزل، ثم تتراجع.

فسالها "شارلز" قائلاً"

"ماذا يحدث لك"؟

www.rewity.com

فاجابته "إيمي" قائلة:
"إنني اتساءل، إن كنت انوي الذهاب أم لا"؟
فرد "شارلز":
"انا ايضا، فإنني متاخر ما رايك. إذا قمنا بالدخول سوياً؟
فاجابته "إيمي":
"إنني موافقة".
لم لا؟ فإنها قد جاءت إلى هنا لكي تنسى، إذ كانت هناك بعض المشاكل التي استغرقت ساعات من وقتها الا وهي زواجها المأساوي من "روجر".
وكان يجب عليها ان تتماسك بسرعة لتستطيع اللحاق بحياتها والالتفات إلى محاضراتها والدبلوم التي تحضر لها.
وعندما قام هذا المجهول بالإمساك بيدها واصطحابها في الضوء الكامل، اخذت تنظر إليه، وهي في ذهول.
فسالها "شارلز":
"ماذا يحدث"؟
فاجابته قائلة:
إنني كنت اريد فقط ان أعرف إذا كان خيالي يلعب بي ام لا. ولكن لا، لم يحدث ذلك، فشكراً للآلهة؛ فإنك تبدو فاتناً وهشاً للغاية، بالرغم من هيئتك الضخمة.
فرد "شارلز" متعصباً:
انا، "هش"؟ إنني انتمي لفرق السباحة والتنس في جامعتي، تصوري. فلا تحكمي على المظاهر، فصحتي لا تسبب لي اية مشكلة".
ومتى انتهيت انت من دراساتك؟"
فردت "إيمي" قائلة:
"ليس بعد. فإنني اتناول دورات في الكلية لاجتياز الدبلوم.
فقال لها "شارلز":
هيا، لندخل إلى الحفل.
وقام "شارلز" بترك يد "إيمي" على مضض ولكن بمجرد الاقتراب من الباب، قام بإمساك يدها مرة أخرى.
وقد تسببت تلك الحركة، لهذه المرأة الشابة، في شعور غريب بالدفء. لم تكن قد قابلته من قبل طوال فترة حياتها. وسالته قائلة:

-هل انت صديق لـ "إيلين".
فاجابها قائلاً:
- إنني اعتبر صديقاً للعائلة. واسمي "شارلز ستونر".
وانت؟
فاجابته قائلة :
- إنني "إيمي هوبرد". ونقوم ، انا و"إيلين" و "ساندبلين" بالذهاب سوياً إلى الفصل.
فسالها "شارلز":
- حقاً؟ هل انت تمثلين واحدة من الفارسات الثلاث التي تتكلم عنهن "اندي" طوال الوقت؟
فردت "إيمي":
- آسفة؟ نعم، فانا و "إيلين" و "ماجي"، لا نترك بعضنا بعضا أبداً.
ولكن "ماجي" قد تزوجت وتعيش الآن في الغرب فسالها "شارلز":
- وانت؟ هل انت متزوجة؟
فردت "إيمي" بصوت مكسور لم تكن تريد أن تظهره:
- إنني على وشك أن أصبح عزبة.
فرد "شارلز":
إنني فهمت.
فقالت "إيمي": شكراً.
وسبقته "إيمي" في الدخول إلى المنزل، وبعد لحظة مزعجة من وجودها في زحام الحفل. شعرت بيد غريبة توضع فوق خصرها.
- "إيمي" لقد حضرت. إن ذلك يمتعني حقاً.
إنني أريد أن أقدم لك خطيبي "راندي".....
"شارلز"، إنني سعيدة جداً لرؤيتك. إنني قد اتهمت اخي طوال الأمسية لعدم دعوته لك. ولكن "اندي" اقسم لي بانه قام بذلك؛ وإنني سعيدة لانه لم يكذب؛ فإن رجلا جميلا مثلك، يكون دائما بمثابة "الفلفل" في اية امسية، اتعرف ذلك.
وكانت "إيلين" تضحك بسفاهة. ثم تجهمت بعد ذلك.
وقالت:
- إنني نسيت أن اعرفكما ببعض؟
فرد "شارلز" قائلاً:

- لقد تقابلنا بالخارج.
كيف حالك أنت ، أيتها الطفلة؟
وقام "شارلز" بطريقة ودية بتقبيل "إيلين".
ثم قال:
آه، إنني أرى هناك "كلارا" وأخاها. إنني سأذهب لمصافحتهما. أتأذنين لي، يا "إيمي"؟
فردت هذه:
- فلتتفضل.
والتفتت "إيلين" نحو صديقتها. وسألتها قائلة:
كيف نجحت في الدخول في ذراع أكبر فاتني "كاليفورنيا" بل أكبر أثريائها.
وقامت "إيلين" بقرص ذراع "إيمي".
ثم أكملت قائلة:
- إني قد حدثتك عنه. إنه كان يقتسم الغرفة مع "أندي" في الجامعة. ثم عمل بعد ذلك بالمحاماة، وإنه يختص الآن بأعمال عائلته: إنه يعمل في المشروبات، والبترول. إنه يعتبر منجما حقيقيا من الذهب!
- إنك تستطيعين أن تضحكي إذا أردت، ولكن "أندي" يتصور أن "شارلز" يمكنه أن يصبح الحاكم القادم لدولتنا الجميلة.
وقامت "إيلين" باصطحاب صديقتها إلى ركن صغير في الصالون، ثم سألتها بقلق:
- ماذا يحدث؟ إنك تبدين شاحبة.
وإنني اعتقدت أنك لن تحضري هذا المساء.
فردت "إيمي" قائلة:
- تلك كانت نيتي.... إلى أن قرأت الورقة التي وصلتني فقالت "إيلين":
- ألا تريدين أن تقولي: إن "روجر" قد ذهب حقاً بلا عودة؟
فأجابتها "إيمي":
- إنني استلمت اليوم أولى أوراق طلاقي. التي كنت أنتظرها. فإنه قد طلبني هذا الصباح وشرح لي أن من رأيه أن نفترق حتى تحل مشاكلنا. كما أضاف: إنه قد ترك لي إيجار الشقة.
فقالت "إيلين":

- ياللشخص الدنيء!
إنك قد واجهت الكثير من أجله. وعملت كثيراً لكي تعطيه الفرصة للحصول على الدبلوم وكتابة رسالته!
يا إلهي، إنني قد قلت لك من قبل: ألا توقفي دراساتك لمساعدته. خذي شهادتك واتبعيه.
وماذا سوف تفعلين الآن، يا "إيمي"؟
فقالت "إيمي":
- أقول لك الحقيقة، إنني كنت أتمنى فور حضوري إلى هنا، أن أنسى كل شيء وأرمي ما لا يروق لي وراء ظهري. ألا تعرفين دواءً خيالياً ينفع في مثل حالتي؟
إنني في هذا المساء، قد قررت تأجيل أي قرار وأن أمرح كالمجنونة.
فقالت لها "إيلين":
- بما أنك لا تشربين سوى عصير الفاكهة، فسوف تظلين تفكرين في حل.
فردت "إيمي" قائلة:
- إنني اليوم قد أقبل بعض الإضافات.
فطلبت "إيلين" بعض المشروبات لها ولـ "إيمي" كان منها عصير البرتقال، وكوكتيل من الفواكه الطبيعية ثم ابتعدت لبضع دقائق، لتقوم بواجب الضيافة.
ودخلت "إيمي" وسط الزحام.
وسمعت صوتاً أجش خلفها يقول لها:
- مساء الخير. هل تريدين أن ترقصي؟
فأجابته "إيمي":
بكل سرور.
وبدأت "إيمي" بالفعل تمرح وتتمايل، محاولة نسيان ما قد حدث لها من أحداث مؤسفة.
ثم قال لها:
- إنني أدعى "چيل". إنك ترقصين جيدا بكل تأكيد.
فردت عليه بابتسامة عذبة وأخذت تتمايل بسعادة مع أنغام الموسيقى.
وعندما توقفا لارتشاف مشروباتهما، أشار "چيل" إلى رجل آخر. ثم

قال لـ "إيمي":

- ها هو صديقي "چورچ". إنني أعتقد انه يجب أن يتعرف عليك.

وظلت "إيمي" تتمايل وتستدير مع صديق "چيل".

وعندما كف الاثنان عن الرقص، أخذت "إيمي" تضحك بصوت عال، وكان صبي قد وقف أمامها وظل يبتسم لها، ثم قال:

- مساء الخير، إنني "راندي"، خطيب "إيلين".

إنها قد حدثتني عنك كثيراً. هل تريدين أن ترقصي؟

فقبلت "إيمي" مرة أخرى.

فقال لها "راندي":

- إنني لا أصدق عيني. فإنك تبدين أكثر شباباً من "إيلين".

أيحتوي الماء الذي تشربانه أنت وهي - في المدرسة على شيء خاص؟

فقالت له "إيمي":

وأيضاً، لا تعرف "ماچي" ! بجانبها، اننا نبدو وكاننا سيدات عجائز.

- في النهاية، إنها حامل في هذا الوقت، ولكن كالعادة، فإننا نراها مع "بيتربان".

فقال لها "راندي":

- إنني إذا قمت بتقديم "إيلين" لوالدي، فإنهما سيعتقدان انها تبلغ من العمر ستة عشر عاماً وليس خمسة وعشرين، وإنني خائف من ذلك. فابي سوف يطلب مني التصحيح.

وظلت "إيمي" تضحك وأحست أنها هادئة لأول مرة منذ فترة طويلة، في حين كان "راندي" يقوم باستدارتهافكان فستانها يرفرف حول ساقيها.

ثم قال لها "راندي":

- شكراً يا "إيمي". إنني سعيد لمقابلتك. كانت "إيلين" تتمنى وجودك الليلة. إنها تقول: إنك تعملين كثيراً.

وبعد ما افترق الاثنان، اتجهت "إيمي" نحو "كلارا" و "أندي"، الأخ والأخت الجميلة "لإ يلين" التي كانت تتبادل معهم بعض الكلمات . ثم جاء بعد ذلك آخرون يريدون التحدث معها فابتعدت.

فقال لها "شارلز":

- ها هي ملكة الحفل! يجب أن تموتي عطشاً بعد كل هذه الرقصات. تعالي إذن لتشربي كوباً من العصير.

واصطحبها "شارلز" إلى الكافيتريا.

فقالت "إيمي":

شكراً يا سيد "ستونر". مشروب برتقال، من فضلك.

وابتسمت له "إيمي" وكانت تشعر بداخلها بالهدوء والراحة وكانها قد تناولت مخدراً وذلك ما كان قد سببه لها صوت الموسيقى والزحام.

ثم قال لها "شارلز":

- نادني "شارلز"، ارجوك.

وأمدها بكوب العصير، بينما كان هو قد تناول مشروبه المفضل من الكوكتيل الطازج.

وظل "شارلز" يلاحظ خدي "إيمي" الملونين، بينما كانت عيناها تتلالأن مثل النجوم، وكان يحب لون جلدها الوردي، وكذلك خيالها الخصب، ووجهها الجذاب.

ثم قال لها "شارلز":

- والآن، بعد هذه الاستراحة القصيرة، ربما تحبين الرقص مرة أخرى.

فردت "إيمي":

- بكل سرور، شكراً.

وكان وجود "شارلز" بجانبها يدهش "إيمي".

وإلى هنا، كانت في كل مرة تقابله فيها، تجد حوله جماعة من النساء يحتشدن حوله.

وكانت "إيمي" تمرح حينما كانت تلاحظ أن بعض هؤلاء النساء كن يرمقن "شارلز" بنظرات قاتلة.

فالويل إذن لهذا الرجل .

وأخذت تحاول طرد هذه الأفكار من رأسها . فإنها قد حضرت هذه الامسية للنسيان والمرح فقط.

إنها لا تريد أن تشغل بالها بما لا يخصها.

إذ كانت في أعماق قلبها، تدرك أنها لن تستطيع أبداً تعويض الأوقات الطيبة التي كانت قد فقدتها منذ خمس سنوات.

فمنذ يوم زواجها من "روجر"، ظلت حياتها تعترضها عقبة تلو

الأخرى، وبذل الكثير من الجهد والتعب وإضافة مسؤولية جديدة إلى القائمة.

فكانا يمثلان هو وهي كياناً واحداً.

فكان "روجر" يعتمد عليها في كل شيء.

وكانه لم يبدأ حياته المهنية إلا لمدة ستة أشهر فقط. وبعدها قرر الذهاب إلى "إيمي" لحل مشاكله ثم بعد ذلك أرسل لزوجته ورقة الطلاق ولتقم هي بدفع الفواتير والإيجار.

ثم قاطعها "شارلز" قائلا:

- "ها" اخرجي من حلمك!

كان "شارلز" يبدو غاضباً، فإنه لم يتعود على مصاحبة امرأة تكون غير مهتمة به، غارقة في أفكارها غير المرئية البعيدة كل البعد عنه.

فردت "إيمي" قائلة:

- "أوه" إني آسفة.

ووجهت "إيمي" وجهها نحوه، وقد خرجت من خيالها.

وكانت عينا "شارلز ستونر" بلونهما الداكن تتلألأن ناظرة إليها مما جعل "إيمي" تضطرب. ومرة أخرى وجدت "إيمي" وجه زوجها يتواجد بينهما.

"روجر" ! فإنها كانت لا تستطيع أن تكف عن التفكير فيه!

ووجد "شارلز" شعاعاً من الأسى والحزن، يطل من نظرة "إيمي"، فقام بدون تفكير بجذبها إليه.

وشعر "شارلز" بالدم يجري في عروقه وهو برفقة صديقته ذات الجسم الرفيع.

وشعرت "إيمي" بالدفء والحنان.

فقال لها "شارلز":

اهدئي.

وفي هذه اللحظة، وجدت نفسها في موقف ماساوي وهو الطلاق.

وفي هذه اللحظة، كان إيقاع أغاني الحب التي تعزف ينتشر في جسد "إيمي".

فخفضت جفونها واتكأت على "شارلز"، سعيدة بشعورها بهذه الذراع التي تحتويها بشدة.

وساد صمت مصحوب بإضاءة خافتة، لعبت بقلبيهما.

فقام "شارلز" بالإمساك بيد "إيمي"، وذراعاه حول خصرها. ووجدت "إيمي" انه من الطبيعي أن تضع يدها فوق كتفيه لتراقصه.

وتقابل الاثنان في جو رومانسي يملؤه السكون والهدوء.

وانقطعت الموسيقى في الوقت الذي كان يوجد فيه شخص يقوم بتغيير الأسطوانة، ولكنهما لم ينفصلا وظلا كما هما.

ولم تكن تعلم "إيمي" كم من الوقت قد ظلا هكذا، وكانهما محتجزان في دائرة خيالية. ولكنهما قد انفصلافقط حينما قامت "إيلين" بدعوتهما على العشاء.

فقال لها "شارلز":

- هيا بنا إذن لتناول العشاء.

ونظرت إليه "إيمي" وأحست بالحمرة تملأ خديه.

ربما كان قد حكم عليها بانها حمقاء لأنها كانت متعلقة به بهذه الطريقة؟ فما الذي قد حدث له؟

فقالت له:

- إنني قد احتكرتك لفترة طويلة يا سيد "ستونر".....

.... "شارلز".....

فرد عليها قائلاً:

- إنني لم اشك من ذلك. هيا بنا.

فاجابته:

اتفقنا.

وشعرت "إيمي" بانها أسيرة مع "شارلز"، إنه لم يتركها.

وأدركت حينئذ أن مقابلتها مع "شارلز ستونر" لم تعرف طريقها إلى الكمال؛ فإنها لديها الكثير من المشاكل تنتظر الحل. إنها كانت لا تجرؤ على تعقيد الموقف اكثر من ذلك بمعرفة هذا المجهول.

ووقتئذ، كانت السعادة تغمر "إيمي" عندما اتبعها "شارلز" إلى البوفيه، وكان قد تركها لتقوم بإعداد طبق له، ثم جلس معها على مائدة فارغة في الدار.

ثم تمتمت "إيمي":

- ها لذيذ للغاية.

ثم سرحت مرة أخرى، فإنها قد رقصت لفترة طويلة مع "شارلز". يا إلهي، كم استغرق ذلك من الوقت.

وبهذه الفكرة، أحست "إيمي" بالخجل.

ثم سألها "شارلز" بهدوء:

- من جديد، في السحاب؟

وكان "شارلز" قد وجدها ساحرة. عندما اكتشف جانباً آخر من شخصيتها، فكانت تتغير وتقدم له وجهاً آخر.

واقترح "شارلز" قائلاً:

أنتناول العشاء غداً معاً؟

فاجابته "إيمي":

- ولكنني... متزوجة.

فرد عليها "شارلز":

إنني أتذكر جيداً، قولك: إنك على وشك أن تعودي عزبة. مضبوط؟

فتملك "إيمي" شعور بالحاجة. وقالت:

نعم كان ذلك بالفعل.

فقال "شارلز":

- إذن، هذا العشاء؟

وظلت "إيمي" تتخيل الأمسيات المقبلة التي ستظل فيها وحيدة وحزنها إنها سوف تقول للسيد "بلازو"، مدرسها العجوز وصديقها إنها سوف تترك دراساتها.

وفي لحظة، بدا "شارلز" "لإيمي" وكأنه خيط النجاة.

فتعجلت قائلة:

- العشاء معك سوف يسعدني للغاية، يا "شارلز".

فتهلل "شارلز" فرحاً لقبول "إيمي" دعوته على العشاء.

ياله من أحمق! فقد وضع نفسه في حالة شبهة بسبب امرأة قد قابلها لبضع ساعات.

وابتسمت "إيمي" له، فكان يتملكها إحساس بالمتعة دون حدود. وتود أن تظل تمرح وتلهو لتنسى ظروفها السيئة التي قد مرت بها.

ثم قالت "إيمي" لـ "شارلز":

- أتمنى أن تصطحبني إلى مطعم جيد. فشهيتي ليس لها حدود.

فاجابها "شارلز" وهو يتفحص طبق "إيمي" التي ملأت معظمه حقاً؟

وقال لها:

- لا تقلقي يا سيدتي الجميلة. فسوف ابحث لك عن المكان الذي

يناسبك.

ثم حضرت "إيلين" لتنضم إليهما، ومعها أخوها و "راندي".

ثم قالت "إيلين":

إن الجميع يرغبون في الوقوف معكما. إنكما منفصلان عنا تماماً.

فرد "شارلز" قائلا:

إننا نحاول الاستفادة من حفلتك، يا صغيرتي.

وتبادل الجميع الحديث عن الفارسات الثلاث.

ثم أدركت "إيمي" أن الوقت قد تأخر عليها، فاضطرت أن تستأذن.

كانت "إيمي" على وشك الوصول إلى سيارتها في حين كان "شارلز" مازال ممسكاً بذراعها.

وقالت "إيمي" له وهي مذهولة:

ماذا يحدث، يا "شارلز"؟

فاجابها قائلاً:

إنني في حاجة لمعرفة عنوانك لأستطيع الحضور إليك غداً مساء.

فردت قائلة:

نعم، بلا شك، يجب علينا أن نتقابل معاً.

فقال لها "شارلز":

اتفقنا، لم لا في "تاير" في السابعة؟

فردت "إيمي":

حسناً. تصبح على خير.

وأثناء عودتها، ظلت "إيمي" تفكر في أنها لا تمتلك الملابس اللائقة للذهاب إلى الـ "تاير". فإنها كانت ملزمة بارتداء نفس فستان الليلة.

وظل ذلك يشغل بالها لفترة. فإنه لن يدعوها مرة أخرى أبداً. من جانب آخر، ربما لا يقوم بملاحظة أنها ترتديه للمرة الثانية.

ولكن "إيمي" كانت تعرف جيداً أن "شارلز ستونر". كان يلاحظ بدقة وانتباه كل ما كان يدور حوله.

وظلت "إيمي" مضطربة إلى أن وصلت إلى منزلها.

وظلت لفترة طويلة تبحث عن النوم. فكانت صورة "شارلز ستونر" تتابعها.

وأخذت تتذكر كل ما دار بينهما الليلة. وكانت قد نسيت بذلك "روجر" والماضي البائس.

www.rewity.com

الفصل الثاني

ومر اليوم التالي أسوأ مما كانت تتوقعه "إيمي".

وكان السيد "بلازو" على رأس الأساتذة، يحاولون إقناع "إيمي" بعدم ترك دراستها.

- إنك يا صغيرتي، قد ملأت مكانك هنا. إنك تملكين مستقبلاً جامعياً باهراً. إنني أؤكد على ذلك لكي تتروي في قرارك وتحاولي أن تتراجعي فيه مرة أخرى.

فهزت "إيمي" رأسها قائلة:

- إن ذلك يعتبر مستحيلاً بالنسبة لي الآن يا سيد "بلازو".

ربما في يوم.....

وضعف صوت "إيمي" وأخذت تتفادى نظرة صديقها العجوز. ثم قال لها "بلازو":

- هل تتألمين يا "إيمي". هل أستطيع مساعدتك؟

فردت "إيمي" قائلة:

- لا. شكراً. يا سيدي وأمسكت بيده التي كان قد مدها إليها بشدة وقالت:

- لكنني أريد أن تعرف جيداً أي دور مهم قد لعبته صداقتك في

حياتي.

وفي تلك الظهيرة ذهبت "إيمي" لمكتب التوظيف ثم إلى الشركات التي كانت قد أخذت قائمة بها.

وقامت بتدوين البيانات اللازمة وكذلك بإجراء المقابلات للتعارف.

ولكن كل ذلك لم يدفعها إلا إلى التعب والألم.

فالجميع أعطوها بادئ نفس الإجابات: فإنها تبدو لهم غير كافية أو مؤهلة أكثر من اللازم، في كل عمل.

وفي نهاية اليوم، عادت "إيمي" إلى منزلها، منهكة للغاية لتستطيع مواجهة الأمسية بمصاحبة "شارلز ستونر". وأخذت تبحث عن اسمه في دليل التليفون ولكنها لم تجده ! فما هو اسم شركته، ومكتبه القانوني؟

ما هي طبيعة عمله؟

ثم فجأة، فزعها رنين التليفون، فردت عليه:

-نعم؟

فرد عليها:

- "إيمي"؟ إنني "روجر". أعتقد أنك قد استلمت الأوراق؟

فردت "إيمي": نعم.

فقال لها "روجر":

- حسناً. إن المحامي يريد أن يقابلك باقصى سرعة ممكنة.

هل يناسبك يوم الاثنين؟

فاجابته قائلة:

- الاثنين؟ إنني لا أعرف يا "روجر"، فإنه لم يتصل بي.

- فرد "روجر":

- إنك لن تحتاجي إلى ذلك. إنه يجب عليك فقط أن تسمعيني وتوقعي على بعض الأوراق.

فقالت "إيمي":

- إنني أعتقد أنه في هذه الحالة، يجب أن أدافع عن نفسي.

فتنهد "روجر" قائلاً:

- "إيمي" لا تعقدي الموقف. إن ذلك لن يغير شيئاً.

فقالت له:

إنني لست المسؤولة إنني أذكرك بذلك.

وأخذت "إيمي" تسترجع ما حدث وهي واضعة يدها المرتعشة على فمها.

وفجأة، رن جرس الباب. ففتحت "إيمي".

فوجدت شخصاً يقول لها:

- أزهار للسيدة "هوبارد".

وعندما تأكدت "إيمي" من ذلك، مد العامل إليها باقة الورود، مصحوبة ببطاقة صغيرة على شكل بروش.

ثم قال لها الرجل وهو يبتسم:

لقد أعطوني بقشيشاً بالفعل يا سيدتي؟

فقالت له "إيمي" شكراً.

- وأخذت "إيمي" تتأمل باقة الزهور الضخمة وهي معجبة بها، فكانت مليئة بالأزهار المختلفة والجميلة.

وظلت مكانها ولم تتحرك، وباقة الزهور بين ذراعيها، وخدودها مبللة بالدموع، فترة طويلة.

وقامت "إيمي" بإخفاء وجهها بين الورود.

شيئا فشيئا، اختفى الحزن والأسى من على وجه "إيمي" واستعادت شجاعتها وقوتها.

فلن تترك "إيمي هوبارد" نفسها ذليلة لما يفعله بها "روجر".

ووقع الكارت على الأرض عندما قامت بوضع الباقة على المنضدة.

فتناولته "إيمي" وفتحت الظرف الصغير بيدها المرتعشة وقرأت:

- إلى المرأة الساحرة التي صاحبتني في حفل ليلة أمس.

أتعتقدين في مقابلة المصادفة إنني أعتقد فيها، الآن.

ولم تر "إيمي" أي توقيع، ولكنها لم تكن تريده. وبعد أن قامت "إيمي" بوضع باقة الورود في الزهرية المصنوعة من الكريستال، التي كانت هدية من "إيلين"، قامت بوضعها على المائدة التي توجد في الصالون.

واستعدت "إيمي" سريعاً ولم تضع سوى قطعة واحدة من المجوهرات: الساعة الرفيعة المصنوعة من الذهب المهداة من أبويها عند حصولها على الثانوية العامة

وشعرت فجأة بأنها تفتقدهما مما قد سبب لها إحساساً بالألم.

فإنهما كانا قد لقيا مصرعهما في حادث طائرة، كانا يستقلانها عند ذهابهما لقضاء إجازة في اليونان، وكان ذلك منذ خمس سنوات.

وكانت قد استغرقت فترة طويلة من الوقت للتغلب على هذه المأساة: وحتى الآن، فإنها نادراً ما كان يمر يوم دون أن تفكر فيهما.

وقامت "إيمي" بطرد هذه الأفكار السوداء، وخرجت.

وما إن وصلت "إيمي" إلى الـ "تاير"، حتى ابتسمت إلى رئيس الخدم الذي طرف بعينه عند رؤيته لسيارتها التي يملؤها الصدأ من كل ناحية. ومع ذلك قام بفتح الباب لها بأدب شديد كما لو كانت تنزل من سيارة فارهة.

ودخلت "إيمي" مرفوعة الرأس، وشعرت بأنها قد ذهبت إلى مكان فخم، فلا تدري ما الذي جاء بها إلى هنا؟ وفجأة ظهر "شارلز" بجانبها وقال لها:

- مساء الخير، يا "إيمي".

واقترب منها وطبع قبلة على خدها. ردت عليه:

- مساء الخير.

فسألها قائلاً: هيا، لنصعد؟

فسألته قائلة: إلى أعلى؟

ونظرت "إيمي" إلى المصعد المصنوع من الزجاج وشعرت بالخوف قائلة:

- يا إلهي! وشعرت فجأة بأن قدميها لا تحملانها.

ثم قال لها "شارلز":

- أجاهزة؟

فردت "إيمي":

تماماً.

وارتعشت "إيمي" عند دخولهما إلى الكبينة التي بدأت دورتها.

وقام "شارلز" بوضع ذراعه حول خصر "إيمي" وجذبها إليه.

وقال لها "شارلز":

أتفضلين ألا تنظري إلى أسفل؟

فقالت له "إيمي":

بالفعل، فإنني أفضل ذلك، ولكنني لا أعلم إن كنت سوف أتحمل ذلك.

فقال لها "شارلز":

حسناً، سوف أقوم بالإمساك بك. ربما سوف يساعدك ذلك.

وكان "شارلز" يحس بدقات قلب "إيمي" تنبض بسرعة عندما قام

بجذبها نحوه، فقامت بإعطائه ظهرها، وقام هو بالإمساك بها جيداً حتى لا تخاف.

وسالها قائلاً:

- هل يروق لك ذلك؟

فاجابته "إيمي":

- نعم.

وكانت "إيمي" تعلم جيداً أن الدوار الذي كانت تشعر به لم يكن من اثر الارتفاع. ولكن الكائن الماثل وراءها كان يشعرها باحاسيس لم تقابلها من قبل. فإنها كانت تحس بالأمان بين ذراعيه القويتين. وكانت "إيمي" تنظر فيما يدور حولها خلال صعود المصعد، بسرعة، وكان البشر الذين يتواجدون في الصالة، أسفل، يشبهون النمل.

وتنهدت "إيمي" عند وصولها إلى أعلى:

- ها نحن في أعلى مكان. ياللسعادة!

فقام "شارلز" بوضع يده على شعرها وضمها باكثر قوة، وذلك قد أعطاها إحساساً بانهما سوف يخترقان القمة.

وكانت "إيمي" ترتدي فستانها الحرير الذي كان يلفت النظر، لأنه كان يزيدها جمالاً ورشاقة.

وعندما توقف المصعد، وتفتحت الأبواب، اندفع الاثنان وهما يطلقان تنهيدة عميقة قبل أن يفترقا.

وكان الصالون الذهبي الذي وجد في التراس مليئاً بالناس، وكان عدد كبير من المترددين في انتظار مائدة، وكذلك عدد آخر كان موجوداً بالكافيتريا. وكان هناك آخرون يتراقصون في الصالة الصغيرة الملحقة بالمطعم.

فقال لها "شارلز":

- إنني فكرت أنك قد تحبين تناول العشاء هنا لسماع الموسيقى.

وبعد ذلك، إذا اردت يمكننا الرقص في هذا الجانب.

وكانت "إيمي" متاثرة للغاية. فمنذ متى لم يدللها أحد؟

أو يرعها؟

والتفتت إلى "شارلز" قائلة:

- إنني لا أحب أن أتاخر كثيراً هذا المساء. فينتظرني يوم عصيب غداً.

فرد "شارلز" متسائلاً:

- على سبيل المثال؟

وشعرت "إيمي" بأن صوتها يبدو مضطرباً حينما قررت أن تجيب.

أولاً، يجب علي إيجاد محام. فزوجي يريد أن يقابلني مع المحامي التابع له، الأسبوع القادم، وينقصني ممثل عني.

فرد "شارلز" قائلاً:

- إنك فعلاً على حق.

وقام "شارلز" بإرسال حركة للصبي الذي كان ممسكاً بمقعد "إيمي"، ليجلسها بنفسه.

وقال "شارلز" لأحد الخدم:

- أعطني تليفوناً.

وفي الدقيقة التالية، كان "شارلز" قد طلب رقماً.

- "ديفيد"؟ كيف حالك؟

نعم. اسمع، إحدى صديقاتي في حاجة إلى محام، وإنني أعلم انك تبحث عن زبائن.

نعم، إنك قد سمعتني جيداً.

وإنني متاكد انك لن تاخذ منها سوى مبالغ رمزية.

ثم تبع ذلك صمت طويل.

ثم استكمل "شارلز" حديثه قائلاً:

يالك من صبي ذكي! إنني لم أكن أشك أنك سوف تفهمني. إنها سوف تحضر إليك غداً صباحاً.

واسمها "إيمي هوبارد".

لنقل: حوالي الساعة العاشرة صباحاً تماماً شكراً.

ثم أشار "شارلز" بعد ذلك للخادم، لياخذ التليفون.

وقال "لإيمي":

ها هي إحدى مشاكلك قد حلت.

ثم حاولت "إيمي" أن ترد قائلة:

- "ولكن...."

واخذت تعترض بشدة. حتى وإن كانت قد قدرت فعل هذا الرجل، ولكنها لن تترك نفسها بالكامل تحت إرادته.

وأكملت جملتها قائلة:

- إنني اريد ان اطرح اسئلة.....

فقال لها "شارلز":

- تفضلي

فسالته "إيمي":

- هل هو بالفعل محام جيد؟ إنك تدرك انه ربما تنقصني النقود للحصول على اكبر محام في المدينة، ولكني افضل مع ذلك البحث عن شخص يكون مختصاً.

ثم ضعف صوت "إيمي" حينما رات "شارلز" يريد ان يتكلم

وقال لها:

- إنك تجدينني متسرعاً، اليس كذلك؟ إن "ديفيد" يعمل جيداً جداً. وإنني أؤكدلك انه يتقاضى مبالغ رمزية للغاية.

فسالته "إيمي":

- إنه يعد احد اصدقائك؟

فرد قائلاً:

- إنني اتعاون معه منذ سنوات.

فاجابته "إيمي" قائلة:

- إنني اسفة، ولكنني لم اتعرف عليك منذ فترة طويلة لكي اعتبر ما حدث بمثابة ضمان، ولكن "شارلز" كان قد تقبل هذه الكلمات بصعوبة. فلم يحدث من قبل ان يشكك احد في حديثه وخاصة إن كانت امرأة.

فقال لها "شارلز":

إنني كنت اعتقد انني أؤدي لك خدمة.

فاجابته "إيمي":

- مضبوط، ولكن يجب عليك ان تدرك موقفي. فإنني اريد ان الثق كلية بالشخص الذي اصاحبه، لانني غير مستعدة للمخاطرة وفقد كل ما املكه. فزوجي يريد ان ياخذ مني كل شيء.

وتنهدت "إيمي" وقامت بوضع وجهها بين يديها.

ثم قالت :

- إنني لم اكن اريد ان اتحدث عن ذلك هذا المساء.

فلماذا قمت بذلك؟

فاجابها "شارلز":

- لا اعرف.

واختلطت مشاعر الغضب والمرح بقلب "شارلز" الذي كان يحس بالام هذه المراة الجميلة. ثم قال لها:

والآن، هل تريدين ان تسخري مني.

فإنني في ذلك الوقت بالتحديد، سوف اعطيك حرية فعل اي شيء، الرقص، المرح، السخرية. كل ما تريدين فعله.

فضحكت "إيمي"، فقد اعجبتها كلمات "شارلز".

فإنها تبدو لها افضل الاف المرات من الصمت البارد الذي كان يتمتع به "روجر" عند حديثهما معاً.

وظل "شارلز" يتامل هذه المراة الجميلة التي جذبته إليها من اول نظرة. فكم كانت جذابة ولافتة.

ثم قال لها "شارلز":

- وإضافة إلى ذلك: فإن "ديفيد ويلسون" يعتبر محامياً ممتازاً.

ولم يكن "شارلز" قد قام بالابتعاد عن "إيمي". فكانت انفاسهما تختلط من شدة قربهما مما جعل "شارلز" مضطرباً.

وتراجعت "إيمي". لانها كانت شغوفا لمعرفة المزيد عن "ديفيد ويلسون"، ولكنها لم تستطع مقاومة البريق الذي كان يشع من عيني "شارلز".

وكانت "إيمي" تشعر انها مغرمة بالموسيقى التي كانت تعزف في ذلك الوقت.

وكانت تحس ان جزءاً منها بدا يشعرها بحنينها تجاه "شارلز ستونر".

فإنها كانت قد اصبحت حذرة منذ فشل زواجها.

فهل تستطيع ان تضع ثقتها في رجل لم تعرفه إلا منذ اربع وعشرين ساعة؟

قالت "إيمي" "لشارلز":

- إنني لا ينقصني سوى العثور على شقة بمبلغ غير مرتفع، وكل شيء سيصير حسناً. وارجوك الا تروي لي انك تعمل في العقارات، فإنني لن اصدقك.

فاجابها "شارلز":

- اتفقنا، فإنني ساصمت.

وابتسم لها "شارلز" وقام ليقبلها على طرف انفها، متعشماً الا

ترفضه. ثم قال لها:

ما المشكلة التي يسببها لك المكان الذي تسكنين فيه الآن؟

فاجابته "إيمي":

- إن "روجر" لا يهتم بالإيجار وما سوف اكسبه لا يكفي لدفعه.... إذا تم قبولي في ذلك العمل.

فقال لها "شارلز":

- إنك تستطيعين العمل في إحدى شركاتنا.

فهزت "إيمي" راسها قائلة:

- إنني لن اتركك تسدي إلي خدمة اخرى. فيكفي انك قمت بتقديم خدمة كبيرة لي الا وهي توفير مدافع لي عن حقوقي.

فقال لها "شارلز":

فلنر ذلك بزاوية أخرى. فسوف اقوم انا بالاستعلام عن ذلك. فإذا كانت هناك وظيفة مناسبة لك، فسوف أخطرك بذلك.

فقالت له "إيمي":

- لا تقم بخلق وظيفة خاصة لي؟

فاجابها "شارلز" قائلاً:

لا. إذا لم يمكن ذلك، فسوف اقول لك.

فقالت "إيمي":

- إنني أجد اقتراحك معقولاً جداً، لكن....

فقال لها "شارلز":

- إن ذلك لن يربطك بشيء. إنني اعدك بذلك كتابة، إذا أحببت.

وظل "شارلز" يضحك.

فانهمرت الدموع من عيني "إيمي". ثم قالت:

- إنني اسفة. إنني لا افهم ما الذي يحدث لي.

فاخذ "شارلز" يقترب بمقعده بطريقة تجعل كتفيه تخبئ "إيمي" عن اعين باقي الحاضرين. وقام بجذب منديل من الحرير من جيبه وظل يمسح جفون صديقته.

ثم قال لها:

- إن ذلك سوف يجعلك تبكين جيداً، إنني اعتقد انك في حاجة إلى ذلك. في حين كانت تحاول أن تتماسك.

وبعد فترة طويلة، بدأت "إيمي" تهدأ، وانفاسها تنتظم.

ثم قالت له:

- شكراً.

فقال لها "شارلز":

- إنك تضغطين لفترة طويلة على اعصابك، يا عزيزتي.

ثم طلب "شارلز" العشاء لهما.

وعندما وصل العشاء كانت "إيمي" قد هدأت واستمتعا معا بذلك العشاء اللذيذ الذي اعجب "إيمي" كثيراً.

ثم اقترح عليها "شارلز" بعد ذلك:

- هيا بنا نرقص.

فنظرت "إيمي" إليه بعينيها. فكانت ترفض أن تمتد أمسيتها، إن لم تكن قد امتدت بالفعل، خاصة بعد ما فرضت عليه ذلك المشهد الحزين.

ثم قالت "إيمي":

- إنني لا أستطيع القيادة وأنا في مثل هذه الحالة.

إذا كنت تريد العودة، فإنني سأتفهم ذلك جيداً.

ثم ألقت "إيمي" نظرة تجاه النادي. ثم قالت:

- إن حلبة الرقص تبدو مزدحمة.

فاجابها "شارلز":

- لا تقلقي بشان ذلك.

وساعدها "شارلز" في ترك مقعدها ووضع يده على يدها، وقادها نحو الاتجاه الآخر.

ولا حظت "إيمي" أن "شارلز" قد اشار إلى رئيس الخدم فقام على الفور برفع كارت بالحجز كان موجوداً على إحدى الموائد بالقرب من الفرقة الموسيقية.

وقالت له "إيمي":

- إنك تمتلك المكان بالتاكيد، لانك تستطيع الحصول على ما تريده.

فرد عليها "شارلز":

- "إطلاقاً".

ولم يترك "شارلز" لها الفرصة لكي تضع حقيبتها على المائدة قبل أن يجذبها إلى حلبة الرقص.

ثم قالت له "ايمي":

- في رأيي، إنك تعتبر مثل الساحر.

www.rewity.com

فاجابها "شارلز":

- خطا. إنني قد سالتك من قبل إذا كنت تعتقدين في المصادفة. أتتذكرين؟

إن مقابلتنا كانت مدونة في الغيب. إنني متاكد من أن لا شيء يمنع وقوع القدر.

ورفعت "إيمي" راسها نحو وجه صديقها الضاحك وقابلت عينيه الذهبيتين المتلالئتين.

وشعرت "إيمي" بأن إحساساً بالسعادة يملأ قلبها وكيانها.

الفصل الثالث

وعندما رأت "إيمي" مكتب "ديفيد ويلسون" بكامل هيئته من سكرتارية وعديد من الموظفين، انقبض قلبها .

ثم قال لها "ديفيد ويلسون":

كيف حالك يا مدام "هوبارد". اتريدين أن ندخل في لب الموضوع؟.

وحاولت "إيمي" أن تبتسم ولكن دون جدوى.

ثم قالت له:

يا سيد "ويلسون"، في رأيي، انني قد جئت إلى هنا عن طريق الخطا.

أخذ "ديفيد" يتفحصها لمدة دقيقة، ثم قام بإمدادها بورقة.

ثم قال لها:

تفضلي، ذلك هو عقدك يا سيدة "هوبارد". يوجد بها أتعابي وكيف أعمل وكل التفاصيل التي تلزمك. فاجلسي، أرجوك واقرئيها ثم أعطيني شعورك بعدها، من فضلك.

وكان أول شيء قرأته "إيمي" هو الأتعاب، فإنها كانت تريد أن تطمئن أنها سوف تستطيع دفع هذا المبلغ.

وبالفعل وجدته مناسباً.

وبعد ساعة ونصف قضتها "إيمي" مع "ديفيد" خرجت بعدها يملؤها

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

التفاؤل.

بما أن "ديفيد" قد اعترض على ما قالته، عندما صرحت له بانها لا تريد شيئاً من "روجر"، فقد نشا بينهما التعاطف والمودة مما أعطاها ثقة في المستقبل.

إنها كانت تتمنى فقط أن تحتفظ بذكريات العائلة.

وكان "ديفيد" يفهمها. بالإضافة إلى أنه كان صبوراً وواضحاً، فإنه كان يحاول احتواءها وتهدئتها.

ثم ظلت "إيمي" بعد ذلك تدور على مكاتب العمل دون جدوى، إلى أن اتصل بها "شارلز" واخبرها بانه قد وجد لها عملاً مناسباً كمستقبلة في برج "بيلور" كما انها تستطيع أن تطلب منحة دراسية إذا كانت ترغب في تكملة دراستها.

فاجابته "إيمي" بصوت رقيق، وواعية بانها كان يجب عليها أن ترفض لكي تحتفظ باستقلالها.

- "شارلز..."

ولكنه كان قد اقترح عليها عملاً يناسبها تماماً....

فقال لها "شارلز":

- لا تقولي شيئاً. اهتمي فقط بان تستعدي. وسوف احضر لاصطحابك في خلال ساعة.

وفي خلال الأسبوعين التاليين، عندما كانت "إيمي" لا تدرس أو تعمل في برج "بيلور"، كانت تقابل "شارلز".

فإنه كان قد أصبح محور حياتها ولكن ليست الماساة اليونانية أو السيد "بلازو"، الذي كان يبدو كانه سيجن من الفرح عندما يراها تعود، إنهما غير منافسين لشخصية هذا الرجل القوية.

وكان ينقص "إيمي" بعض الوقت فقط لتعتاد على المستوى الذي قد وضعت فيه ولكن عدا ذلك. فليس هناك أية مشكلة في تلقي وإرسال الرسائل.

وكانت تستثمر بقية وقتها الذي لا تعمل فيه في القراءة.

وكانت "إيمي" قد رات "روجر" أكثر من مرة في المكاتب الخاصة بالمحامين. وكان "روجر" قد شكى من المبلغ الذي تطالبه به "إيمي" للطلاق.

وقال لها:

- إنني لا أفهم لماذا تحتاجين إلى المال، يا "ايمي".

فاجابته قائلة:

- إنك لا تعطيني نفقة شهرية. والمحامي يرى، انه بما انني قد جعلتك تنتهي من دراساتك، فيجب عليك انت أيضاً أن تفعل ذلك من أجلي. وحقيقة يا "روجر" إنني أرى انه غير مخطئ ثم اكتشف "روجر" بعد ذلك انها تعيش في شقة أصغر حجماً وأكثر قرباً من الجامعة، فظهرت عليه علامات الغضب.

فسالته "إيمي":

- وفيم يزعجك ذلك؟

فانا لا أستطيع سوى دفع أسبوع واحد من الإيجار أبعده يجب علي أن أنام على أريكة في الجراج؟

فرد عليها "روجر" قائلاً:

- لا تتظاهري بانك جافة هكذا يا "إيمي"، فإن ذلك لا يليق بك. لماذا لم تقومي بتاجير شقة يوجد بها تراس؟

إنني لم اكن أتوقع أن يحدث ذلك من المحامي الذي قمت باختياره للدفاع عنك.

وكان "روجر" قد أصبح غريبا الآن بالنسبة لـ"إيمي".

ولم يكن "روجر" يتوقع من "إيمي" أن تتغير بهذه السرعة وتتخطى جميع مشاكلها بهذه الصورة.

ثم قالت له "إيمي":

- إن المحامي الخاص بي، لا يخصك بشانه أي شيء سواء كانت عيوبه أو شكله.

الم تعرف قائمة اتعابه؟

وكان قلب "إيمي" قد امتلأ بالدفء عندما تذكرت الاحترام الذي كان يتصف به محامي "روجر" نحو محاميها عندما تقابل الأربعة لمناقشة طرق الطلاق.

وفي هذا المساء، عندما سالت "إيمي" "شارلز" الذي كان يتظاهر بالمرح والانطلاق، ثم قال لها:

إنني قد أكدت لك منذ البداية أنه محام ممتاز، وانك قد ارتحت له، أليس كذلك؟ إذن، فليس هناك أية مشكلة.

وبالفعل، كانت "إيمي" قد تاكدت من ذلك. فلم يسبب لها "ديفيد" أي

مشكلة. وكان "شارلز" على حق فيما قاله عنه.

وكانت "إيمي" قد بدأت تتعلق بـ"شارلز" أكثر فأكثر وكذلك هو.

وكانت "إيمي" على الرغم من أنها عاشت حياتها كزوجة، فإنها لم تقابل هذه الأحاسيس والمشاعر الجياشة التي عرفتها مع "شارلز".

وقبل التاريخ المحدد للانتقال إلى منزل آخر، بيومين، عادت "إيمي" من عملها إلى تلك الشقة الفارغة من أغلب أثاثها، والتي كانت تحتوي على بعض الأشياء الثمينة التي كانت تمتلكها عائلتها.

وحاولت "إيمي" استدعاء "روجر" ولكن دون جدوى.

وعند وصول "شارلز" في المساء، قام باحتواء ما حوله بمجرد نظرة، وكذلك شعور الأسف الذي كان يبدو على وجه "إيمي"، ثم اتجه على الفور إلى التليفون.

ولكن هذه المرأة الشابة، التي كانت تجلس على مقعد في المطبخ الفارغ من أي شيء، قد سمعت كلمات "شارلز" الجافة ولكنها، لم تسأل حتى عن شخصية المتحدث معه.

ثم سألها "شارلز" قائلاً:

- هل أخذ شيئاً من ممتلكاتك الخاصة؟

فأجابته "إيمي":

- جميع الأشياء التي كانت متبقية لي من والدي وأجدادي

فقال لها "شارلز":

- لتقومي بوصفها لي.

وقام "شارلز" بتدوين الأوصاف التي كانت قد أملتها عليه "إيمي" محاولة مساعدته.

ثم قام بالاتصال مرة أخرى، ثم ظل ينظر إليها قبل أن يتحدث. فكانت "إيمي" تجلس على ركبتيها بجانب المقعد.

ثم قال لها:

- إنني سوف أطلب تحضير العشاء لنا.

وفي انتظار ذلك، سوف نقوم أنا وأنت بالتحقيق من أننا لم ننس شيئاً في هذه القائمة.

- لا تقلقي، فإنني أعرف شخصاً سوف يهتم بهذا الموضوع.

فقالت له "إيمي":

- إنني أعرف أن "روجر" لا يريد أن يترك لي أي شيء.

فقال لها "شارلز":

- فلتنسيه

وأخذت "إيمي" تتجول في الشقة الأصغر حجماً، والأكثر قرباً من الجامعة.

فجميع محتويات القائمة كانت متواجدة هناك عند وصولها.

ثم سألت "إيمي" "شارلز" وهي شبه قلقة:

- كيف نجحت في إتمام هذه المعجزة، يا "شارلز"؟

ولكنها لم تستقبل سوى إجابة واحدة وهي:

- إنني أمتلك طرقي الخاصة.

وقال "شارلز" هذه الكلمات وهو يبتسم.

وتهللت "إيمي" فرحاً مما حدث، وظلت تنظر إلى أشيائها بفرحة غامرة فكانت قد ورثت أثاثا جميلا من والدتها منه أريكة قديمة، ولكنها ثمينة للغاية.

ثم قالت "إيمي":

- إنني لم أكن أتصور منزلي بدون المقاعد التي قد ورثتها عن جدتي، وكذلك اللوحات المرسومة بيدي جدي.

فسألها "شارلز" وهو يلقي بنظرة إلى حجرة النوم:

... ألا تحبين شراء سرير أفضل؟

فردت "إيمي" قائلة:

- إنني قد وجدته مناسبا لي، وإنني أنام عليه براحة تامة.

فأجابها "شارلز" قائلاً:

- حقا؟ إنني يجب أن أحاول ذلك في يوم من الأيام.

فأحست "إيمي" أنه يتملكها شعور بدعوته عندما يحب ذلك. ولكنها لم تجرؤ على ذلك.

ثم اقترب "شارلز" منها وأمسك بيديها وظل يقبلها.

فكان يعرف أن "إيمي" لن تسمح له بأكثر من ذلك.

فقال لها:

- تأكدي أنني لن أجبرك في يوم من الأيام على فعل أي شيء لا تريدينه. لكن ذلك لا يمنع من أنني سأحاول الاقتراب منك أكثر من ذلك.

فأجابته "إيمي" قائلة:

ولكن ذلك يمكن أن يسبب لي مشاكل بالنسبة لطلاقي. وكانت "إيمي"

www.rewity.com

تشعر انها قد ابتلت من الخجل.

فكانت نبضات قلبها تدق بسرعة. فلم تكن تتوقع أن يهتم بها أحد بهذه الصورة.

ولكن "شارلز" لم يكن يعطي اهمية لكل ما يحدث كما كانت "إيمي". فكانت فكرة الارتباط باية امراة غير موجودة من خلال مشروعاته. إنه كان يجب عليه ان يتزوج من امراة ما او امراتين ولكنه كان يهرب في آخر لحظة.

ولكن "شارلز" كان يعلم جيداً أن "إيمي" لم تكن تلعب.

ثم قامت "إيمي" بوضع يديها فوق كتفيه، قائلة له:

- إننا قد تقابلنا في جميع الأمسيات منذ شهر.

فرد "شارلز":

- بالضبط. إذا كنت تريدين الاسترجاع ، فلا تنسي وجبات الغداء التي كنا نتناولها في المطعم القريب من برج "بيلور" ولا تنسي أيضاً وجبات الإفطار التي تناولناها في أكروبوليس

فردت "إيمي":

- إنني أعشق الأومليت اليوناني.

فرد "شارلز" قائلاً:

- وكذلك انا.

ثم قالت له "إيمي":

- "شارلز" اسمعني بجدية. لقد شرح لي "ديفيد" أن محامي "روجر" ربما يحاول تدنيس صداقتنا عامة.

مما سوف يخدم مصالح "روجر".

فاجابها "شارلز" قائلاً:

- إن "روجر" إنسان بارد يستشيط غضباً لأنك تملكت ما كنت تمتلكينه. إنني لست في حاجة لـ "ديفيد" لمعرفة ذلك الغيب.

فقام "شارلز" بضمها إليه ثم قال لها:

- إنني لن أتركه يسبب لك أي سوء، إنني أعدك بذلك.

فرفعت "إيمي" راسها قائلة:

إن "روجر" قد يستمتع بعمل فضيحة لي. فإنه يتصيد لي اي خطأ. فيجب علينا عدم إعطائه الفرصة ليقوم بذلك.

فرد "شارلز" قائلاً:

- لا. إنني لا أقبل أن نعيش تحت رحمته. أو أن يتصور أنه قد انتصر علينا في يوم من الأيام.

وقام "شارلز" بوضع الكراسة التي كان يمسك بها على فم "إيمي" التي كانت تستعد لمعارضته. ثم قال لها:

إنني تكلمت مع "ديفيد".

وكان "شارلز" يتكلم بحدة وكانت إشاراته تبدو حادة.

إنني لا أقبل أن نظل منفصلين. ففي الحقيقة، إنني أريد دعوتك للحياة معي. فمعاً، سوف نواجه جميع المشاكل.

وكان "شارلز" يريد أن يكمل حديثه، ولكن "إيمي" قاطعته:

- إنك تعرف أن "روجر" تربطه علاقة بموظفة تعمل في شركته، أليس كذلك؟ إنك تبدو على علم بجميع الأحداث.

فقام "شارلز" بمداعبتها قليلاً قبل أن يجيبها.

ثم قال لها:

- أتمنى ألا يكون هذا الغبي قد حدثك عنها.

فتنهدت "إيمي" قائلة:

- كان "أندي" متواجداً في ظهيرة يوم ما في المكتب الذي يعمل به "روجر"، وقد شاهدهما معاً في الكافيتريا. وروى كل شيء لـ "إيلين".

فتنهد "شارلز" قائلاً:

-وكان لا بد أن يؤلمك ذلك.

فردت "إيمي":

- إنني كنت أعرف ذلك الخبر منذ شهر بالتاكيد.

وتذكرت "إيمي" كيفية استقبالها الخبر دون أن تفاجأ.

ثم قالت "إيمي":

- أعتقد أنني إذا كنت قد فكرت في السؤال عن الأسباب وراء ذلك، كنت سوف أحصل بالتاكيد على هذا الشرح.

ألا وهو وجود امراة أخرى في حياته.

ثم هزت "إيمي" كتفيها قائلة:

ولكنه في ذلك الوقت، أصبح لا يمثل لي أية أهمية، فأصبح فراقه يريحني.

فسألها "شارلز": حقاً؟

www.rewity.com

فردت "إيمي": نعم.

ثم تبادل الاثنان نظرات الحب والإعجاب. ثم قالت له "إيمي":

إنني أريد أن أحبك يا "شارلز"... ولكن على الأقل ليس الآن فإنني لا أعرف بعد ما الذي تخبئه لي أحداث طلاقي.

فابتعد "شارلز" عنها. فتمتمت "إيمي" قائلة:

هل سترحل؟

ولكن "إيمي" كانت على ثقة بأن صبر "شارلز" قد نفد منذ أسابيع.

وكانت "إيمي" تستطيع، بعد ما حصلت على ما كانت تصبو إليه، أن تقوم بطرد "شارلز" من حياتها، ولكن مشاعرها كانت قد تفاقمت بسرعة. فكانت "إيمي" ترى "شارلز" في كل شيء، في الكتب التي كانت تدرسها في فترينات المحلات، وحتى في المانيكانات الرجالي التي كانت تشاهدها جميعها بنفس الوجه.

وكذلك، كانت تحلم به أثناء نومها ليلاً.

فكانت "إيمي" لا تستطيع مقاومته أو الاستغناء عنه.

فقد عمل لها أشياء كثيرة. وقام بحل أكثر مشاكلها تعقيداً.

ثم أجابها "شارلز" محاولاً إلزامها الهدوء:

- لا، لن أتركك. ولكن يجب عليك الذهاب للاغتسال حتى تسترخي.

وظل "شارلز" يضحك، من الحمرة التي غمرت خدي "إيمي".

وقالت له:

"شارلز"!

وكانت "إيمي" قد فهمت "شارلز" بسهولة معنوياً وعقلياً.

وكانت "إيمي" خلال فترة زواجها "بروچر"، لم تتوصل أبداً إلى فهمه. كما فعلت مع "شارلز".

وكانت "إيمي" تحاول قدر استطاعتها، تفادي "شارلز" وكذلك تفادي مشاعرها نحوه، ولكن لم يكن بيدها ذلك فكانت تتعلق به أكثر فأكثر يوماً بعد يوم.

ثم سالته "إيمي" قائلة:

- لقد عرفت كثيراً من النساء، أليس كذلك؟

فرد "شارلز":

- بالتأكيد.

فكان "شارلز" قد رفع شعار التحدي. فلماذا يخبئ ماضيه المتقلب؟

وظل الاثنان يتفحصان بعضهما بعضا لمدة دقيقة وكانهما عدوان وليسا حبيبين.

وكان كل ما يشغل بال "إيمي" قبل كل شيء، عدد النساء اللاتي كان قد أحبهن "شارلز" قبلها؟

ثم اعتذرت "إيمي" قائلة:

- لماذا سالتك هذا السؤال؟

فاجابها "شارلز":

- لا. إنها غلطتي. ماذا حدث لي لكي أعاملك بفظاظة هكذا؟

واحتضنها "شارلز" وقام بتخبئة وجهه في شعرها.

ثم قال لها:

- اعذريني يا "إيمي" يا عزيزتي. فإنني قمت باختراق تجارب ومحن لا أحب أن أتذكرها.

فردت "إيمي":

- إنك أنقذت حياتي يا "شارلز". فبدونك، كنت سوف أصبح مجنونة في تلك الأيام الأخيرة.

ودفعها "شارلز" بهدوء ليتفحصها بنظرة تشتعل حباً.

ثم ، فجاة، اقترح بابتسامة صغيرة:

- أتريدين الذهاب إلى السينما؟

فابتسمت "إيمي".

إنني أعتقد أنه لا يجب علينا أن نتاخر هنا.

فقال "شارلز" ببساطة:

لا.

ثم سالته "إيمي" قائلة:

- هل أستطيع تناول العشار عند وصولي؟

فاجابها "شارلز":

- فور وصولنا.

وامضى الاثنان، ساعتين ممتعتين في صالة مظلمة، لكن "إيمي" لم تكن ترى فيها سوى "شارلز"، فكان في عينيها البطل الحقيقي للفيلم، الذي لا يجب أن تنقده، فما من أحد قد تابع نفس المشهد غيرها، مع هذا النجم "شارلز ستونر".

وعندما توقف الاثنان أمام شقة "إيمي"، ظل "شارلز" يتفحصها، فإنه

لا يريد أن يتركها. وكانت "إيمي" تشعر بالمتعة أثناء وجودها مع "شارلز".

قال "شارلز":

عزيزتي "إيمي" لتدخلي إلى شقتك. وسوف أحضر غداً لاصطحابك لتناول الغداء. لا، الإفطار.

سوف نتناول الأومليت اليوناني.

فردت "إيمي":

نعم.

ودخلت "إيمي" إلى شقتها وقامت باستبدال ملابسها، وقامت بإعداد احتياجاتها التي تلزمها غداً وذهبت إلى النوم، وكل ما كان يشغل بالها وقتئذ هي صورة "شارلز ستونر". فإنها كانت قد قبلت قدرها.

فقد أصبح "شارلز ستونر" عالمها الخاص. فإنها لم تعرف أبداً حباً بهذه القوة.

ووجدته "إيمي" في اليوم التالي، وقام باصطحابها إلى عملها بعد تناول الإفطار.

وبعد ذلك، قامت "إيمي" بالمواظبة على حضور محاضراتها.

وكان العمل والذهاب إلى الجامعة يسببان مشاكل لـ"إيمي" ولكنها كانت قد تركت مادة، كانت تفكر في تعويضها في الفصل الدراسي التالي.

ولكنها كانت سعيدة بذلك، فلم تشعر بفراغ أبداً فكان العمل ودراساتها يشغلان كل أوقاتها.

وفي يوم ما كانت "إيمي" تجلس في المكتب أمام الكتب التي كانت تأخذ منها المعلومات التي تريدها.

فإذا بها تشعر بوجود أحد بجانبها.

- "روجر"! ماذا تفعل هنا؟

فأجابها قائلاً:

- لا يوجد طريقة أخرى لأستطيع التحدث إليك.

فصديقك الصغير لا يتركك وحدك أبداً بالشقة.

وظلت "إيمي" تتأمله في الوقت الذي كان يقوم فيه بإدارة المائدة ليستطيع الجلوس أمامها. وكل ما كانت تفكر فيه "إيمي" وقتئذ هو كيف تزوجت من هذا الرجل في يوم من الأيام. ثم قالت له:

- لا تقذفني بالحجارة، يا "روجر". فإنني لا أقول شيئاً عن صديقتك التي تعيش معك.

فاحمر وجه "روجر" من الغضب.

وقال لإيمي":

- لا تتكلمي هكذا عن "هايدي". فإنها تعتبر امرأة حقيقية، فإنك لم تكوني كذلك أبداً. وفور أن يعلن الطلاق سوف نتزوج. وإننا لا نسكن معاً. فإنها تمتلك شقة وأنا كذلك.

أيتها الشرسة! لا تلعبي كالأشرار معي يا "إيمي".

ثم قال لها:

- إنك تظنين أنك قد كسبت، أليس كذلك؟

إنه لن يتزوجك أبداً. فالـ"ستونر" سوف يرفضون دخول امرأة مثلك في عائلتهم.

فردت "إيمي" عليه قائلة:

- ولا تتصور أنني ساتركك تعيش معها بدون أن افعل شيئاً. فالمحامي يؤكد....

فقاطعها "روجر" قائلاً:

- إنني لا أعيش معها!

وكان الناس قد بدأت تنظر إليهما. وأكملت "إيمي" حديثها بصوت منخفض، وقالت له:

- كف عن التظاهر بالشدة، يا "روجر" فإنك غاضب؛ لأنني قمت باسترجاع أموالي وممتلكاتي.

- فلماذا لا ترحل؟ فإنني مشغولة للغاية.

فقال لها "روجر":

- لا تستخدمي هذه اللهجة معي!

وفي ذلك الوقت، قامت امرأة بالإشارة إليهما ليلتزما الصمت. فقام "روجر"، وظل ينظر حوله، ثم التفت مرة أخرى نحو "إيمي" قائلاً:

- تذكري جيداً أنني سوف أتابعكما أنت والثري الذي تعرفينه.

وبهذه الكلمات، ترك "روجر" المكتبة.

وتمتمت "إيمي" قائلة:

- يا له من لعين....

وحاولت "إيمي" أن تركز انتباهها في الكتب التي توجد أمامها ولكن

ما قاله لها "روجر" ظل يطاردها.

وكانت تفكر "إيمي" في محاولة ابتعادها عن "شارلز" لكيلا تعطي الفرصة لـ "روجر" للتشهير بهما.

وجاء "شارلز" لاصطحاب "إيمي" بعد محاضرتها الأخيرة وكان قد لاحظ علامات التعب والإجهاد التي كانت ترتسم على وجهها.

ثم قال لها:

ربما تنهكك الجامعة بعد العمل.

فهزت "إيمي" رأسها. ثم قالت:

إنني أخرج في الساعة الرابعة، والجامعة تبدأ في نفس التوقيت.

ولكنني سعيدة للغاية؛ لأن الحظ قد سمح لي بتغيير رأيي ومتابعة محاضراتي في نهاية اليوم. فإنني أنتهي من محاضراتي في الساعة الثامنة إلا ربعا.

فقال لها "شارلز":

- إن ذلك يعني أنك تقضين معظم الأيام خارج المنزل، يا إلهي.

فقالت "إيمي":

- إن ذلك ما يحدث بالفعل.

وحاولت "إيمي" أن تبتسم له.

فقال لها "شارلز":

- ماذا يحدث؟ إنك تبدين مضطربة.

فردت "إيمي" قائلة:

- إن "روجر" قد جاء اليوم إلى المكتبة. كان يريد أن يؤكد لي أنني لا أمثل له أي أهمية.

فسألها "شارلز":

- هل تخبئين شيئاً عني؟

فاجابته "إيمي":

- لا. ماذا تريد أن تقول؟

وكانت "إيمي" لا تستطيع أن تروي له تهديدات "روجر".

فقالت له:

- أين سنتناول العشاء هذا المساء؟

فرد "شارلز" قائلاً:

- لتعرفي جيداً أنني واثق من أنك تريدين الخروج عن الموضوع

أيتها المرأة الجميلة.

ولكنني أعدك بأنني سوف أكتشف ما تريدين إخفاءه عني في يوم من الأيام.

فردت "إيمي" قائلة:

- لا يجب أن يقوم رجل محترم بمعرفة كل أسرار أي سيدة.

ثم ابتسمت "إيمي" واقتربت أكثر من "شارلز".

فقال لها:

- لقد أصبت، يا "إيمي".

فجذبها "شارلز" إلى جانبه وظل يتاملها.

ثم قال لها:

إنك تسخرين مني يا عزيزتي. وسوف أتراجع عن الانتقام هذه المرة.

ثم سالته "إيمي" وهما يسيران في طريق صحراوي قائلة:

إلى أين نحن ذاهبان؟

فاجابها "شارلز":

- إنني أمتلك مخبأ بالقرب من هنا.

وظلت "إيمي" تنظر في أعماق الجرف. ثم قالت:

خيالي.

وعندما استدارا عن الطريق، أخذت "إيمي" تنظرمن مقعدها لترى منزلاً صغيراً يتلألأ بالقرب من بحيرة بالجبل.

فقالت:

- إنني كنت أمر من هنا أحيانا، ولكنني كنت أجهل وجود تلك البحيرة.

فاجابها "شارلز" قائلاً:

- لأنها تعتبر بحيرة خاصة.

فقالت "إيمي" متعجبة:

- تخصك تلك البحيرة!

وكانت "إيمي" تتخيل في تلك اللحظة ما يمكن أن يفعله "روجر" بها وكذلك بـ "شارلز".

فكان "شارلز" يمتلك ما كان ينتظر "روجر" وجوده بالضبط:

المعرفة، المال، السلطة.

فكان يتملكها الخوف من محاولة "روجر" مهاجمة "شارلز" ثم قال لها "شارلز":

WWW.REWITY.COM

- تعالي، أيتها الشابة الحالمة، لندخل. فالظلام بدأ يحل. وإنني ساقوم بإشعال النار.

وكانت "إيمي" قد دهشت من فخامة الأسوار الكبيرة التي كانت تحيط بالكبينة. ثم رفعت عينيها نحو الشرفة التي توجد في الدور الأول.

ثم قال لها "شارلز":

- إن غرفتي كائنة في الدور العلوي. وعندما أحضر وحدي فإنني لم أكن أرتبها سوى مرة واحدة.

ثم قام "شارلز" بوضع قبلة على جبين "إيمي"، ثم اتجه نحو المطبخ لوضع جميع المؤن.

ثم التفت إلى "إيمي"، وأخذ حقيبتها واصطحبها إلى الأريكة التي توجد أمام المدفأة، وكانت على شكل نصف دائرة. ثم قال لها:

- وها هو مكانك. أما أنا فسوف أنشغل بالنار وإعداد العشاء.

وكان "شارلز" يلتزم بالجدية لمساعدة "إيمي" على الجلوس للاستذكار، وقام بإعطائها كوباً من العصير وتركها لكتبها.

وانتهت "إيمي" حقاً من جزء كبير من عملها، ولكنها كانت تضيع بعض الدقائق في النظر إلى "شارلز".

وكان المطبخ يوجد بالقرب من الصالون. فلم يكن هناك أي حائط يفصل بين الحبيبين في تلك المساحة الواسعة التي كانت تشبه مرسماً.

وكان "شارلز" قد قام بالإشارة إلى "إيمي" عند قيامه بتقطيع الخضراوات، مما قدرسم ابتسامة على شفاه المرأة الشابة.

وعندما تأكد "شارلز" من أن "إيمي" تنظر إليه، ظل يتأملها من بعيد ثم جاء ليجلس بجانبها لبضع ثوان.

ثم قال لها:

إنني أحب أن أظل هكذا، ولكن ذلك لن يجعلني أعد شيئاً للعشاء أو يجعلك تستذكرين دروسك.

وبعد ذلك، شعرت "إيمي" بأنها غير قادرة على العمل بجدية و"شارلز" قريب منها بتلك الصورة. فقامت بجمع كل أوراقها وقامت باتباع "شارلز".

وكانت "إيمي" على وشك الانتهاء من البحثين المطلوبين منها لتقديمهما في نهاية الأسبوع. ولكنها فوجئت أثناء عملها بيد تمر على

كتفيها، فانتفضت.

فقال لها "شارلز" وهو يغلق الكتب:

- إن ذلك يكفي لهذا المساء. هيا إلى المائدة.

وقام "شارلز" باصطحابها إلى المائدة الكائنة أمام الفترينة الزجاجية التي توجد أمام البحيرة.

وكان "شارلز" قد أصبح كل شيء في حياة "إيمي". فإنها كانت تتمنى أن تقابله قبل معرفتها "بروچر".

ثم قاطعها "شارلز" قائلاً:

- جميل، أليس كذلك؟

وابتسم لها "شارلز"، ولكنه لا حظ ما تشع به عينا "إيمي" من أسى وحزن.

فسألها "شارلز":

- هل يوجد مشكلة؟

فكذبت "إيمي" قائلة:

- إنني جائعة للغاية.

فكيف تعترف له بأنها كانت قد بدأت تتألم من التفكير في فراقهما؟ لأنها لا تستطيع أن تقبل أن يمسه "روچر" بأي سوء.

وقد كان جزء منها يتساءل أيضاً عن مستقبلها مع "شارلز ستونر" وهل ما قاله لها "روچر" - من أن "شارلز" لا يستطيع أن يتزوجها - صحيح؟

فكانت لا تعرف كيف تتصرف في تلك اللحظة؟

ولكن تلك التساؤلات العديدة كانت تمثل عائقاً أمام "إيمي" وكانت تعطيها تأكيداً مؤلماً بأن "شارلز" وهي لن يجتمعا معاً أبداً.

وظلت "إيمي" قلقة بشأن هذا الموضوع.

وكانت تنتظر أن يجلس "شارلز" إلى جانبها لتناول العشاء.

كان "شارلز" قد أعد وجبة خاصة بشيلي.

ثم ضحك قائلاً "لإيمي":

- إنها قوية!

وقام "شارلز" بمد يده بملعقة مليئة بسائل مُسْمِرّ.

فتعجبت "إيمي" قائلة:

- كيف تستطيع إعداد هذه الوجبة. فإنك لم تولد في شيلي.

فقال لها "شارلز":

- لقد قام أحد أصدقائي بتعليمها لي.

فقالت له "إيمي":

- إنك بارع في كل شيء يا "شارلز".

فاجابها قائلاً:

- إنني أعرف أن ذلك يروق لك ثم جلس الاثنان بعد ذلك على الأريكة، وظلا يشربان بعض العصائر والمرطبات.

ثم أخذ "شارلز" الكوب من يدي "إيمي" وقام بجذب وجهها إليه.

فتمتمت "إيمي" قائلة:

- إنني أعرف ما سوف يحدث، ويجب علي رفض ذلك.

فسألها "شارلز":

- الا تريدين أن تظلي بجانبي ؟

فردت "إيمي":

- لا. إنني أتمنى ذلك من كل قلبي.

فقال "شارلز":

- وكذلك أنا، يا "إيمي". منذ أن رأيتك أمام منزل "إيلين" عندما كنت تترددين في الدخول.

فقالت له "إيمي":

- إذا كنت قد تأخرت دقيقة واحدة فقط، ما كنا قد تقابلنا. إنني سوف أرحل.

فعارضها "شارلز" قائلاً:

- إنك مخطئة يا حبيبتي. إنني قد شرحت لك من قبل أن القدر هو الذي جمعنا. ولا شيء يمكن أن يعوق ذلك سواء كان ذلك زلزالاً، أو عاصفة.

فتنهدت "إيمي" مما يقوله "شارلز" متأثرة بتلك الكلمات.

ثم نسي الاثنان تلك اللحظات المؤلمة التي يمران بها.

وجلس الحبيبان ممسكين بيدي بعضهما بعضا. ثم قال "شارلز":

- "إيمي"؟

فاجابته:

- "نعم".

فقال لها:

- إنني أحبك، يا عزيزتي.

فقالت له:

- إنني أعشقك.

فاجابها قائلا:

- إن ذلك سوف يستمر طوال حياتنا، يا حبيبتي.

حتى وإن بلغنا من العمر تسعين عاماً.

وعندما نام "شارلز"، ظلت "إيمي" بجانبه تبحث عن النوم، وهي تفكر في كلماته الأخيرة.

فأية امرأة سعيدة تعيش بجانب هذا الرجل إلى أن يصير عجوزاً؟

وانهمرت قطرات من الدموع على خدي "إيمي".

www.rewity.com
مـــروريـــة

الفصل الرابع

وفي خلال الأسابيع الثلاثة التي تلت نزهتهما في الجبال، شعرت "إيمي" بانها توقع نفسها في مازق. فكانت تقرر كل صباح أن تتراجع. ولكن في كل مساء عندما كانت ترى "شارلز" كانت تشعر بان كل قراراتها تذوب، كما يذوب الثلج في الشمس. فكانت لا تستطيع الاستغناء عنه.

فإنه كان قد منحها الكثير. ولكنها تخاف عليه من تهديدات "روجر".

وقال لها "شارلز" وهو يتركها مساء يوم:

- إنني لن اراك غداً مساءً إلا متاخراً، يا حبيبتي.

فإنه يوجد لدي اجتماع، وإذا امتد ذلك الاجتماع مثل الأخرى، فسوف يستغرق ذلك ساعة من وقت العشاء.

وظل "شارلز" يملس على شعر "إيمي" الذي كان يحب نعومته، قائلا:

- إنني احب شعرك، يا عزيزتي. إنني انتظر الوقت الذي يجعلني أملس عليه طوال الوقت... عندما نعيش سوياً.

فتمتمت "إيمي" وهي ترتمي في احضان "شارلز":

- "شارلز"....

فقال لها:

- إنني سافقد صبري، يا عزيزتي. فإنني اكره كل ما يقف عائقاً بيننا ..... يا للاجتماع اللعين!

فقالت له "إيمي":

- إن العمل يحتل دائماً المكانة الأولى في حياة أي رجل.

فرد "شارلز":

- بالنسبة لي، ليس الآن. إنك تعدين قبل كل شيء.

إلى اللقاء غداً.

ثم قام "شارلز" بتقبيل طرف انفها ثم تركها.

وكان يجب على "إيمي" أن تقوم بغلق الباب جيداً بجميع الاقفال حتى لا يعود "شارلز" مرة أخرى كما يفعل ذلك كل ليلة.

فكان ذلك يزداد صعوبة يوماً بعد يوم، عندما كانا يفترقان في كل ليلة.

وكانت "إيمي" قد أكدت على هذه النقطة، وكان "شارلز" يحترم رغبتها لانه كان يعلم انها كانت تخاف على سمعتها من أن يشوبها أي شائبة خاصة اثناء ظروف طلاقها.

وفي اليوم التالي، كان يبدو عمل "إيمي" لا ينتهي وكذلك محاضراتها غير مضمونة. فكانت تشعر بانها عصبية من أقل شيء، وكما كانت غير مستعدة لسماع ما يروى عليها.

وعندما عادت "إيمي" في ذلك اليوم مساء وجدت خطاباً من "ماچي" في انتظارها، وكانت تخبرها فيه بانها في انتظار ولادة ابنتها الصغيرة وابتسمت "إيمي" ثم بكت، ووعدت نفسها بانها سوف تجيب على خطاب "ماچي" في اليوم التالي.

وقامت "إيمي" بإعداد قرص من الأوموليت سريعاً وقررت أن تنام قليلا؛ حتى تستريح لتستطيع مقابلة "شارلز" بوجه مستريح إذا حضر.

وكانت "إيمي" قد خرجت لتوها من الحمام عندما سمعت جرس الباب.

فتعجبت قائلة:

"شارلز"! مبكراً هكذا!

ثم أسرعت لتفتح الباب والابتسامة تعلو شفتيها.

فإذا بها تفاجا "بروجر" قائلة:

www.rewity.com

- "روجر"؟ ما الذي جاء بك إلى هنا؟

فرد "روجر" قائلا:

- يالك من مستقبلة جذابة، يا "إيمي".

ودخل "روجر" إلى الشقة وظل يلقي بنظرة دائرية، متفحصا المنزل ثم قال:

- إنه صغير.

فردت "إيمي" قائلة:

- وإنها تخصني. إذن فلتذهب من هنا.

فاجابها "روجر":

ليس قبل أن أوضح بعض النقاط.

فجلس "روجر" على الأريكة ومدد ساقيه ثم ظل يتفحص المرأة الشابة. ثم قال:

- إنك تروقين لي كثيراً بخروجك من الحمام. الا تحبين أن نتداعب قليلاً؟

فاتجهت "إيمي" نحو المطبخ وأخرجت سكيناً من الدرج.

ثم قالت له:

- وهل سوف يروق لك أن تفصل رأسك عن جسمك؟

إنك لا تمتعني وليس ثمة شيء يبرر وجودك هنا!

إذن، لا تضطرني أن استدعي البوليس، واحك بسرعة حكايتك ولتذهب.

فامتلأ وجه "روجر" بالحمرة وصمت قليلا من الدهشة.

ثم قال :

لقد أصبحت خشنة، أليس كذلك؟

فردت "إيمي" قائلة:

- كان يجب علي ذلك، حتى أستطيع مجاراة أفعالك الدنيئة والقذرة. فالخيانة والكذب قد جعلا مني إنسانة مريضة.

وسالت دمعة من عيني "إيمي" عندما رأته يقوم.

فقالت له:

- تكلم واخرج من هذا المنزل!

فرد "روجر" قائلا:

- اتفقنا، ولكنني سعيد من نهاية زواجنا.

فردت "إيمي":

- بالتأكيد، ليس أكثر مني. إنني في انتظار ذلك.

ثم قال لها "روجر" بصوت مليء بالكراهية:

- إنك لن تحصلي على مليم مني.

فردت "إيمي":

- حقاً؟ ولكن المحامي الخاص بي أخبرني بأنك مدين بالدراسات التي كنت قد تابعتها أثناء قيامي أنا بدفع الفواتير.

واستشاط "روجر" غضباً من ردها وانتفض على قدميه.

ثم قال لها:

والمحامي الخاص بي يؤكد أنه بما أنه قد شوهدت مع رجل آخر، في حين أننا مازلنا متزوجين، فنستطيع بذلك أن نبرهن على عدم إخلاصك.

مادام أن حبيبك من الممكن أن يؤمن معاشك، فالقاضي سوف يحكم لصالحي بلا شك.

فاجابته "إيمي":

- كيف تجرؤ على قول ذلك؟ إنك أنت الذي خنتني مع هذه المرأة التي تعيش معها الآن.

فرد "روجر" قائلاً:

- إنك لا تدركين ما تقولين!

فردت قائلة:

- فلتصمت يا "روجر"، أنت الذي جعلتني قاسية.

واشتدت ملامح الغضب على وجه "روجر".

ثم قال لها:

- إنه يوجد لدي صور تؤكد خروجك مع هذا الرجل ليلاً، وكذلك فإنني على علم بقضائكما العطلة الأسبوعية في الريف ولكنك لا تمتلكين أي صور أو دلائل تؤكد علاقتي "بها يدي".

فردت "إيمي":

- يا لك من إنسان قذر ووضيع.

وقامت "إيمي" بتهديده مرة أخرى بالسكين التي كانت تمسك بها.

فقال لها "روجر":

- لا تنسي أيضاً، أنك حتى لو تمتلكين القرائن التي تدينا أنا

www.rewity.com

و"هايدي"، فإنك لا تستطيعين الإفصاح بها، لأنني أعتقد أن صديقك الثري الصغير لا يحب أن يشاهد اسمه مكتوباً في جميع الجرائد اليومية. فإنه يتمتع بشهرة كبيرة، كما تتمتع عائلته بسمعة طيبة لا تحب أن تلوث في يوم من الأيام من أي شخص. ومن الممكن أن تتأثر وظيفته أيضاً، فإنه يقوم ببعض الأعمال السياسية.....

فصرخت "إيمي":

أيها الدنيء!

وظلت "إيمي" تتخيل ما يمكن أن يفعله "روجر" بـ "شارلز".

ولكنها كانت تحب "شارلز". وكان يجب عليها أن تمنع حدوث ذلك.

وقام "روجر" بعد ذلك. وقال لها:

- إذن، اشرحي لمحاميك الخاص بأنك لا تريدين شيئاً، إذا كنت ترغبين حقيقة في حماية حبيبك الغالي.

وظلت "إيمي" تنظر إليه دون أن تراه وتركت السكين تسقط من بين يديها.

وبادلها "روجر" النظرة والابتسامة على شفتيه، وتقدم "روجر" ووجه لها صفعة شديدة. ثم قال لها:

- لا تحاولي تهديدي!

واصطدم رأس "إيمي" وهي تقع على الأريكة، واضعة يدها على خدها.

ثم خرج "روجر" وطرق الباب.

وظلت "إيمي" جالسة، وعيناها حائرتان.

فكانت تفكر فيما قاله لها "روجر"، فإنها كان يجب عليها أن تمنع حدوث أي مكروه "لشارلز" الإنسان الذي أحبته، والذي فعل من أجلها الكثير.

- وحاولت "إيمي" القيام لارتداء ملابسها، ولكنها عندما نظرت في المرآة كانت قد وجدت بادرة وجود لون أزرق في خدها، من أثر صفعة "روجر" كان يجب عليها أن تخفيها بالمكياج.

ولأول مرة، شعرت "إيمي" في ذلك بأن "شارلز" لن يحضر.

وظلت "إيمي" تستذكر دروسها لفترة طويلة من الوقت ولكن دون جدوى، فكانت تقرأ نفس الجملة أكثر من مرة فتركت كل شيء وقامت.

وكان خدها قد بدأ يؤلمها وكذلك أسنانها. فكانت صفعة "روجر" لها

قوية للغاية.

وتنهدت "إيمي" وهي تنظر إلى ساعتها. فكانت تمام الساعة الحادية عشرة! فلن يمر "شارلز" بالتأكيد هذه الليلة.

واستعدت "إيمي" وهي تتأرجح بين الأسى والحزن، لتنام. وقبل لحظات من دخولها إلى السرير، سمعت جرس الباب.

فسألت "إيمي" قبل أن تفتح، فقد أصبحت حذرة:

- من بالباب؟

فرد "شارلز" قائلاً:

"شارلز" يا عزيزتي "إيمي"، فلتفتحي لي.

- وقامت "إيمي" بفتح الباب بسرعة. وامتثل "شارلز" أمامها. وقام بعد ذلك بغلق الباب بكتفه، واحتضنها بين ذراعيه. ثم قال لها:

- لقد افتقدتني.

وفي أثناء قيام "شارلز" بالتمليس فوق خديها، لاحظ انتفاخ خدها فسألها قائلاً:

- لماذا يعد خدك منتفخاً؟ لقد وقعت؟

فاستدارت "إيمي" وغابت الابتسامة عن وجه الرجل.

وقال لها:

- "إيمي"! ما الذي حدث؟

واصطحبها "شارلز" إلى ركن صغير في الشقة يوجد به إضاءة. وقال لها:

اتركيني، أفحص ذلك.

وظل "شارلز" يفحص وجه "إيمي" في الضوء ثم سألها:

- يا إلهي! ماذا حدث؟ احكي لي.

فتمتمت "إيمي" قائلة:

- لا.

فقال لها "شارلز":

- يا إلهي، اشرحي لي يا "إيمي"، يجب أن أعرف.

هل وقعت؟

فردت "إيمي":

- لا.

وظلت "إيمي" تفكر فيما تستطيع أن تقول "لشارلز"، فأفكارها كانت

مبعثرة مثل الورق في كل مكان.

وظل قلب هذا الرجل يخفق بسرعة، وكان قد انتابه شعور بالاختناق. ثم سالها قائلا:

- هل قام أحد بضربك؟

وكانت نبرة الغضب التي تشع من صوته قد أخافت "إيمي".

فسالها:

- من؟

فردت "إيمي": لا.

فقال لها:

- فلتقولي لي.

- إنه لم يكن يمسني، إن لم أقم بتهديده....

وكانت "إيمي" تتكلم بسرعة، وكانت يدها ممسكة بحبيبها الجالس بجانبها.

وسالها "شارلز":

- من الذي جرحك؟

فردت "إيمي":

"روجر" ولكنه كان عصبياً لأن....

وقام "شارلز" وهو يستشيط غضباً. وظلت "إيمي" بين ذراعيه. وكان يشعر بشيء ما يحبس أنفاسه.

فقالت له "إيمي":

"شارلز"؟

وجرى "شارلز" ووضعها في سريرها. ثم قال:

- لقد جرؤ على ضربك! عليه اللعنة!

فقالت له "إيمي":

- لا. لا يا "شارلز"، إن ذلك لا يعد ذا أهمية، فلتهدأ. فضلاً عن ذلك، فإنني بخير.

فقال "شارلز":

- إنه لقذر! وظل "شارلز" يتفحص خد "إيمي" ثم قال لها:

- إنني أريد أن يفحصك طبيب.

فقالت له "إيمي":

- لا تقل تفاهات. ففي خلال يومين، سيكون كل شيء بخير.

فقال لها "شارلز":

- هكذا. إنه قد انهال عليك ضرباً. كان لا يجب عليه أبداً أن يلمسك وليس له أن يجرحك.

ثم قال "شارلز" وهو يعض على أنيابه:

- إنني سامزقه!

فصرخت "إيمي":

- لا، لا، عدني أنك ستتركه دون أذى. فلتبتعد عن "روجر". فلتقسم لي بذلك.

ثم أكملت قائلة وهي تراه حزينا لما حدث:

- لتنس هذا الحادث، يا "شارلز". فإنه لم يحدث شيء وظلت "إيمي" ممسكة بيدي "شارلز" وصوتها يرتعش خوفاً. ثم قالت:

لا تقلق من شيء.

وحاول "شارلز" تهدئة "إيمي"، فقام بطبع قبلة على جبينها، مما جعله يتفحص - لدقيقة - وجهها.

وظل يفكر في "روجر هوبارد" الذي يجعله يكره حياته ويكره اليوم الذي حاول فيه جرح "إيمي".

ولكن "شارلز" كان يحاول إخفاء ما يفكر فيه عن "إيمي".

ورفع رأسه وابتسم لها بهدوء قائلاً:

والآن يا عزيزتي، فإنني سأضعك في سريرك وسوف أجلس بجانبك، لحمايتك من أي شيء من الممكن أن يحدث لك.

فاحتجت "إيمي" على ما يقول بصوت ضعيف:

- "شارلز"، يجب ألا تظل هنا.

ولكنها كانت ترغب في أن يظل بجانبها فقد كانت تخاف "روجر" وتهديداته.

فقال لها "شارلز":

- ليس هناك مناقشة لمثل حالتك!

ثم قال لها: لا تشغلي بالك باي شيء، وحاولي أن تستريحي، فيجب عليك أن تنامي قليلاً.

وابتسمت "إيمي" "لشارلز" وأدركت كم كان "شارلز" يحبها ويخاف عليها.

وظل الرجل يتفحص خد "إيمي" المتورم. وظل ينتفض من الغضب.

www.rewity.com مـــر مـــوريـــة

ولكنه كان لا يريد أن تراه "إيمي" متوتراً

وكانت "إيمي" تبدو في تلك الليلة يائسة وحزينة، فلم يستطع أن يسألها ما يريده.

وعندما استيقظ "شارلز" في صباح اليوم التالي، أخذ ينظر إلى ملامح "إيمي" الجذابة، كما كان يريد أن يطمئن عليها ثم أخذ "شارلز" يوقظها قائلاً:

- "إيمي"؟ لتفتحي عينيك. إنني أريد أن أراهما في الوقت الذي أطلب منك.....

فابتسمت له "إيمي" وهي تحاول فتح جفونها وقالت:

تطلب مني ماذا؟ صباح الخير.

فأجابها "شارلز" قائلاً:

صباح الخير يا عزيزتي. أتتزوجينني؟ فنظرت إليه "إيمي" متعجبة وقالت:

- ولكنني لم أطلق بعد!

وشعر "شارلز" بالذعر يملأ عيني "إيمي"، فإنه لم يكن يتصور أن طلب الزواج منها سوف يلاقي منها رد الفعل كهذا!

ثم قال لها:

- إنني لم أكن أنتظر سوى كلمة نعم.

فردت عليه "إيمي" قائلة:

- "شارلز"، إن فكرة الزواج تبدو لي سابقة لأوانها.

فأجابها "شارلز":

- ولكنك، قد اعترفت لي يا "إيمي" بأنك تحبينني وكذلك فإنك تعرفين مشاعري.

فأخذت "إيمي" تداعبه ليهدأ. ثم قالت له:

إنني أعرف ذلك. إنني لا أطلب منك سوى قليل من الوقت.

فدفعها "شارلز" بعيداً وقال لها:

لتذهبي للاغتسال. وسوف أقوم أنا بترتيب السرير.

وكان كل ما يشغل بال "شارلز" وقتئذ هو مواجهة أي عقبة قد تقف أمامهما قد تجعلها "إيمي" حجة لعدم ارتباطهما. لأنه كان يعرف جيداً أنها تحبه!

إنها لم تقل له ذلك مئات المرات، ولكنه كان متأكداً من ذلك، لأنه كان

يبادلها نفس المشاعر والأحاسيس.

وعندما خرجت "إيمي" اتجهت بعد ذلك نحو المطبخ لإعداد وجبة الإفطار، وكان "شارلز" هناك. فقالت له "إيمي":

- "شارلز" إنني أحبك حقيقة فرد "شارلز" قائلاً:

وكذلك أنا، أيتها المرأة الجميلة.

فكان لا يمكن أن يفترقا مهما كان السبب، وإن كان ذلك السبب هو الطلاق من "روچر". وتبادل الحبيبان بعض الكلمات الرقيقة أثناء تناولهما وجبة الإفطار وكان الوقت قد حان لتذهب "إيمي" إلى عملها.

فقالت له وهما يركبان السيارة:

- بالتأكيد، إنهم لن يخاطروا بفصلك.

قال لها "شارلز":

- في حالة فصلك من العمل، فسوف أقوم بتعيينك مساعدة شخصية. فإنني كنت قد فكرت في ذلك منذ البداية.

ثم أكمل حديثه قائلاً:

- وإنك سوف تعملين طوال اليوم بهذه الطريقة، إنني أتخيل ذلك؟ إنك سوف تنهارين بسرعة.

فقالت له "إيمي":

- لتتركني أرحل.

فقال لها "شارلز":

- وبالتأكيد، فإنني لن أتركك ولو لثانية.

فسوف يكون لدي بعض الامتيازات.

ثم قال لها "شارلز":

- إنني لا أريد أن أتركك ترحلين.

فتوسلت إليه "إيمي":

- "شارلز"!

فرد "شارلز" قائلاً:

- حسناً، إنني ساطيعك. إنني سوف أحضر لا صطحابك بعد محاضراتك.

وكان يجب على "إيمي" أن تعترف له بأن محاضراتها قد ألغيت في هذا اليوم. ولكنها تراجعت.

وكانت "إيمي" تفكر طوال اليوم في الطريقة التي يمكن بها مواجهة

www.rewity.com

المازق الذي قد تسبب فيه "روجر".

وظلت تبحث المشكلة من جميع الجهات. ولم يكن هناك سوى حل واحد.

أن تترك "كاليفورنيا".... و"شارلز".

وتظل بعيداً عن "لوس انجيلوس" على الاقل حتى يتم الطلاق.

فلم تكن تتخيل اي طريقة أخرى للتخلص من تهديدات "روجر"، وتحمي بها سمعة "شارلز".

وسوف تعود.... فيما بعد.

ورأت "إيمي" أن تعود إلى شقتها وتتصل "بماچي" لتستعلم منها عن إمكان الحصول على عمل في "نيويورك".

وعادت "إيمي" إلى الكلية في الوقت المحدد لوصول "شارلز".

"شارلز"! إن مجرد فكرة فراقهما كانت تؤلمها.

واتصلت "إيمي" بصديقتها وطلبت منها بذل مجهود كبير للرد عليها.

وقالت "إيمي" وهي تشرح "لماچي":

- إنني اعتقد أنه يجب علي حقيقة أن أرحل. فإن "روجر" يسبب لي بعض المشاكل. فإنه يرفض أن يعطيني أي مليم ومن الممكن أن يصبح خطراً. وإنني ارفض الحرب، إنني ارغب ببساطة في التخلص منه، والحصول على حريتي.

فقالت لها "ماچي":

- لقد روت لي "إيلين" إنك كنت تخرجين مع "شارلز ستونر" يا عزيزتي.

فردت "إيمي" قائلة:

- إنها حقيقة.

فردت "ماچي" بصوت مرح:

- إنها تعد إجابة بليغة. حتى وإن كنت تريدين تخبئة ذلك عني، فإنني كنت ساعرف عندما تحضرين إلى هنا.

فابتسمت "إيمي"، فكانت هي و"ماچي" تربطهما منذ زمن صداقة عميقة، اكثر من "إيلين". ثم قالت "لماچي":

إذا كان سوق العمل يبدو بحالة جيدة، فإنني سوف أراك قريباً. الا يوجد لديك وظائف خالية؟

فاجابت صديقتها بمرح:

- بالتاكيد، فإنني دائمة الاتصال تليفونياً. وسوف يحدث ذلك باقصى سرعة. فإنني كنت افكر في ان ذلك سوف يساعدنا مادياً خاصة بعد ولادة الطفل. ولكنني الآن قد عرفت انني قد صوبت عالياً. فإذا كنت سوف تستقرين هنا، فسوف نتحد معاً، وسوف يكون ذلك عظيماً.

فردت "إيمي" قائلة:

- إنك لا تقومين بالإخراج لتستطيعي مساعدتي؟

فردت "ماچي":

- إني في حاجة إليك يا "إيمي".

فانقبض قلب "إيمي" لسماع ذلك من "ماچي".

ثم اكملت "ماچي" قائلة:

- إن ذلك سوف يحل جميع مشاكلي.

فاجابتها "إيمي":

وكذلك مشاكلي ايضاً. فإنكم قد افتقدتموني حقيقة انت و"إيلين".

فردت "ماچي":

- وكذلك انت إذن.

وضحكت "إيمي" بصوت عال فى نفس الوقت الذي ضحكت فيه صديقتها، ولكنها مسحت ايضاً دمعة كانت قد سالت فوق خدها.

فقالت لها "ماچي":

- إنك سوف تحبين يا "إيمي" منزلنا الجديد. فقد ورثنا منزلا صغيراً من إحدى خالات "تيد" ويوجد مكان فسيح لك.

وسوف نرى بعضنا بعضا في جميع الأيام.

فردت "إيمي":

- "ماچي".....

وتوقفت "إيمي" عن الحديث من شدة التاثير.

فسالتها "ماچي":

- اتبكين يا "إيمي"؟ فلتتوقفي عن ذلك في الحال وإما سافعل انا ايضاً. فمنذ ان اصبحت حاملاً، فإنني اظل ابكي لساعات طويلة متخذة اي حجة لذلك.

فلتتوقفي إذن في الحال. فكل شيء سوف يصير حسناً.

إنني أؤكد لك ذلك.

فردت "إيمي":

- إنني أعرف.

وظلت "إيمي" تتخيل بعدها عن "شارلز" بالآف الكيلومترات وكان يتملكها الأسى والحزن.

فسألتها "ماچي":

- هل ستقولين "لإيلين": إلى أين أنت ذاهبة؟ ولا تحاولي أن تجعليني أصدق أنك لن تهربي من شيء آخر سوى "روچر".

فإنني أعرفك جيداً.

فردت "إيمي" قائلة:

- حسناً، إنك على حق، ولكنني أشعر بانني غير قادرة على التحدث الآن.

وتنهدت "إيمي" بالم. ثم قالت:

- إنني سوف أشرح كل شيء "لإيلين" والمحامي الخاص بي، ولكن ليس لشخص آخر.

وأحست "إيمي" بعد ذلك أن القدر قد لعب لعبته.

وأنه لا يمكنها أن تتراجع. إذا كانت تريد حقاً حماية "شارلز"، فإنها كان يجب عليها أن تختفي لكي لا يستطيع "روچر" تدنيس اسم الـ "ستونر" بقذاراته التي يشتهر بها.

وقامت "إيمي" بعد ذلك بغسل وجهها بالماء البارد وتزينت مرة أخرى، وذهبت إلى الكلية.

كانت الليلة، من الليالي الصعبة التي مرت بها "إيمي" فلم تكن تتوقع أنها ستضطر أن تترك "شارلز" بهذه السرعة.

وقال لها "شارلز" مساء:

- إنني أحبك. هل تحبين أن تصحبيني إلى "سان فرانسيسكو" يوم الأربعاء القادم؟ سوف نتنزه ونتناول العشاء. ثم نعود يوم الخميس. فسوف يجعلك ذلك أحسن حالاً، يا "إيمي".

فردت هذه قائلة:

إنه يوجد لدي اختبار في هذا اليوم يا "شارلز".

ولكن "إيمي" كانت في ذلك اليوم سوف تقوم بترك المدينة أثناء غيابه، ولكنها لا تريد أن تبوح له بذلك. وارتمت "إيمي" في أحضانه قائلة:

- معك وبالقرب منك، إنني أكون سعيدة.

فأجابها "شارلز":

- يا عزيزتي! سوف نقوم بزيارة "سان فرانسيسكو" فيما بعد فأمامنا الحياة طويلة. وسوف أصطحبك إلى العالم أجمع.

وفي الأيام التالية، كانت "إيمي" تقضي جميع أوقات فراغها مع "شارلز"، ولكنها كانت خائفة من "روچر"، خائفة أن تأخذ صفعة أخرى.

وبدأت عصبيتها وخوفها من "روچر" يظهران في سلوكها.

فكانت تنتفض من أقل صوت.

وكان "شارلز" يلاحظ عصبيتها ولكنه كان يقرنها بظروف طلاقها وما حدث لها من "روچر".

فقرر "شارلز" في ذلك الأسبوع أن ينشغل "بروچر".

وأخذ يتذكر المكان الذي يعمل به بالقرب من "إيمي"، وذهب إليه.

وظل "شارلز" يتجول بين العديد من المكاتب متسائلا عنه إلى أن اقترب منه وساله:

"هو بارد"؟ روچر هوبارد"؟

فرد عليه "روچر" قائلا والابتسامة ترتسم على شفتيه:

- نعم.

مضبوط. إنك تعرفني، أليس كذلك؟

فقام "شارلز" بالإمساك به من قميصه ورفعه من فوق المقعد الذي كان يجلس عليه، وقام بتوجيه صفعة شديدة على وجهه. فوقع "روچر" على مقعده، ويده على خده. ثم قال له:

- إنني أستطيع أن أجعلهم يقبضون عليك.

ثم أردف قائلاً:

- لا تتحرك. ولكن اسمعني جيداً. إذا اقتربت مرة أخرى من "إيمي"، فسوف أحضر إلى هنا واضربك حتى الموت لا تنس ذلك.

وخرج "شارلز" مسرعاً من بين المكاتب.

الفصل الخامس

واستعدت "إيمي" للرحيل، طوال الأسبوع التالي.

وقالت:

- إن ذلك لن يسبب مشكلة، أليس كذلك يا "ديفيد"؟

ولاحظ "ديفيد ويلسون" وجه زبونته المنقبض. وقال:

- لا، ولكن "شارلز ستونر" سوف يقوم فقط بتهديدي.

فإنني أعرفه جيداً فإنه سيبذل ما بوسعه للعثور عليك.

فقالت له "إيمي":

- إنك لن تقول له شيئاً؟

فرد "ديفيد":

- إنه يعد سراً من أسرار المهنة. لا تقلقي "إيمي" فكل شيء سيمر بسلام، حتى إذا كنت غير موافق على هروبك إلى "نيويورك". إننا سوف ننتصر على "روجر هوبارد".

فقالت "إيمي":

- ولكن سوف يزج باسم "شارلز" في الموضوع.....

فرد "ديفيد":

إنك إذن لا تعرفينه جيداً إذا كنت تظنين أن ذلك سوف يؤثر عليه في

شيء. ولكن بالتأكيد، ربما قد يحطم رأس "هوبارد"، ولكن الصحافة سوف تقوم بذلك لفترة وجيزة.

فهزت "إيمي" رأسها. وقالت:

إنني سأرحل. ولن أترك الأشياء لتحدث هنا.

فأجابها "ديفيد":

كيفما تريدين، يا "إيمي".

وفي صباح رحيل "شارلز" إلى "سان فرانسيسكو"، كانت "إيمي" تريد أن ترتمي بين ذراعيه وتعترف له بكل شيء، وظل الاثنان يتحاوران أثناء تناولهما وجبة الإفطار، وافترقا بعد ذلك في الشقة، فكانت "إيمي" تخاف أن ينتظرهما "روجر" بالخارج ومعه آلة التصوير. فكانت هذه الفكرة تؤلمها ثم قال لها "شارلز":

- إنني سوف أحضر مباشرة هنا، غداً مساء، يا عزيزتي.

وقام "شارلز" بتوديع حبيبته التي كان يلاحظ عليها علامات الحزن. ثم قال لها:

- هل يسير كل شيء بخير يا "إيمي"؟

فأجابته قائلة:

- نعم، ولكنني أكره لحظات الوداع.

فرد "شارلز":

- وكذلك أنا، الآن.

وقامت "إيمي" وحدها، بعد ذلك بإعداد حقائبها كالآلة.

وقامت بإسناد بعض الأعمال إلى "إيلين".

واتجهت "إيمي" إلى المطار وهي متزينة بقبعة ومرتدية نظارة سوداء، مرتدية فستاناً عادياً، وقامت بشراء تذكرة باسم مستعار لكي يكون من المستحيل العثور عليها ولا حظت "إيمي" أن الطائرة مكتظة. وظلت متجهة بنظرها طوال الرحلة إلى نافذة الطائرة كما كانت ترفض أي طعام.

وفي "شيكاغو" قامت "إيمي" بتغيير ملابسها وتصفيف شعرها، واتجهت إلى سفينة أخرى في ميناء "أوهار" العظيم. وطلبت تذكرة إلى "نيويورك" لصديقة أخرى.

وعندما أقلعت الطائرة، كانت تحمل على متنها امرأة تسمى بـ"ماري ج. واي لاند"، التي كانت تركز نظرها على السحب المظلمة في

الأفق مع عدم التركيز.

وظلت "إيمي" تفكر في أنها قد تركت "شارلز"، دون أن تكتب له خطاباً أوتشرح له سبب فعلتها تلك.

فإنها كانت منشغلة فقط بتفريغ شقتها والاختفاء.

وفي الجامعة وكذلك في برج "بيلور"، كان الجميع يجهل المكان الذي توجد به "إيمي".

وعندما عاد "شارلز" ظل يبحث ويتحقق من الجميع، ثم تأكد من أن "إيلين" كانت تعرف إلى أين رحلت "إيمي".

وقالت له "إيلين":

- إنني لا أستطيع أن أبوح لك بذلك يا "شارلز"، فقد أقسمت لـ "إيمي" بذلك.

وهز "شارلز" كتفيه، مفعماً بنظرات العطف التي كانت تلقى إليه من هذه العائلة، والتي كانت شاهدة على سعادته في يوم من الأيام.

وأجابها "شارلز" قائلا:

لا تفكري في أنني لن أعرف مكانها.

وتركها "شارلز" وذهب مسرعاً.

وفي اليوم التالي، قام "شارلز" بإحضار مخبر خاص، وقام بإعطائه جميع التعليمات اللازمة وكذلك صورة لـ "إيمي".

فقال له المخبر "بيلي":

- إنني سأحاول العثور عليها. وسوف أخبرك عندما أتوصل إلى أي شيء.

واتصل به "بيلي" بعد مرور حوالي ثلاثة أسابيع وقال له:

"إنها تعيش في منزل كبير مع ثلاثة أشخاص. امرأة مسنة ربما تكون مالكة المكان وامرأة أخرى شابة وكذلك رجل في نفس العمر".

فقال له "شارلز":

- صحيح. أشكرك، يا "بيلي".

- فرد "بيلي":

لا شيء، يا سيد "ستونر".

وفي ذات المساء، كان "شارلز" مقيماً في أوتيل "بيير" وفي "نيويورك". ونام مبكراً واستيقظ في السابعة صباحاً.

وبعد إفطار سريع، ركب سيارته واتجه إلى العنوان الذي أعطاه له

"بيلي".

وفي الساعة الثامنة والنصف، كان "شارلز" يقوم بركن سيارته أمام المنزل، على الجانب الآخر من الطريق.

وفي الساعة التاسعة، خرج رجل يتمتع بقامة مرتفعة، ووجه مبتسم واتجه نحو الباب.

وارتعش "شارلز" عندما رأى "إيمي"، تبدو وكأنها سعيدة، وراء هذا الرجل.

وقام هذا الأخير بالالتفات إلى "إيمي" وقام بتقبيلها، ثم قامت "إيمي" بوضع ذراعيها حول رقبته وردت له قبلته.

وشعر "شارلز" برأسه يدور. فلم يكن يصدق عينيه، فهل يقوم بقتل "إيمي". ولكنه فضل الرجوع إلى غرفته بالفندق الذي ظل جالساً به، لا يتحرك لعدة ساعات.

وعندما التقط أنفاسه، قام بطلب رقم التليفون الذي قام "بيلي" بإعطائه إياه. فرد عليه صوت نسائي، يتمتع بلهجة أسبانية. وقال له:

لا يا سيدي، لا يوجد هنا السيدة "هوبارد" ولكن يوجد السيدة "ماسون". أتريد التحدث معها؟

إن السيدة "ماسون" تعود متأخرة.

فتعجب "شارلز" مما يحدث، فلم يكن يعرف هل هي "إيمي هوبارد" أم "إيمي ماسون"؟

ودخل "شارلز" إلى "كاليفورنيا" في الظهيرة.

ومن مطار "لوس أنجيلوس"، نادى "شارلز" عارضة الأزياء التي كان يخرج معها قبل أن يقابل "إيمي". وحدد معها مقابلة في نفس الليلة.

وكانت "إيمي" تقضي صباحها في "نيويورك". وكانت "ماچي" واتصالاتها التليفونية الدائمة تشغل معظم وقتها.

وكانت الصديقتان تقضيان الصباح إلى نهايته، ثم يتناولان وجبة الغداء معاً. وكانت حياة "إيمي" تسير على قواعد جديدة، في معظمها للأفضل.

في البداية، كانت تبدو الليالي لا تنتهي، ولكن بعد عدة أسابيع تعودت "إيمي" على وضعها الجديد وأصبح الأسى أقل احتمالاً.

وبعد فترة من الوقت، بدأت "إيمي" تتصل بالناس وتضحك معهم.

وكانت تنام من خمس إلى ست ساعات ليلاً.

ووجدت "إيمي" ثقتها بنفسها، في الجزء الأكبر لأنها كانت تستطيع أن تطرد - من وقت لآخر - "شارلز" من ذاكرتها.

فمواجهة المستقبل كانت تبدو ممكنة الآن.

وكانت "ماچي" "وتوم" قد أحاطاها بالدفء منذ وصولها.

فكانت تعتمد على صداقتهما لتبني نفسها وتكسب قوتها يوماً بعد يوم.

وكانت "إيمي" قد تعلمت بعد مرور فترة من الوقت، عمل الاتصال الدائم.

وقالت لها "ماچي":

إنني لم أكن أتصور بأنك ستتأقلمين بهذه السرعة يا "إيمي".

فضلا عن "توم" أيضاً.

وأكملت "ماچي" حديثها قائلة:

- إنني متأكدة من ذلك. فهو فخور بك جداً.

فردت "إيمي" قائلة:

- إن ثقته بي هي التي أعطتني الشجاعة لأبدأ من جديد.

وقامت "ماچي" بإطلاع صديقتها على قائمة من الأسماء.

وقالت لها:

- إن معظم زبائننا يمتلكون شركات صغيرة من التي يسافر بائعوها، وهم في حاجة إذن إلى شخص لتلقي الرسائل والمكالمات واننا نحاول معرفة المزيد عن نشاطهم، فنستطيع كذلك الإجابة على جميع التساؤلات التي يطرحونها علينا.

وتوقفت "ماچي" عن الحديث ونظرت إلى صديقتها وقالت لها:

وإنني ساكون سعيدة عندما تعملين معي.

فردت "إيمي":

- وكذلك أنا.

وعادت "ماچي" بعد ذلك إلى أوراقها. وقالت:

- إننا بذلك نكون أقل تكلفة لهذه الشركات، من أي شخص آخر متفرغ، ونحن لا نقوم بطلب أي عمولة على الأرباح.

وبعد مرور عدة أسابيع، وأثناء وجبة الإفطار، جاملت "ماچي" "إيمي" قائلة:

إن السرعة التي قد تعلمت بها كل شيء، تدهشني حقاً!

وقامت "ماچي" بتقبيل "إيمي" على جبينها. فكانت "ماچي" تحاول بصفة مستمرة الرفع من معنويات "إيمي" وإشعارها بالدفء والحنان التي كانت قد افتقدتهما. ثم قالت لها:

- ياله من حظ سعيد إنك قد حضرت إلى هنا فـ "توم" كان يفتقد الفارسات الثلاث.

ثم أكملت "ماچي" حديثها قائلة:

اتعرف يا "توم" أن الأصدقاء الحقيقيين لا يمكن أن يفترقوا أبداً.

وكانت "إيمي" تحب السكون والسعادة التي كان يتمتع بها زواج "ماچي" و "توم".

ومع مرور الوقت، كانت "إيمي" قد بدأت تعتاد على عملها الجديد والأم المستقبلية، التي كانت في حاجة إلى الهدوء، وكانت تعتمد على صديقتها بكل ثقة.

وكانت الأسابيع قد مرت مثل السراب. وكانت "إيمي" تقوم كل صباح بإعداد إفطارها في شقتها المكونة من ثلاث قطع في الطابق الأخير، وكانت تنزل بعد رحيل "توم".

فكانت تحترم حق "ماچي" و "توم" في التمتع بحياتهما الخاصة، بالرغم من محاولات "ماچي" الدائمة معها. وقالت لها "ماچي":

إن "توم" يعتقد انك تتفادينه.

فردت عليها "إيمي" قبل أن تستمع إلى الرسائل المسجلة قبل وصولها:

- يالها من خدعة!

فقالت لها "ماچي":

إنه قلق بصفة دائمة بشانك.... ربما لأنني قد رويت له قصتك مع "شارلز".....

فتعجبت "إيمي":

"ماچي"!

ولكن "إيمي" لم تغضب حقاً لأن "توم" عرف الحقيقة، فذلك وفر عليها أن تقوم بشرح ما حدث.

وأكملت "ماچي" قائلة:

إنك تعرفين "توم" يا "إيمي"، فإنه قرر أن ينشغل بك.

وقد قام بدعوة صديق له أعزب - يعمل مستشاراً قانونياً - على العشاء الليلة.

وكانت "إيمي" تستشيط غضباً ولكنها كانت تحاول أن تبدي شعوراً طيباً لتصرفات "توم".

وكانت تقاوم طوال الأمسية لتظهر بمظهر سلس.

وفي كل مرة كانت تنظرفيها إلى "لن دوران" كانت تتذكر وجه "شارلز" أمامها. فكان وجه هذا الشخص وملامحه تشبه ملامح وجه "شارلز".

وظلت ذكرى "شارلز" تطارد "إيمي" التي كانت قد قررت الإلقاء بذلك الجزء من حياتها، على الأقل إلى أن يتم طلاقها، وكانت ذكرى "شارلز" لا تتركها أبداً.

وكان الوقت قد مر، وبدأت بطن "ماچي" ينتفخ تحت ملاحظة عيني "إيمي". وفي يوم، بعد تناول العشاء قالت "ماچي" مازحة:

- إنني أصبحت كالفيل، بعد مرور ثمانية أشهر من الحمل.

وكانت "إيمي" تساعدها دائماً على الجلوس في مقعدهاحتى تمنعها من عمل أي شيء.

ثم توقفت "ماچي" في طريق المطبخ. وهزت رأسها وقالت:

- إنني أبدو كفرس النهر، في رأيي. ماذا تعتقد يا "توم"؟

فظل "توم" ينظر إلى زوجته بانتباه. ثم قال لها:

- لا، إنك تبدين مثل وحيد القرن!

فردت "ماچي":

- يالك من لعين!

وبعد مرور أربعة أيام من هذا التاريخ، قامت "إيمي" باصطحاب صديقتها "ماچي" في تاكسي إلى المستشفى، بعد أن قامت بإبلاغ "توم" والدكتور "وينسيند".

ووصلت إلى العالم الجديد، "ما رجريت إيلين ماسون" ومعها مشاكل قليلة، مما أسعد والديها كثيراً.

وبعد مرور بضعة أيام، رجعت "ماچي" ومعها طفلتها، ومعهما ممرضة لترعى "مارجريت" الصغيرة. ولكن بعد مرور أسبوع تقريباً، قامت "إيمي" باخذ مكانها. ورعاية الصغيرة وكان العمل يسير جيداً خلال هذه الفترة.

وكانت "إيمي" و "ماچي" تديران العمل في المكتب، ويعملان خلال

فترة نوم "مارجريت". وأكدت "إيمي" أن "ماچي" كانت تعمل كثيراً مما كان يجهدها.

وقالت لها "إيمي" ذات يوم:

- لا تجهدي نفسك، يا "ماچي". فلتستريحي قليلاً، وتراقبي أعمالنا من بعيد.

فردت "ماچي" قائلة:

إنني لست في حاجة لمتابعتك يا "إيمي". فإنك تعرفين أكثر مني.

فقالت لها "إيمي":

- إذن، فلتنامي أنت وتغلقي عينيك.

وجاء شهر سبتمبر سريعاً، شهر الخريف الذي تتساقط فيه أوراق الأشجار، وتصبح أيامه قصيرة ولياليه أكثر إنعاشاً. ولكن المنزل كان يسوده جو دافئ.

وقال "توم" ذات يوم وهو يجلس - في غرفة الصالون - ارضاً، حاملاً الطفلة بين ذراعيه:

- إن "ميل" تعد رائعة.

فقالت له "ماچي":

لماذا قمت باختصار اسمها؟

فرد عليها "توم" قائلاً:

- إن اسم "مارجريت إيلين" قد يبدو لي طويلاً بالنسبة لكائن صغير. ويكفي "ماچي" واحدة في المنزل.

وقالت "إيمي" وهي مبتسمة أمام انقباض وجه "ماچي":

- لكن اسم "ميل" سوف يظل متعلقا بها.

فقال لها "توم":

- إن البنات غالباً ما يتفوقن على أمهاتهن.

فردت "إيمي" قائلة:

- إنني اتفق مع "توم" في ذلك الرأي.

وجلست "إيمي" على ركبتيها، وأخذت تقبل الطفلة بالعديد من القبلات.

وقال "توم":

- إنه لا يوجد أي شيء يفوق جمال ابنتي الصغيرة.

فقالت "ماچي":

- إنك تقول ذلك فقط لأنها قد ورثت منك لون بشرتك.

فرد "توم":

- على الإطلاق.

ثم اتجه "توم" إلى "إيمي" وقال بنبرة صوت جادة:

"إيمي"، إنني طلبت من "ماچي" أن تصحبني للاتفاق على تعاقد في "برمود". ولن يستغرق ذلك سوى ثلاثة أيام.

ولكنها تتخذ حجتها أنها لا تريد أن تزعجك بتركها الطفلة معك.

فالتفتت "إيمي" إلى صديقتها قائلة:

يالها من فكرة! إن ذلك سوف يسعدني فإنني قد اعتنيت بها معك كثيراً، يوما بعد يوم. فمنذ وصولها هنا، إنني اعرفها جيداً. وسوف تساعدني السيدة "دياز" في حالة وجود اية مشكلة. إن ذلك سيدهشني حقاً.

إذن، أرجوك، لترحلي.

فتعجبت "ماچي" قائلة: وعيناها ممتلئتان بالدموع:

إنني أعشقك يا "إيمي"!

وقام "توم" وقال:

- إنني ساضع الطفلة في مهدها واعود. فإن هناك قضية نريد أن نناقشها معك يا "إيمي".

فالتفتت "إيمي" إلى صديقتها "ماچي" وظلت تتفحصها فقامت "ماچي" بهز رأسها مؤكدة ذلك ثم قالت :

- لننتظر عودة "توم". فإنه يعتبر محامي العائلة.

وعندما ظهر "توم"، قام بالجلوس بجانب زوجته والتفت إلى "إيمي" ثم قال:

إنني قمت بعمل أوراق تثبت أنك وصية على "ميل"، في حالة حدوث أي مكروه لنا. وتعطي لك حرية التصرف فيما قد تركناه لها وتكونين مسؤولة عن ذلك. فهل يروق لك؟

فردت "إيمي" قائلة:

- نعم، ولكنني افضل الا نتكلم في هذا الموضوع. فإن ذلك يقبضني.

فرد "توم" قائلا:

- إن ذلك لا يعد سوى شكل قانوني فقط يا "إيمي". ولكن يجعلنا مطمئنين عند سفرنا.

وقامت "ماچي" بتقبيل زوجها ثم اكملت قائلة:

لقد اختفت عائلتنا، انا و "توم" يا "إيمي" وكنا قد تكلمنا في ذلك حتى قبل حضورك إلى هنا.

ووافق "توم" على ما قالته زوجته وقام بفتح حقيبة كانت توجد إلى جانبه. وقال:

- ها هي جميع الأوراق التي تعطيك جميع الحقوق الشرعية على "ميل"، محتوية ايضاً على تربيتك لها، وإعطائها اسمك. وإننا نتمنى أن تحمي ابنتنا باكبر قدر ممكن وقالت "إيمي":

- يبدو أنك قد فكرت في كل شيء، يا "توم".

وأخذت "إيمي" تنظر إلى الحقيبة باندهاش، ثم قالت:

- والآن، لتجمعا كل ذلك، ولنسمع قليلاً من الموسيقى.

ثم قال لها "توم":

فلتاخذي، يجب أن تحتفظي بنسخة من هذا المستند. والآخر سوف يكون في المكتب.

ثم توسلت إليه "إيمي" قائلة:

- حسناً. لنترك هذا الموضوع، الآن.

وبعد مرور ثلاثة أسابيع، قامت "إيمي" بوداعهما، والطفلة بين ذراعيها.

وكانت "إيمي" تشعر بانها منهكة في تلك الليلة. وكذلك "ميل" التي كانت غير مؤهلة لتغييرات الجو.

وفي وقت النوم، كان يجب على "إيمي" أن تلاطفها وتداعبها قليلا وظلت تغني لها بعض اغاني الأطفال لتنام.

ونامت "إيمي" في سريرها بدون أن تستمع إلى نشرة أخبار الساعة الحادية عشرة ونامت سريعاً.

وفي صباح اليوم التالي، استيقظت الطفلة في الساعة السادسة صباحاً لتتناول رضعتها.

وقررت "إيمي" أن تعطيها إياها وهي جالسة على الأريكة التي توجد في الصالون وفي ذات الوقت تقوم بسماع نشرة الأخبارفي التليفزيون.

وفي البداية، لم تر "إيمي" سوى بعض الصور لحادث طائرة، ثم اعلن المعلق عن وفاة تسعة وثلاثين شخصاً وإصابة تسعة وخمسين

www.rewity.com

في حادث ارتطام طائرة بمطار "برمودا".

فتعجبت "إيمي":

"برمودا"! وظلت تصرخ كالمجنونة وكذلك "ميل" التي فزعت وظلت تبكي.

ثم قالت "إيمي" منزعجة.

- لا! ليس "ماچي" و"توم"! ليس هما! وبعد ما قامت "إيمي" بتهدئة الطفلة ووضعها في مهدها، اتصلت بالمطار، ولكن المطار قد اكدلها أنهم لم يتلقوا أية تأكيدات فيما بعد.

وحضرت السيدة "دياز" بعد قليل. وعندما كانت تقوم بتنظيف المنزل، كانت عيناها زائغتين ما بين التليفزيون و "إيمي" التي كانت ملامحها تشع بالقلق.

وفجأة، رن جرس الباب.

وعندما فتحت "إيمي" الباب ورأت رجال الشرطة مع "لن دوران"، زميل "توم"، صمدت في مكانها حتى لا تصرخ.

وقال "لن":

- إنهم كانوا متواجدين عند حدوث الارتطام.

إن الطائرة قد دمرت.

فقالت "إيمي":

إنني عرفت كل شيء.

فقال لها أحد رجال الشرطة:

- إننا سنتولى التحقيق في الحادث وسنعرف اسبابه فيما بعد.

فردت "إيمي":

- شكراً.

ثم قال لها "لن":

- أتريدين أن اقوم بإبلاغ أحد بالحادث، يا "إيمي"؟

إنك تعتبرين عائلة "ماچي" و "توم" الوحيدة، ولكن أعتقد ربما تريدين إبلاغ أحد بالحادث.

وامسك "لن" بيدها. وقال لها:

- لا تقلقي يا "إيمي" بشان اي شيء. فإنك تعرفين أن "توم" كان يدير اعماله بكل دقة وكفاءة. وإنكما سترثان -انت والطفلة- من كل هذه الأموال والممتلكات وإنك ستصبحين الوصية على "ميل".

فردت "إيمي" قائلة:

- نعم، لقد أبلغني "توم" بذلك.

وانهمرت "إيمي" في البكاء، فقد فقدت أعز صديقين وكذلك على "ميل" التي لم تعرف بعد أي شيء عن أبويها العظيمين.

وقالت لها مدام "دياز":

- إنني سابقى بجانبك لبضعة أيام ياسيدتي. فإنني لا يجب عليّ أن اتركك في ذلك الوقت الحرج.

فردت "إيمي":

شكراً مدام "دياز".

واتصلت "إيمي" بـ "إيلين" لابلاغها بالخبر الأليم، وشكرت "إيمي" السماء لأن "راندي" كان متواجداً بجانب صديقتها في تلك اللحظة.

وقام "راندي" باخذ التليفون من يد "إيلين" وقال "لإيمي":

- لا تقلقي يا "إيمي". فإنني ساهتم بها. أتحتاجين أنت إلى مساعدتنا؟

فردت "إيمي" قائلة:

- إن كل شيء يسير بخير وسوف يكون هناك حفلة جنائزية ولكن ليس هناك شيء يدعوكما للحضور.

فجميع المتواجدين في مكتب "توم" قد ساعدوني.

والطفلة والعمل يشغلاني كثيراً، مما ساعد في مواساتي.

وعلى العموم، شكراً لك يا "راندي"، واعتن "بإيلين".

ويوماً بعد يوم، تغيرت حياة "إيمي". وقد تم طلاقها وعادت إلى اسمها الأساسي كبنت. ولكن كل ذلك لم يكن يشغلها، ولكن "ميل" فقط.

وكانت "إيمي" قد عرفت من "إيلين" أن "شارلز" كان يخرج مع عارضة ازياء. وذلك كان يبدو لها عادياً، فكان ذلك من حقه.

فكانت "إيمي" تفكر، انها الآن تتحمل مسؤوليات الأم، وجميع ما كان قد مرت به من قبل لم يكن يمثل سوى جزء من حياة أخرى.

وكانت "إيمي" تنزه الطفلة في وسط النهار.

وكانت أعمال المكتب تشغلها كثيراً وتسير بصورة جيدة.

ولكنها كانت تعطيها أهمية اقل من التي كانت تعطيها لـ "ميل".

وكان "لن دوران" يزورها مرة أو مرتين في الأسبوع ليتاكد من أن كل شيء يسير بصورة طيبة.

www.rewity.com

وبعد مرور أسبوعين من الحادث، أخرجت "إيمي" السيدة "دياز" من شقتها مما جعلها مضطربة.

وقالت لها:

لتجلسي هنا، يا سيدة "دياز". فيوجد هنا الكثير من الأماكن. فالشقة التي توجد بأعلى تنتظرك.

فقالت لها:

- إذن، لتناديني بـ "چوانا"، يا سيدة "إيمي".

فردت "إيمي":

- نعم، "چوانا".

وكانت الحياة قد بدأت تعود ببطء بالنسبة للثلاثة، وإذا كان الحزن - على فقد "إيمي" "لشارلز" ثم صديقيها العزيزين - قد تسبب في وجود بعض الهالات الزرقاء حول عينيها، فإن كل ذلك لم يكن يشغل "إيمي" أو تأخذه في حسبانها، عندما كانت ترى الطفلة.

فكانت تفكر فقط في مستقبلها وكل ما تستطيع فعله لها لكي تضمن لها الأمان والاستقرار.

وقام "لن دوران" بالاتصال "بإيمي" تليفونياً ذات يوم في شهر ديسمبر. وقال لها:

- أتقبلين دعوتي على العشاء غداً، يا "إيمي"؟

أرجوك ألا تقولي: "لا". يجب أن تروحي عن نفسك قليلا وإنني أعرف أن "چوانا" سوف تهتم بالطفلة "ميل".

فقالت له "إيمي":

- أوافق يا "لن"، شكراً. سوف أخرج بكل سرور.

فرد "لن":

- حسناً! سوف أحضر لاصطحابك في الساعة السابعة.

وفي اليوم التالي، وجدت "إيمي" صعوبة في ارتداء الملابس المناسبة لهذا العشاء الذي لم تكن قد رتبت له مما جعلها تبدو عصبية!

وقالت "إيمي":

- ما رأيك في أمك يا "ميل" يا عزيزتي. فكل شيء قد أصبح مضطرباً بسبب تلك المقابلة.

وكانت "إيمي" تحتفظ بالطفلة بالقرب منها أطول وقت ممكن، وكانت تتحدث إليها وكأنها تفهمها.

وظلت "ميل" تبتسم وتلعب و "إيمي" تداعبها من فوق مهدها.

فقالت لها "إيمي":

- إنك على حق، يا عزيزتي. فإنه يعتبر مجرد عشاء وليس نزهة إلى "تاهيتي".

ودقت "چوانا" الباب. قائلة:

- سيدتي، إنك بدلاً من أن ترتدي ملابسك، تلعبين مع "ميل"! إن السيد "دوران" ينتظرك في الصالون. هيا لتذهبي إليه؛ وسوف أقوم بوضع الطفلة في سريرها.

فردت "إيمي" قائلة:

- شكراً يا "چوانا"، تصبحين على خير، يا عزيزتي.

واستمتعت "إيمي" بهذه الأمسية، التي تناولت فيها عشاء ممتازاً في مطعم صغير فرنسي يقع في قرية "جرين ويتش".

قال لها "دوران":

إنني سعيد بأن هذا المكان قد أعجبك، يا "إيمي". فإنني كنت أحب دائماً ذلك المكان.

فردت "إيمي" قائلة:

- لا يوجد أحد يجيد الطهي مثل الفرنسيين.

فقال لها "دوران":

- إنني أعتقد أنه يجب علي أن أصطحبك لتناول العشاء في أوقات كثيرة. لأنك تبدين لي نحيفة وضعيفة للغاية.

وضحك "لن" عندما شاهد علامات الغضب ترتسم على وجه "إيمي". ثم قالت:

- لقد تكلمت مع "چوانا" يا "لن"؟ فإنها تعاتبني في كل وقت لأنني لا أتناول الطعام بما يكفي. ولكنني أحب طهيها. فضلاً عن أنني أعتقد أنه منذ أن حضرت لتعيش معنا فإنني قد زدت في الوزن ما يتراوح بين كيلو إلى اثنين تقريباً.

فرد "دوران":

من وجهة نظري، إنك تحتاجين أكثر من ستة كيلوات.

فردت "إيمي":

- يا للهول! إن "چوانا" سوف تجعلني آكل ست وجبات يومياً.

وأضافت "إيمي" وهي تبتسم:

- في الحقيقة، إنني أتساءل: ماذا كنت سافعل بدونها؟

فقال لها "دوران":

- إنها تعتني جيداً بمنزلك وبابنتك الصغيرة.

وكان "لن" قد استطاع أن يدرك سريعاً أن "ميل" قد أصبحت ابنة "إيمي". وكان "دوران" بمثابة صديق حقيقي لها، كما كان يهتم بإدارة أموال "ماچي" و"توم" على الوجه الأكمل.

وفي تلك اللحظة، كان "دوران" قد بدأ يتأمل في جمال "إيمي".

التي قالت له:

- إنني أرى أنك تهتم جيداً بالإدارة، وكل شيء يسير بصورة طيبة من هذه الناحية.

واقترب "دوران" منها متفحصاً فيها ثم قال:

- إنك لست في حاجة أن تعملي كثيراً هكذا. فتامين "توم" يمكن أن يساعدك في تهدئة الإيقاع الذي تسيرين به فهزت "إيمي" رأسها. ثم قالت:

- لا. إن هذا المال سوف يساعد في تعليم "ميل" وتامين مستقبلها وإنني قمت بالفعل بالاستعلام عن أفضل الأماكن.

فرد "دوران":

- إنها تعد فكرة طيبة، ولكن تلك الأموال تجلب فوائد.

وليس هناك ثمة شيء يمنعك من البحث عن مصالحك الخاصة.

فاجابته "إيمي":

حسناً... يا "لن"، ولكن يتملكني شعور بانه بما أن "ماچي" و"توم" قاما بإسناد عمل إلي. فإن ذلك يكفيني.

وإن تلك الأموال سوف تعود إلى "ميل".

فقال لها "دوران":

فهيا أيتها المراة العنيدة. لتتبعيني يا سيدة "وايلاند"، أيتها الأم الجميلة لهذه الابنة الرائعة، سوف نذهب للرقص عند "إيلان".

فردت "إيمي" قائلة:

- لساعة واحدة فقط!

وكانت "إيمي" قد نسيت كم كانت تحب الرقص.

فكان قد مر عليها فترة طويلة من الوقت لم ترقص فيها.

وكان "لن" عند عودتهما قد قام بطبع قبلة على جبينها، وانطلق مما

أشعرها بالحنين والدفء، ولكن تلك الأحاسيس لم تكن تقارن بما كانت تشعر به عند وجودها مع "شارلز".

ولكن لماذا تفكر فيه الآن؟

وعندما عادت "إيمي" إلى منزلها، دخلت بسرعة لتطمئن على الطفلة ثم ذهبت لتستمع إلى الرسائل الموجودة على الجهاز والتي قامت بتدوينها سريعاً.

ثم سمعت فجاة صوت "إيلين" التي كانت قد اتصلت بها وتريدها أن تتصل بها في أي وقت.

وكانت الساعة في "كاليفورنيا" لم تتجاوز العاشرة، وطلبت "إيمي" رقم صديقتها.

فقالت لها "إيلين":

- "إيمي"! أين أنت؟ هل اختفيت؟ ولكن ذلك لا يهم.

فقد قررنا أنا و "راندى" أن نتزوج. وسوف يكون ذلك مساء يوم الاحتفال بعيد الميلاد.

فقالت لها "إيمي" وهي تمزح:

- أخيرا، قد سلكتما الطريق الصحيح.

فقالت لها "إيلين":

- ولكن ذلك سيبدو مستحيلاً بدون أن تكوني أنت آنسة الشرف. وإنك لا تستطيعين رفض ذلك لأنني أبلغت "راندى" بأنني لن أتزوجه في غيابك.

فردت "إيمي" قائلة:

- يالك من مجنونة!

ثم تذكرت "إيمي": كيف تستطيع الذهاب إلى "كاليفورنيا" ومواجهة المشاكل التي تركتها وراءها؟

ثم قالت لها "إيلين":

- "إيمي"؟ أرجوك أن تقبلي، لا تتركيني.

فردت "إيمي":

- ألا تعرفين أنني لن أسمح لك بالزواج بدوني؟

فقالت لها "إيلين":

وهل ستصطحبين ابنتك...؟

وكانت "إيمي" قد أبلغت صديقتها وآخرين، بخبر الوصاية على "ميل"

وارتباطها بها.

وكان طبيعيا، أن ترغب "إيلين" في مشاهدة الطفلة التي تمثل الذكرى الوحيدة المتبقية من صديقة شبابها.

فقالت لها "إيمي":

- فكرة ممتازة.

فردت "إيلين":

أوه، نعم، فلتحضري معها. فيوجد هنا ملايين الأشخاص الذين يريدون معرفة طفلتك، وسوف يحتفظون بها أثناء اصطحابك لي بالفندق.

فقالت "إيمي":

- مليون فقط؟

فردت "إيلين":

- إنك تفهمينني جيداً جدا. إذن، اتفقنا.

فاجابتها "إيمي":

- مبدئياً، نعم.

فردت "إيلين":

- ولا تقلقي بشان السفر فقد حجزت لك بالفعل على الرحلة.

فقالت "إيمي":

- يالك من صديقة خيالية.

وحاولت "إيمي" احتباس دموعها. فإنها سوف تذهب إلى "كاليفورنيا" وترى "شارلز" مرة أخرى.

- إن "آندي ساندیلين" قد تعجب بصوت ساخط قائلا "لشارلز":

إنك تبالغ، أيها العجوز. فإنك لن تقضي حياتك في القفز في فم أي شخص يذكر اسم "إيمي".

وبعد كل ذلك، كان "آندي" قد سال "شارلز" فقط إذا كانت "إيمي" قد اعطت له إشارة للحياة! والتفت "آندي" بعصبية وهو يحتسي مشروب الكوكتيل، المكون من الفاكهة الطبيعية، المفضل إليه، وكان "شارلز" أيضاً يشرب مشروبه المفضل ويفكر في "إيمي" التي طال انتظارها.

وكان "آندي" لا يريد أن يعترف "لشارلز" أن "إيلين" قد دعت "إيمي" أو اتصلت بها. وكان "شارلز" قد قاطعه سريعاً. فهو كان يرفض أن يتحدث عنها. ولكنه قال ذلك بصوت مليء بالبرود.

لم يكن يعرفه "آندي" من قبل.

واجابه "شارلز" قائلاً:

- إننا نتناول الغداء، أيها العجوز. ولسنا متواجدين هنا في جلسة تحليل.

- إنني جئت لأننا لم نر بعضنا بعضا منذ فترة طويلة من الوقت. ولكنني لن أظل جالساً لأستمع إليك وأنت تقوم بتحليل سلوكي.

فرد "آندي":

- ثمانية أشهر .... تسميها فترة من الوقت!

فرد "شارلز" وهو يهز كتفيه:

- لوجود عمل كثير.

ثم اكمل "آندي" قائلاً:

- إننا سوف نقوم بشراء "سكرامنتو" بعد كل المشاكل التي قد تركتها، إذن لا ترو لي أي شيء ليس له أهمية!

إن "إيلين" لم تتلق إجابتك على موضوع زواجها. إنها تريدك حقاً أن تتواجد. أسوف تخذلها؟

فرد "شارلز" قائلاً:

- إن ذلك يشبه حقاً التهديد والابتزاز يا "أندرو".

وكان "شارلز" قد انتهى من تناول مشروبه وطلب مشروبا آخر من صديقه. فقال له "آندي":

- لا. إنني أفضل تناول الغداء.

فاجابه "شارلز":

- كما تريد.

وعلى المائدة، لاحظ "آندي" أن "شارلز" كان يأكل قليلاً بخلاف عادته. إنه كان قد تغير كثيراً منذ رحيل "إيمي"، فعيناه تبدوان دائماً حزينتين، لا تشعان بريقاً كما كانتا، وملامحه تشع بالأسى على عكس ما كانت عليه.

وكان قد نحف وضعف، وكانت بعض التجاعيد قد ظهرت بجوار فمه، وبشرته قد بدت شاحبة. وكان "آندي" لم يسمعه من قبل يتكلم بتلك النبرات الحزينة التي كان يتحدث بها.

وكان "آندي" قد أحس انه يحب أن يقول "لإيلين": إن "شارلز" سوف يتغيب عن زواجها. وكان قد بدأ يشعر أن ذلك سيكون ربما أفضل.

وفي جميع الحالات، كان الوقت يبدو أنه غير مناسب لإخطار "شارلز" بأن "إيمي" سوف تحضر الاحتفال .... مع ابنتها.

وفي نهاية الغداء، سأل "اندي" "شارلز":

- متى سوف أراك مرة أخرى؟

فالقى له "شارلز" بنظرة مرحة وقال:

- لم لا مساء يوم عيد الميلاد:

فامسك "اندي" بيده وضغط عليها قائلاً:

- "شارلز"! كم ستكون "إيلين" سعيدة بحضورك!

فقال له "شارلز":

صحيح. فلترسل لها قبلاتي وتهاني.

واتجه "شارلز" بعد ذلك إلى سيارته.

وخلال طريقه إلى المكتب، كان "شارلز" يفكر في أنه بالرغم من صداقته "لإيلين"، فإن فكرة أن يرى مرة أخرى جميع الناس الذين كانوا متواجدين، يوم مقابلته "لإيمي" كانت تجعله مريضاً.

بعد أن كان قد رآها في "نيويورك"، وذراعها تحيط بعنق هذا الرجل، فإنه كان قد قرر عدم رجوعه إليها مرة أخرى.

فإنها بذلك كانت قد أوضحت بأنها كانت لا تريده في حياتها.

وصرخ "شارلز" وهو يقود سيارته قائلاً:

- وإنني ارفضها ايضاً في حياتي.

فإنه سوف ينساها.

ومقابلته اليوم مساء عارضة الأزياء "كلارندا كولس" سوف تساعده في ذلك.

الفصل السادس

وكانت "إيمي" تتساءل طوال رحلة سفرها، التي تمت دون مشاكل، إذا كان "شارلز" قد اخطر بوصولها.

وكانت تتخيل أنه قد اخطر بالفعل.

وإنه سوف يتواجد بلاشك في حفل الزواج، ولكنه سيظل بعيداً عنها، وذلك بسبب وجودها في تلك الحفلة، وبعد أن تركته.

وعلى الرغم من أنها لم تعرفه سوى فترة وجيزة، فإنها كانت تشعر بانها قد عرفته جيداً. كما أنها متاكدة أنه كان يكرهها في ذلك الوقت.

وقطعت "ميل" تخيلات أمها: فإنها كانت تحتاج إلى رضعتها ولكن ذلك لم يجعلها تهدأ بالكامل.

- لتتركينا نغيرها لك، مدام "وايلاند".

ورفعت "إيمي" عينيها، فوجدت المضيفتين الجويتين، وإحداهما تتحدث قائلة:

- إن ذلك سوف يسعدنا إضافة إلى ذلك، أن العديد من ركابنا يحبون أن يشاهدوا عن قريب معجزة صغيرة مثلها وهي ترتدي تلك البذلة ذات اللون الأحمر الجميل وضحكت "إيمي":

- إنني لا أستطيع مقاومة ذلك.

www.rewity.com

وأكملت المضيفة الأخرى قائلة:

- وشعرها يجعلها أكثر جمالاً بتلك الربطة الجميلة.

وحملت المضيفتان، الطفلة، وكان الركاب يوقفونهما في أغلب الأحيان لمداعبة "ميل".

وكانت والدتها تبدو سعيدة لما يحدث.

وعندما هبطت الطائرة في مطار "لوس انجيلوس"، شعرت "إيمي" بأن دمها يهرب من عروقها.

وكانت الشمس بالخارج، ساطعة على المدينة الكبيرة.

ولكن كانت هناك برودة مثلجة تغمرهذه المرأة الشابة.

فإنها كانت خائفة مما سيحدث لها. فهل سترى "شارلز" هنا؟ وماذا سيفعل بها عندما يرى معها ابنتها؟

هل سوف يصدق ما حدث لها؟ وإنها فعلت كل ذلك من أجله. فإنها قد رحلت بهذه الطريقة لتحميه من تهديدات "روجر". فإنها كانت تحبه، لذلك فقد ضحت من أجله؛ فإنه كان قد فعل لها الكثير وساهم في حل الكثير من مشاكلها.

لذا كان يجب عليها أن تبتعد عنه في تلك الفترة حتى تحصل على الطلاق.

وانتظرت "إيمي" إلى أن يخرج آخر راكب في الطائرة ثم قامت بحمل "ميل" وحقائبها في يدها.

ثم قام أحد قائدي الطائرة بتقديم المساعدة لها قائلاً:

- إنني ساقوم بحمل الطفلة يا مدام "وايلاند". هل ينتظرك أحد؟

فردت "إيمي" قائلة:

نعم.

- وعندما دخلت "إيمي" إلى قاعة المطار الرئيسية، سمعت "إيلين" تصرخ:

"إيمي"! من هنا!

- واتجهت إليها صديقتها، فاتحة ذراعيها.

- أوه، "إيمي"، أخيراً، إنك هنا! إنني قد افتقدتك حقيقة!

وارتمت الصديقتان بين ذراعي كل منهما، بدون أن يستطيعا حبس دموعهما.

ثم قالت "إيمي" "لكلارا ساندیلين" أخت "إيلين":

- إنني أعتقد أنها مدللة منذ ولادتها.

وظلت السيدات متواجدات في الصالة لأن "راندي" كان في انتظاروصول والديه من "مينيسوتا".

واستكملت "كلارا" الحديث وهي تتأمل "إيمي":

- إن كل العالم يحبها يا "إيمي"، إن ذلك يعتبر طبيعياً.

فابنتك رائعة. إنني كنت أحب أن تكون والدتها هكذا.

لا تلقي إلي بتلك العين السوداء. فإنك تبدين نحيفة للغاية وتلك الهالات السوداء التي تتواجد تحت عينيك تقلقني.

فردت "إيمي" قائلة:

- إنني أعمل كثيراً.

وكانت "إيمي" غير مستعدة لتروي أحداث الليالي الطويلة التي لم تذق فيها طعم النوم.

ثم قالت "إيمي":

- إن ذلك المنزل كان دائماً يروق لى و....

فقالت لها "كلارا":

إنك تديرين دفة الحديث!

فردت "إيمي":

إنني آسفة، يا "كلارا"، ولكن كل شيء يبدو لي مستحيلاً.

فقالت لها "كلارا":

- إنني أفهم ذلك جيداً أكثر مما تتصورين.

وقبلتها ثم تركتها وذهبت.

وكانت "إيمي" مسترخية على أحد المقاعد، وهي تنظر إلى مجموعة من الناس كانوا قد تجمعوا حول مهد "ميل" ويودون لو ياخذونها معهم. فإنها كانت تتمتع بجمال يجذب الجميع. وشعرت "إيمي" فجاة بانها منهكة للغاية.

فمنذ ثلاثة أيام، وهي لم تكف عن مقابلة العديد من البشر، ولكنها كانت تحس بنظراتهم وطريقة حديثهم تؤلمها.

وشعرت بانه يلزمها فترة قصيرة من الراحة، فاغلقت عينيها.

وعندما استيقظت، كان يبدو عليها القلق.

فكم من الوقت قد نامت؟ واين توجد "ميل"؟

ولكن كل ذلك لم يستغرق سوى خمس دقائق.

ورفعت "إيمي" رأسها وقابلت نظرة "شارلز ستونر".

فذهلت "إيمي" وأصابها شعور بالاضطراب، وبعد فترة طويلة، كانت قد قرأت أيضاً أفكاره.

وكان التغيير الذي كان قد طرأ على الرجل قد أذهلها:

فقد أصبح مهموماً، بدون قوة، فإنه لم يكن يشبه على الإطلاق الشخص المرح، النشط، الجذاب الذي كان قد لفت نظرها عند مقابلتهما منذ عام تقريباً.

وكان "شارلز" يرتدي نفس الملابس والإكسسوارات الفاخرة والبراقة، ولكن جاذبيته المبهرة كانت قد اختفت.

ثم قالت له "إيمي":

ماذا تفعل هنا؟ وأين "ميل"؟

فأجابها "شارلز" قائلاً:

- إنني قد دعيت. ومن تكون "ميل"؟

وكان "شارلز" يتكلم بطريقة مقتضبة. ولاحظ ضعف هذه المرأة الشابة، فلم يكن تحطيمها صعباً.

وكان جزء منه لا يريد سوى ذلك في تلك اللحظة: كسرها لآلاف القطع.

وقامت "إيمي" وهي ترمي بخصلة من شعرها إلى الخلف، وتراجعت أمام "شارلز". وتنهدت بعمق، وظلت تنظر إليه متفحصة في وجهه، فعلى الرغم من ملامحه المأساوية التي ترتسم عليه والتغيير الذي قد طرأ عليه، فإنه يظل أجمل رجل قابلته في حياتها.

وقامت "إيمي" بعد ذلك بإلقاء القنبلة:

إنها ابنتي.

ثم استدارت وكأنها لا تعنيها ما قد يصيب "شارلز" من ذهول ودهشة، وأفكار قد تكون غير صحيحة.

فإنه من الممكن أن يتصور أنها قد ارتبطت بغيره وأنجبت منه هذه الطفلة، فإنه لم يكن يعلم شيئا بشأن ما حدث لها طوال هذه الفترة التي كانت قد ابتعدت فيها عن "كاليفورنيا" وظل "شارلز" واقفاً في مكانه للحظة.

ثم تمتم بين أسنانه قائلاً:

- عليها اللعنة!

وشعر "شارلز" بعد ذلك بالبرودة، وقام بالاتجاه نحو الجماعة التي كانت تحيط بالأم وطفلتها.

وعندما اقترب "شارلز"، لقي أمامه مخلوقة صغيرة جميلة تتمتع ببشرة بيضاء وجلد نقي وواضح مثل "إيمي".

ثم سأله "كورا ساندیلین" قائلاً:

- "شارلز" هل شاهدت من قبل طفلاً يتمتع بهذا الجمال؟

فقام "شارلز" بحمل الطفلة بين يديه، وأخذت "ميل" تضحك بصوت مرتفع. ولاحظ "شارلز" عينيها السمروين اللتين تعتبران مثل عيني والدتها.

فاقتضب وجه "شارلز".

وكانت "إيمي" قد لاحظت ذلك، فقامت على الفور، دون أدنى تفكير، باخذ ابنتها من بين يديه. فشعرت "إيمي" أن نظرات "شارلز" لابنتها "ميل" تحمل تهديداً.

فقال "شارلز" مازحاً:

لتهدئي، أيتها الأم.

فقالت "إيمي" وهي تترك المكان بدون أن تقول أية كلمة:

إنها يجب أن تنام الآن.

وكانت "إيمي" قد قامت بإعطاء الرضعة إلى ابنتها وقامت بوضعها في مهدها، عندما أحست بوجود أحد وراءها.

فقالت بسرعة وفي فزع:

- "شارلز"! ماذا تريد؟ فلتخرج من هنا. إنني سأحضر في خلال دقيقة.

فرد "شارلز" قائلاً:

- إنني جئت.. لمشاهدة ابنتي.

فتعجبت "إيمي" قائلة:

- كيف ؟ هل قد أصبحت مجنوناً؟

فقال "شارلز":

- هل فكرت أنني لم ألاحظ أنها تتمتع بنفس عيني أبيها؟

فردت "إيمي":

- بالتأكيد، فإنها تتمتع بنفس عيني أبيها ولكن.....

ثم قاطعها "شارلز" قائلاً :

وسوف تكبر وهي تحمل اسم أبيها.

فأجابته "إيمي" بكل حدة قائلة:

- والآن، لتسمعني جيداً.... أيها الملعون، لا تقم بتوجيه أي اتهام ضدي.

وشعرت "إيمي" فجاة بانها ترتفع من على الأرض.
ثم قالت له:
- ماذا تفعل؟ إنك سوف تفزع الصغيرة!
فرد "شارلز" قائلاً:
- كيف تجرئين على أخذ طفلتي مني؟
فردت "إيمي" قائلة:
- يالك من ملعون.... ، إن "ميل" ليست ابنتك.
ولا ابنة اي شخص آخر.
وفجاة دخل "أندي" قائلا:
- ها، ماذا يحدث هنا؟ إن المدعوين قد قطعوا كل حديث ليستمعوا إليكما.
فقام "شارلز" بترك "إيمي" والتفت إلى صديقه، ويده منقبضة. ثم قال له:
لتتركنا يا "أندي". فإننا نقوم بتسوية بعض المشاكل.
فرد "أندي" قائلاً:
- إنني أعتذر، أيها العجوز، فوالداي قد طلبا مني التدخل، إذن فإنني سابقى.
فقالت "إيمي":
- إنني أتقدم بكل اعتذاراتي، يا "أندي". وانت يا "شارلز" لتخرج بسرعة.
فرد "شارلز" قائلاً:
- اتفقنا، ولكنك لن تهربي مني. فسوف اتركك مؤقتاً فقط.
وخرج "شارلز" وسال "أندي" "إيمي" قائلا:
- يا إلهي! ماذا حدث يا "إيمي"؟
فاجابته "إيمي":
- لا شيء يا "أندي" إنه كان يلعب علي فقط دوره المفضل الا وهو دور: "كينج كونج".
وحاولت "إيمي" أن تبتسم، ولكنها كانت تفكر فيما حدث.
فكان يجب عليها ترك "كاليفورنيا" في اسرع وقت ممكن.
فيجب أن تبتعد على الفور عن "شارلز ستونر"، فسوف يكون ذلك افضل لها وللطفلة "ميل".
وكانت "إيمي" خائفة على "ميل"، فكان والدها قد تركها أمانة في عنقها، وهي الآن تعتبر بمثابة والدتها. لذا كان يجب عليها المحافظة

عليها وعلى حياتها باكبر قدر ممكن.
وكان "شارلز" يتصرف بدون وعي، فإنه كان يتصور أنها قد خطفت ابنته وهربت.
وكانت "إيمي" تلتمس له الأعذار، ولكنها في ذات الوقت ترى أنها يجب عليها الابتعاد لتفادي جميع المشاكل التي يمكن أن تحدث.
وكان صباح يوم الزواج، يبدو مشرقاً.
وقد تواجدت "إيلين" و"إيمي" والطفلة اثناء تناول وجبة الإفطار.
وكانت الزوجة المقبلة قد انتقلت من السرور إلى الحزن، من جانب، فإنها كانت تعتز "براندي"، ومن جانب آخر فإنها كانت تريد أن تهرب جرياً.
وقالت "إيلين":
- حقاً يا "ميل"، إنك تجرئين على اللعب والمداعبة في حين يقومون بإرسال خالتك إلى المقصلة؟
فقالت لها "إيمي":
- اعتقد أن "راندي" لن يقبل تشبيهاتك تلك لزواجكما....
واتركيني لأطعم الطفلة. إنك قد بذرت الشعير في كل مكان. لا تقلقي، فكل شيء سوف يسير على ما يرام.
وسالت "إيلين" قائلة:
- وإذا قام "راندي" بتغيير رايه؟
فردت "إيمي":
- لن تكون هناك مجازفة.
فتعجبت "إيلين" قائلة:
يا إلهي!
فقد وجدت "شارلز" يقف بجانب "إيمي" فقالت:
- "شارلز"! إنني لم أكن أنتظرك هنا هذا الصباح.
إنني اتمني الا تقوم انت و "إيمي" بالتنازع مرة أخرى.
فقال لها "شارلز":
- صباح الخير، أيتها الصغيرة العصبية.
فردت "إيلين" قائلة:
- لتصمت، أيها الملعون. فإن الساعة تقترب نحو العاشرة ويجب علي أن اقوم بإعداد نفسي سريعاً.
وخرجت "إيلين" تجري.
فقال "شارلز" لـ "إيمي":

- صباح الخير، يا "إيمي".

فاجابته "إيمي" ببرود قائلة:

- صباح الخير.

فقال لها "شارلز":

- إن تعبير وجهك قد يبدو وكانني سوف اضربك. وذلك لا يروق لي كلية.

فالقت له "إيمي" بنظرة فاترة. وقالت:

ماذا كنت تنتظر غير ذلك؟ فإنك بالأمس كنت تبدو متوحشاً. وذلك لم يرق لي. والآن إذا كنت تريد، حسناً فلتعتذر لي....

وقامت "إيمي" فكان يجب عليها رعاية طفلتها، ذلك بالإضافة إلى أنها قد وعدت "إيلين" بانها ستقوم بتزيينها وتصفيف شعرها. وخرجت "إيمي" دون أن تلقي نظرة إلى "شارلز".

ولكنه قام بالذهاب إليها مرة اخرى في غرفتها، وكانت الطفلة مستغرقة في نومها.

فقالت له "إيمي":

- لتخرج من هنا.

فقال لها "شارلز":

- إنني لن ازعجك. فإنني سوف اقوم بمشاهدتها لفترة وجيزة ثم ارحل. فإنني لن المسها إلى أن تفرغي من إعداد نفسك.

فإنني سارفع دعوى للحصول على حضانتها، إذا لم نقم بالتوصل إلى اتفاق.

والآن لتذهبي إلى حمامك. فعلى كل حال، سوف احتجب لمدة ثلاث دقائق.

فردت "إيمي" قائلة:

- إنني لا أعرف عم تتكلم. ماذا تفعل هنا؟ فإنك غير منتسب لمراسم الزواج.

فرد عليها "شارلز" قائلاً، وهو يستشيط غضباً:

- إنني لدي الحق أن أرى ابنتي.

فأجابته "إيمي" قائلة:

- إنها لا تنتمي لسواي، أيها المجنون

فقال لها "شارلز":

- لا تحاولي أن تسخري مني، يا "إيمي". فإن ذلك لن يحدث مرة أخرى.

وتراجعت "إيمي"، خائفة من علامات العنف التي قد بدأت تظهر على وجه هذا الرجل.

وتمتمت "إيمي" قائلة:

- صه، إنك سوف توقظها.

وأمرها "شارلز" قائلاً:

- لتذهبي للاغتسال.

وامتثلت "إيمي" لأمره.

وخلال فترة وجودها في صالة الاستحمام، كانت كلمات "شارلز" تلاحقها. وكيف كان قد تخيل كل ذلك؟

إن "ميل" كانت ابنته، والتي كانت من غيره.

باللعنات التي تحيط "بشارلز ستونر" وبافكاره المتسلطة.

وعندما عادت "إيمي"، كان "شارلز" قد اختفى، فقامت بسرعة بارتداء ملابسها وظلت تتزين.

وإلى آخر لحظة، "إيلين" لم تظهر بعد، إلى أن وصلت إلى الكنيسة. فهدأت "إيمي".

وسبقت "إيمي" "إيلين" إلى الفندق ورأت "شارلز" يقف في الممر الطويل.

وعندما مرت "إيمي" من أمامه، اقترب منها وتمتم قائلا:

إنك لن تهربي مني أبداً.

وكانت هذه الجملة بمثابة صفعة على خدها. فضعفت ساقاها، وارتعش جسدها باكمله والتفتت إليه ووجهها منقبض عبوس. ولكن ملامح "شارلز" لم تعكس سوى منفعة تتسم بالأدب.

وفي نظرة سريعة إلى مجموع الحضور، لاحظت "إيمي" انه كان يجلس في وجه "كاترين فوجت" أفضل صديقة لوالدة "إيلين". وقامت هذه السيدة باخذ "ميل" ووضعها فوق ركبتيها. وكان "شارلز" يلاحظ انه محاط بمن حوله، فظل يملس على يد الصغيرة. وكانت "إيمي" تنظر إليه بنظرة يملؤها التهديد.

وكان تنقصها القوة اللازمة والإرادة لكي تستطيع أن تقوم باصطحاب الطفلة الصغيرة بعيداً عن يدي "شارلز"، ولكن "إيمي" لم تقو على فعل ذلك؛ حتى لا تجذب نظر الجميع إليها وإلى تصرفاتها. وظلت تتابع مراسم الاحتفال.

وظلت "إيمي" حاضرة الاحتفال وكانه حفل جنائزي.

وفي النهاية كان يجب عليها أن تعود مع العروسين إلى المكان الذي

يوجد به الاحتفال.

وعند الخروج من الكنيسة، كان يجب على الجميع تهنئة ليس فقط العروسين ولكن أيضاً الشهود، ألا وهما "أندي" و"إيمي" وكانت "إيمي" تشد على الأيدي عند مصافحتهم، وكذلك كانت تتلقى العديد من القبلات، عندما كان قد تملكها دوار واقترب منها "شارلز" وتمتم قائلاً:

- ليس على الخد، يا عزيزتي.

قامت "إيمي" بدفعه بعيداً عنها وكانت تستعد لسبه عندما فوجئ بشخص يقول له:

- أنا أيضاً، وجدت ذلك رائعا، يا ملاكي.

وقام "شارلز" بمصافحة يد "أندي" الذي كان يتفحصهما بذهول. وقال له:

- أيها العجوز، إنني سعيد بانك قد قمت باداء دورك جيداً جداً لانني سوف أطلب منك أن تكرره مرة أخرى.

وظل "شارلز" ينظر إلى ملامح "إيمي" التي كانت تصيبه بنظراتها الحادة. ثم قال :

- تحبين أن يحضر "أندي" حفل زواجنا، أليس كذلك، يا حبي؟

وحاولت "إيمي" الإجابة. ولكن وصول أحد المدعوين منعها من القيام بسببه، فكانت تعتبره في هذه اللحظة مثل أحد أعدائها، وابتعد "شارلز" إذن ليذهب نحو والدي العروسين.

وسألها "أندي" قائلاً:

- لسوف تتزوجينه يا "إيمي"؟

فردت عليه "إيمي" قائلة:

- لا تتفوه بتفاهات يا "أندي". ها ها هي مدام "فوجت" و"ميل" استاذك، فإنه يجب علي رعاية الطفلة.

ولكن صديقة السيدة "ساندبلين" لم تتركها تتفوه بكلمة.

وقالت لها:

لا تقلقي، يا سيدة "وايلاند". فالسيدة "ستونر" ستقوم باصطحابنا إلى صالة الاستقبال، وسوف نجدها هناك.

ومدت السيدة الطفلة إلى "شارلز" الذي قام بإرسال ابتسامة إلى "إيمي".

وتمتمت "إيمي" في نفسها قائلة:

- إن هذا الشخص الفظ سوف يقوم بحمل ابنتي!

فقالت لها السيدة:

إنه يحبها كثيراً، كأي شخص آخر. وسوف يقوم بإعطائها لك فور وصولك.

وفور وصولها، كانت "إيمي" تريد أن تحمل "ميل" من بين يدي "شارلز". فقالت له:

- إنني ساصطحبها .

فرد عليها "شارلز" قائلاً:

- لا تقولي أشياء غير معقولة. فإنك يجب أن تمتثلي لالتقاط بعض الصور، ومقابلة الضيوف وتناول وجبة العشاء على مائدة العروسين.

وشعرت "إيمي" بانها تريد أن توجه صفعة على وجه "شارلز" الذي يقوم بتوجيه الأوامر لها، ولكنها سيطرت على نفسها لاحترام "إيلين" وعائلتها.

وأكمل "شارلز" حديثه قائلاً:

هيا، اذهبي، يا عزيزتي، وسوف أقوم برعاية ابنتنا.

وضغطت "إيمي" على أسنانها قائلة:

- أيها الملعون.

واتجهت "إيمي" نحو شقيق "إيلين". وقالت له:

إنني ساقتل صديقك المفضل يا "أندي".

فرد عليها "أندي" مازحاً وهو يعطيها ذراعه:

- لا. أرجوك، إنني لا أستطيع رؤية مشهد من الدماء. وكانت "إيمي" قد أتمت جميع واجباتها كشاهدة على الزواج بدون أدنى حماس ثم ذهبت لتتكئ على مهد "ميل" الصغير.

وقالت:

- يا عزيزتي الصغيرة، إنك تريدين النوم. إنني ساصطحبك حالاً إلى المنزل.

فقاطعتها مدام "فوجت" قائلة:

لا تقلقي، يا "إيمي". سوف أصطحبها عند آل "ساندبلين" واجعلها تنام، وكل شيء سوف يسير على ما يرام.

واصطحبتها "إيمي" إلى الباب.

وعندما عادت "إيمي" إلى الصالة الكبيرة التي يوجد بها الاحتفال، الذي كان قد بدأ، قطع "شارلز" عليها الطريق قائلاً : - - سنرقص؟

فردت "إيمي" :

"لا".

- ولكنه جذبها قائلا.

هيا، يا عزيزتي. فإنني أعرف أنك تعشقين الرقص السريع.
فاجابته قائلة:
- ليس معك.
فقال لها "شارلز":
يجب عليك أن تعتادي على ذلك. فمن الآن، لن أتركك فسوف نتزوج ونسكن معاً. وسوف تحمل "ميل" اسمي وترث كل أموالي.
فاجابته "إيمي":
- كف عن ذلك. فإنني لن أتزوجك!
فرد "شارلز" قائلاً:
فعلاً؟ إذن هيا لنعيش في الخطيئة.
فردت "إيمي" قائلة:
لاشيء من كل ذلك. فسوف أعود خلال يومين إلى "نيويورك".
فرد "شارلز":
- إنني سوف أظل هناك. فإننا نعمل كثيراً في الغرب، وأحد مكاتبنا يوجد في عمارة "ستون-ويلد".
فقالت له "إيمي":
- يجب أن أعتني بعملي و...
فقاطعها قائلاً:
- وكذلك أنا.
فقالت له "إيمي":
- لا تقاطعني طوال الوقت. فإن حياتي قد شكلت الآن.
فقال لها "شارلز":
وكذلك حياتي، ولكنها تحتفظ ببعض الليونة.
إنني أحب "نيويورك". ويبدو أنك تقطنين في منزل كبير، وذلك يبدو لي مناسباً لنا أنا وأنت.
فردت "إيمي":
- لا.
فرد "شارلز" قائلاً:
- كما تحبين. نقوم بالبحث عن شقة. فما رأيك في جنوب "مانهاتن"؟
فاجابته "إيمي": لا.
فسالها "شارلز":
- ولم لا نتشارك؟
فاجابته "إيمي"

- لا ثم لا، إنك لن تضع قدميك عندي!
وتوقفت "إيمي" عن الرقص وتراجعت، خائفة من ملامح الغضب التي كانت قد قرأتها في عيني "شارلز".
وقام "شارلز" بوضع يديه على خصر المرأة الشابة وضغط عليها مرة أخرى، ثم رفعها بهدوء. وقال لها:
إنني سوف أظل معك، أيتها المرأة الجميلة، مهما يكن إلى أن تدخل "ميل" الجامعة.
فردت "إيمي" متعجبة:
- الجامعة؟
فقال لها "شارلز":
بالتاكيد. فسوف تقوم ابنتي بالدراسة في "هارفارد".
فتساءلت "إيمي":
"هارفارد"؟
فقال لها "شارلز":
- كفي عن تكرار ما أقوله لك من كلمات مثل الببغاء.
وبتلك الكلمات الأخيرة، خرجت "إيمي" عن شعورها وقالت:
لا تسبني، أيها الأحمق، وإلا فسوف أصفعك.
وبدون أن يشعرا، ارتفع صوتهما وظل جموع الحاضرين ينظرون إليهما.
وقامت مدام "ساندلين" بتهدئتهما قائلة:
أرجوكما، يا طفلي لتهدأ قليلاً، فسوف يقوم العروسان بتركنا بعد قليل.
وقامت سيدة "ساندلين" بتقبيلهما وابتعدت.
وابتعد "إيمي" و "شارلز" كل منهما عن الآخر.
وكانت المرأة الشابة تشعر بانها منقسمة بين أحاسيسها المتضاربة. إنها كانت تحب "شارلز" ولكنها كانت تخاف من الارتباط به. فإنها كانت قداعتادت الحياة بدونه وكانت ترفض أن تحيا مرة أخرى في جهنم. مثلما حدث لها في أوائل أيامها في "نيويورك".
فكانت "إيمي" قد طلقت لتوها من شخص لم تعرف معه طعم الراحة وتعذبت كثيراً من أجله، فهل تكرر مرة أخرى ما حدث ؟ ألم تكن قد أخذت دروساً من هذه التجربة؟
وإذا لم يوفقا سوياً، فهل سوف تطلق مرة أخرى؟
فإنها لن تتحمل ذلك.

لا. فإن "ميل" ووالدتها سيعودان وحدهما إلى "نيويورك".
"إيمي"، أين تذهبين؟ فسنقوم بالتقاط الصور مرة أخرى.
فردت "إيمي" قائلة:
- إنني سأحضر حالاً. سأذهب لترتيب نفسي قليلاً.
وبعد أن عادت "إيمي"، شعرت بأنها قد هدأت وظلت إلى نهاية الحفل، ثم ذهبت لمساعدة "إيلين" في رفع فستان زفافها.
وأثناء قيام الجميع باحتساء آخر مشروب في حفل الزفاف.
اختار "شارلز" هذا التوقيت لقذف قنبلته.
وقال:
إنني يسعدني أن أعلن عليكم جميعاً خبر خطبتي إلى "إيمي وايلاند" وإننا نستعد لحفل الزواج.
وردت "إيمي":
- كفى!
ولكن اعتراضات "إيمي" كانت قد تلاشت وسط عاصفة التصفيق من الجميع، واجتهدت "إيمي" لتبتسم حتى لا تفسد رحيل "إيلين" و "راندي".
وعند رحيل العروسين، اجتمعت العائلة لتهنئة الخطيبين، مع معاتبتهما لقيامهما بتخبئة الخبر طوال هذه الفترة.
واقتربت مدام "ساندبلين" من "إيمي" وقالت:
- "إيمي"، يا صغيرتي، لقد حضرت إلي فكرة رائعة. وفي النهاية يجب علي أن أعترف بأن "شارلز" هو الذي دفعها إلي.
سوف نصطحب "كاترين" إلى "لاس فيجاس" بعد الاحتفال بعيد الميلاد. وسوف تجلسين في منزلنا لمدة يومين قبل رحيلك. وتستمتعين بنزول حمام السباحة، وتسترخين قليلاً و"مارتا" سوف تقوم بالطهي.
فأجابتها "إيمي" قائلة:
- ولكن يا سيدة "ساندبلين"، إنني لن أقوم بطردكم من منزلكم خلال فترة إجازتي.
فردت "ساندبلين":
إنك تمزحين يا عزيزتي. إن "كاترين" تدعونا منذ عدة سنوات، وإنني أحب "لاس فيجاس". وأعتقد أن يومين تقومين فيهما بالاسترخاء التام سوف يمنحك التفكير الصحيح.
وأضاف "شارلز" قائلاً:
- ولا تقلقي بشأن حجز الطائرة.

فردت "إيمي" بنبرة صوت يملؤها الشك:
- لماذا إذن؟
فأجابها قائلاً:
- لأنك من الممكن أن تقومي بإلغائه. فسوف أصطحبك في طائرة الشركة.
فردت "إيمي" قائلة:
إن ذلك لا يساوي التعب يا "شارلز".
فقال لها:
- يا عزيزتي، يجب أن تثقي بي. فإنني أحلق جيداً.
فردت "إيمي":
إنني أرفض تغيير حجزي!
فقال لها "شارلز":
- إننا سنتناقش فيما بعد.
وركزت "إيمي" نظرها عليه، فكانت تشعر بالغضب يشع من عينيه، وكانت نبرة صوته تملؤها الحدة.
وفي تلك اللحظة، تمت مناداة "أندي" و "إيمي" لمصافحة المدعوين.
وعندما انتهى حفل الاستقبال، شعرت المرأة الشابة بأنها منهكة. فكانت قد فقدت قوتها، وكانت تبحث عن "أندي" ليصطحبها في سيارته.
ولكن "شارلز" قد اصطحبها نحو سيارته الفيراري، وهو يتابط ذراعها. وقال لها:
إنك سوف تحضرين معي، فـ"أندي" و "كلارا" قد رحلا بالفعل فقالت له "إيمي":
- لتتركني، إنك تسبب لي ألماً.
فقال لها "شارلز":
- فلتكفي عن الهرب.
وظلت "إيمي" ترميه بنظراتها الحادة وهي ممسكة بذراعها التي تؤلمها.
وقالت له:
- إنني أكره العنف.
فرد "شارلز" قائلاً:
إن ذلك لم يكن ليحدث لك، إذا لم تقومي بشن كل هذه الأعمال ضدي.
فقالت له "إيمي":

- اعمال؟ وانت؟ اتقوم بإعلان خبر زواجنا على العالم أجمع!
يالها من مزحة!
فقال لها "شارلز":
- إنني ساتزوجك حقاً يا "إيمي". إن ابنتي لن تكبر دون أن تكون والدتها بجانبها، فإنها يجب أن تتمتع بأسرة حقيقية.
فردت "إيمي" قائلة:
- للمرة الأخيرة، اقول لك: إنها ليست ابنتك.
فقال لها "شارلز":
- إنني لا احب الكذب.
فردت "إيمي":
وكذلك انا.
- وكانت "إيمي" ترتعش من الغيظ.
وقام "شارلز" بتهدئة سرعة السيارة. وقال لها :
- "إيمي" إننا لن نتوصل إلى شيء بهذه الطريقة.
ما رأيك في هدنة؟
وامتثلت "إيمي" لما يقول. ثم اردف قائلا:
- إنني طلبت من السيدة "ساندبلين" أن تاذن لي بالجلوس عندها اثناء سفرها. وقد اذنت لي.
وكانت "إيمي" تريد أن تجيب، ولكن "شارلز" اكمل قائلاً:
لتتركيني انتهي من حديثي. إنني لا أريد أن اضغط عليك. إنني سانام في غرفة اخرى بعيدة عن غرفتك. إنني لا ابحث إلا عن تمضية أطول وقت ممكن معك ومع "ميل".
فردت "إيمي" قائلة:
- اوه، "شارلز"، إن ذلك سوف يتسبب في كثير من المشاكل.
فهز "شارلز" كتفيه قائلاً:
- إن اغلب الثنائيات يتقابلون.
- وصل الاثنان عند السيدة "ساندبلين" التي استقبلتهما والابتسامة ترتسم فوق شفتيها.
وقالت:
- هانتما اخيراً. إننا قد لعبنا مع "ميل". يالها من طفلة جميلة ولذيذة، يا "إيمي"! إنني اريد حقيقة أن تصحبيها لنا على الأقل مرتين في السنة.
فردت "إيمي" قائلة:

- إنني أعدك بذلك.
وأكد "شارلز" قائلاً:
وسوف اهتم بذلك. فإن والدي قد سمعا أيضاً عن "ميل"، وسوف نقوم بتقديمها لهما قبل الرحيل.
فردت "ساندبلين":
فكرة ممتازة، فلتاذنا لي، فإن الأطفال ينادونني.
والتفتت "إيمي" نحو "شارلز" - وهي تبدو غاضبة- وقالت:
-والداك؟
فاجابها قائلاً:
بكل تاكيد. فلا تقلقي، سوف يسير كل شيء بخير.
وأغلقت "إيمي" عينيها وهي مضطربة.
فلم تكن تعرف ماذا سيفعل هذا الرجل بها- ؟
وقد جاء عيد الميلاد،ومر في جو عام من المرح والسعادة حتى "ميل" التي كانت قد ظلت مستيقظة إلى وقت متاخر لم تكن معتادة عليه، مبهورة بالأنوار التي تملأ المكان، وكذلك بشجرة عيد الميلا د، والشموع، وعدد اللعب الكثيرة التي قد أهديت إليها.
وتمتمت "إيمي" قائلة للسيدة "ساندبلين" التي كان وجهها مملوءاً إنني لم اكن أعرف أنها سوف تستقبل كل ذلك.
فردت "ساندبلين" قائلة:
- إنني أعرف أن ذلك يعد نوعاً من الحماقة، ولكننا لم يتواجد عندنا منذ فترة طويلة طفلة صغيرة، فانا و "جون" قد تجاوزنا تلك المرحلة.
وكان "شارلز" قد اخذ مشروباً من الكوكتيل الفاخر المصنوع من الفاكهة الطبيعية، بعد أن تناول وجبة العشاء.
وعندما افترق الجميع، ذهب "شارلز" إلى "إيمي". وقال لها:
- إنني قد أحضرت لك هدية.
فردت "إيمي":
- ولكنني لم أقدم لك اي شيء!
فرد "شارلز" قائلاً:
خطا. فما يوجد من هدية اكثر جمالاً وروعة من "ميل" وانت.
وقام "شارلز" بالإمساك بيد "إيمي" اليسرى، ووضع في إصبعها خاتماً ذهبياً مرصعاً بالزمرد والأحجار الكريمة.
فتعجبت "إيمي" لما يحدث. ومن افعال "شارلز" التي تفاجئها في كل مرة.

فلم تكن تعرف ماذا تفعل من اجله؟ فإنها لا تريد أن تصدمه فإنها قد فعلت كل ما فعلته حتى لا تتسبب له في أدنى الم أو تعاسة. ومع ذلك، فالحزن والأسى يطاردانها في كل مكان وزمان.

والآن، لايمكنها أن تضحي بـ "ميل"، فإنها أصبحت كل حياتها. بالإضافة إلى أنها ابنة أعز صديقين لها، قد قاما بتقديم الكثير لها. وكذلك فهي الآن تعد الوصية على "ميل". ويجب أن تحافظ عليها وتجنبها اية أخطار. وتحافظ لها على أموالها حتى تكبر وتتمتع بها.

فكانت تشعر انه لا يمكنها أن تحمل "شارلز" كل هذه الهموم.

ثم أكمل "شارلز" حديثه قائلاً:

- والآن يا "إيمي"، لقد اصبحنا خطيبين بصفة رسمية.

وكانت "إيمي" تشعر باحاسيس متناقضة. فلا تعرف إذا كانت سعيدة أم حزينة.

فإنها كانت تتمنى أن يحدث ذلك في ظروف أخرى أكثر ملاءمة.

كما كانت "ميل" ليس لها أي ذنب في ذلك سوى أنها قد جاءت إلى هذه الدنيا في ظروف سيئة.

فقد لاقى أبواها حتفيهما في حادث الطائرة؛ قبل أن يفرحا بها وبمستقبلها وكانهما كان يحسان بذلك في تلك الليلة التي جلس بجانبها صديقاها "توم" و "ماجي"، إنها آخر ليلة لهما بجانب ابنتيهما.

وكانا قد او صياها عليها، ولا تستطيع "إيمي" الآن أن تخالف هذه الوصية. مهما كان سيكلفها ذلك من تضحية.

فكان يمكن "لشارلز" أن يقابل امراة أخرى تسعده وتشد من أزره.

ولكن "ميل" لم تكن تستطيع أن تبحث عن أم أخرى لترعاها.

ولذلك كان يجب على "إيمي" أن تحتضنها وتهتم برعايتها والعناية بها إلى أن توصلها إلى بر الأمان.

الفصل السابع

قال "شارلز" صباح اليوم التالي لـ"إيمي":

- يقوم الـ "ساندیلين" اليوم باصطحاب "كاترين" إلى "لاس فيجاس" وإنني قد شرحت لهم أنك لن تظلي وحدك لأنني سوف أصطحبك لدى ابوي. ولكن اين خاتمك؟

ونظرت "إيمي" بغباء إلى يدها اليسرى. وقالت:

- يا إلهي، إنني قد نسيت أن اضعه بعد ما فرغت من الاغتسال.

فنظر لها "شارلز" متعجباً، فلم يكن يعرف إذا كانت لم تضعه متعمدة ذلك، أم دون قصد.

فإنها قد اكدت له مراراً في الفترة الأخيرة انها لا تريد أن تتزوجه فهل تسرع في إعلان خطبته منها أم ماذا يحدث؟

ولكنه كان يود أن يظل بجانبها وبجانب ابنته كما يظنها.

ولكن "إيمي" كانت قد فوجئت بما حدث. فإنه قد وضعها امام الأمر الواقع ولم يترك لها حرية الاختيار.

ثم قال لها "شارلز":

- إنني أريدك أن تضعيه. والآن، أين توجد "ميل".

ورحل "شارلز" في خطى سريعة. وكانت "إيمي" تنظر إليه متتبعة خطواته، وهي تتنهد

إنها لا تعرف ماذا تقول له؟ وكيف تصارحه ؟ فإنه لا يعطيها الفرصة لفعل ذلك. ففي كل مرة كانت تود مصارحته بالحقيقة، كان يقاطعها بأحد افعاله.

وبعد رحيل سكان المنزل، بدا المنزل لأول مرة يسوده الهدوء. وكانت "ميل" نائمة، أما "إيمي" فكانت تجهل اين كان قد اختفى "شارلز".

وحاولت "إيمي" أن تركز انتباهها في كتاب، ولكنها قد شعرت. فجاة بالوحدة. ربما لم يكن "شارلز" سوف يعود. وكان يجب عليها في هذه اللحظة أن توقن، بانه بالرغم من جميع مخاوفها، فإنها لن تستطيع حقاً الحياة بدونه.

فكان "شارلز" يمثل بالنسبة لها الأمان والطمانينة.

هو، هو!

والتفتت فجاة "إيمي" وعرفت صوت صغير خطيبها.

وقال لها "شارلز":

إنني... إنني اعتقدت أنك كنت افتقدتني.

فقامت "إيمي" دون تفكير، بالاستلقاء بين ذراعيه، واخذت في النحيب بصوت عال مصحوب بتشنجات.

وظل "شارلز" يحيطها بحنانه وحبه. فكانت "إيمي" في تلك اللحظة ينقصها الحنان والدفء والأمان، فإنها قد مرت بظروف صعبة لا يستطيع أن يتحملها بشر.

فإنها كانت في انتظار طلاقها الذي كان قد تسبب لها في العديد من المشاكل. وبعد ذلك ذهبت إلى صديقيها "توم" و "ماچي" لتستانس بهما ووجدت عندهما الأمان والطمانينة ولكن فور استلامها ورقة طلاقها، اعتقدت "إيمي" انها استراحت وانتهت مشاكلها وقد تبتسم لها الحياة مرة أخرى. ولكن سرعان ما انتهت هذه السعادة في لحظات. فكان يخبئ لها القدر لحظات كثيرة من التعاسة والحزن، فلقي صديقاها حتفيهما في حادث أليم تاركين لها طفلة يتيمة أمانة في عنقها واصبحت بذلك بمثابة أم لها، لتعوضها عن الحنان والحب التي قد افتقدتهما سريعاً.

فقال لها "شارلز":

- إنني آسف.

وكان "شارلز" قد تيقن مما مرت به "إيمي" من أحداث مأساوية، وكان قد ظل يتخيل مدى اتهامه لها عندما رآها في نيويورك مع هذا الرجل، وإنه قد ظلمها حينئذ فإنها كانت تعيش وسط أصدقائها للهروب من

هذا المجنون الذي كان يوجد بـ "كاليفورنيا".

وعندما قامت "إيلين" بإعلانه بموت "ماچي"، كان "شارلز" قد عذر "إيمي" لما بدر منها من تصرفات، ولكنه لم يكن يعرف بحزنها الدفين، فإنه لم يكن قد ربط بين موت صديقتها وحياة "إيمي" فإن "بيلي" لم يكن قد صرح له بكل شيء.

إن ما يعرفه "شارلز" الآن، هو انه قد أخطأ في حق "إيمي" منذ رحيلها. فإنه كان يفتقدها كثيرا ، حتى إذا لم تكن تعرف بذلك، وكانت تشعر بالوحدة.

فكيف يكون الوضع في أن تتواجد وحدها في مدينة مثل "نيويورك" لتواجه الحياة وكذلك لترعى طفلة!

وكانت تشعر "إيمي" أن كل ضغينة قد تلاشت لتحل محلها أحاسيس الندم.

وتمتم "شارلز" قائلاً:

- إنه كان يجب علي أن أساعدك في رعاية نفسك.

وظل الحبيبان مستلقيين بين ذراعي بعضهما بعضا. فكانت "إيمي" تفتقد الحنان والدفء والطمانينة طوال هذه الفترة لما مرت به من ظروف قاسية.

وفجاة، عند استرخائهما، سمعا صوتا ضعيفاً، فقالت "إيمي":

- أوه، ها هي "ميل" قد استيقظت!

فاقترح "شارلز":

- سوف أذهب لأصطحابها.

وعند عودته، كان يحمل طفلة صغيرة ضاحكة، كانت تبدو وكانها تعرفه.

فوضعها "شارلز" على مقعد صغير، وظل يداعبها طويلاً وقام بإعطائها رضعتها. وقال "شارلز" "لإيمي":

- "إيمي"، إن أبوي ينتظراننا هذا المساء. فإنني قد وعدتهما بانك سوف تحضرين معي.

فردت "إيمي" قائلة:

- لكن ذلك يعتبر مستحيلاً، يا "شارلز". إنه ينقصني جليسة أطفال.

ثم تملكها الشك فجاة وقالت له:

- أتمنى الا تكون قد حدثتهما بشان الذي تعتقده وهو أبوتك لـ "ميل"؟

فاجابها "شارلز" ببرود:

- لا، ولكنهما ايضاً سوف يلاحظان عينيها.

فردت "إيمي" قائلة:

- "شارلز"، إن اي طفل يمكن ان يشبه اي شخص اخر في ملامحه. إن "ميل" ليست ابنتك.

فقال لها "شارلز":

- لنترك هذا الحديث. فإنه يجعلني مريضاً.

فقالت له "إيمي":

- إذن لا تثره، على الإطلاق.

وتبادل الاثنان النظرات الحادة. وقال لها "شارلز":

- وإنك تعرفين جيداً أنك لست في حاجة إلى جليسة اطفال؛ لاننا سوف نقوم باصطحاب "ميل".

وفي وقت متاخر، بعد ما قامت "إيمي" بإلباس "ميل" للذهاب إلى العشاء، شعرت بيديها ترتعشان، وعندما كانت تختار ملابس معينة، كانت تتراجع مرة أخرى، فكان لا يروقها اية ملابس.

فإنها كانت في حاجة إلى ساعات طويلة لتستعد، وكانت "إيمي" خلال ذلك تقوم بتوجيه بعض الكلمات لـ "ميل" التي كانت ترد عليها بابتسامات ومداعبات غير منقطعة.

وكانت تستعد "إيمي" للخروج ، عندما قام "شارلز" بدفع الباب بقوة وقال لها :

إنك قد تاخرت مما جعلني أعتقد انك من الممكن ان تكوني قد هربت مرة أخرى.

فردت "إيمي" قائلة:

- أرجوك، لتكف عن متابعتي؛ والمرة القادمة، لتدق الباب قبل الدخول ، من فضلك.

فقال لها "شارلز":

- إنني لا أرى سببا يدعوك أن تفكري في الجلوس وحدك.

فقالت له "إيمي":

- إنني أنبهك انني لست كلبتك.

وكانت "ميل" تتحرك في مكانها، في حين انهما كانا يتبادلان النظرات السوداء.

وظل الاثنان صامتين طوال الطريق إلى أن ظهر في الأفق منزل عظيم وكبير وكان يبدومريحاً للأعصاب.

وظهرت أمامها امراة تتمتع بشعر ابيض، مبتسمة، وكانت تشبه

"شارلز" في كل ملامحه، فكانت مطابقة له تماماً. وقالت لها:

- هانتما في النهاية. لتدخلي إذن يا عزيزتي.

- أوه، يالها من طفلة جميلة!

انظر هذه الطفلة الرائعة يا "كرانستون"!

وكانت هذه المراة تشير بالحديث إلى زوجها الذي جاء لاستقبالهما.

وقال لـ "إيمي":

إنها تبدو جميلة مثل والدتها. صباح الخير، يا عزيزتي.

إنني ادعى "كرانستون ستونر" وهذه زوجتي، "ليديا".

مرحباً بك عندنا.

وقال "شارلز":

- إنني اقدم لكما "إيمي وايلاند" وطفلتها "ميل". وإنها ستحب كثيراً مناداتها باسمها. أليس كذلك، يا عزيزتي؟

وردت "إيمي" وهي تحاول أن تفادي النظر إليه:

- نعم.

وقالت لها ، والدة "شارلز":

- أتسمحين لي بابنتك الصغيرة للحظة، يا "إيمي"؟

وقامت والدة "شارلز" باصطحابهما إلى الصالون الكبير الذي يوجد فيما وراء المنزل.

وعلى بعد عدة كيلو مترات، كانت "إيمي" قد رات حماماً للسباحة وملعباً للتنس.

وقالت "إيمي" لوالدة شارلز" وهي تمد إليها الطفلة:

- إنها قد تبدو احياناً خجولا أمام الغرباء.

وعارضت الطفلة بسرعة ما قالته والدتها وظلت تضحك بين ذراعي "ليديا".

فتمتم "شارلز" في اذني "إيمي" قائلاً:

أترين؟ إن جميع الـ "ستونر" لديهم سحر خاص.

فاجابته "إيمي" بنبرة غاضبة:

- ليس جميعهم.

فرد عليها "شارلز" قائلاً:

- لتهدئي، يا عزيزتي. فإنك ستصبحين حبي الخاص.

واستدارت "ليديا ستونر" نحو "إيمي" وظلت تحييها.

وقالت لها:

- يا لها من طفلة رائعة! إننا سعداء حقاً لعودتك إلى "كاليفورنيا" يا

عزيزتي.

لقد حدثنا "شارلز" كثيراً عنك.. وعن "ميل".

فلم يكن هناك شيء يستطيع أن يجمعنا سوى العثور عليك مرة أخرى.

وشعرت "إيمي" بأنها تستشيط غضباً. فما الذي كان "شارلز" قد رواه لهم؟

وقام "شارلز" بوضع ذراعه حول خصر خطيبته. وقال:

- إننا قد قمنا، أنا و"إيمي" بإعلان خطبتنا، ولم يعرف ذلك سواكما لأننا لم نقم بعد بتحديد موعد الزفاف.

وقامت حينئذ السيدة "ستونر" بالتمليس على خد "إيمي".

قائلة:

إنني أفهم ذلك، إنني كنت أريد فقط تهنئتكما.

وقالت ذلك وهي لا تزال مستمرة في مداعبة الطفلة الصغيرة.

وقال لها "شارلز":

- ألم تفرحك موافقة أبوي؟

وتمتمت "إيمي" قائلة له:

هل من الممكن أن تسمعني؟

فرد "شارلز":

- بالتأكيد، ياحبي.

واقترب منها لمداعبتها. ولكن "إيمي" كانت تبتعد عنه.

فكانت تشعر بالخجل في وجود أبويه. وقالت له:

- لتتوقف عن ذلك. أبويك...

فأكدت لها مدام "ستونر":

لا تقلقي، يا صغيرتي. فإن عائلتنا كانت تحب دائماً إثبات براهين الحب.

وجاء بعد ذلك، الخادم ليعلن أن العشاء جاهز وقامت السيدة "ستونر" وقدمت "إيمي" وابنتها إلى الخادم قائلة:

"جوليو"، ها هي السيدة "وايلاند" وابنتها "ميل".

ثم أكملت قائلة:

"جوليو"، إن خالته وعمه كانا يعيشان معنا منذ فترة طويلة. إذا كنت توافقين، فإنهما يقومان برعاية طفلتك اثناء تناولنا لوجبة العشاء. وإذا كنت غير موافقة، فنقوم بإجلاسها بجانبنا.

وهذا التدخل قد أعطى لـ "إيمي" فرصة التحرر من "شارلز".

ونظرت للحظة إلى الرجل، ثم إلى ابنتها.

واقترح "جوليو":

- لماذا لاتتركها تقرر بنفسها؟

وجلس "جوليو" بجانب "ميل" التي قامت بمد يدها الصغيرة إليه.

فابتسمت له "إيمي" وقالت:

- أعتقد أنها تستريح معك جيدا جداً.

وابتسمت "إيمي" إلى ابنتها، التي هدأت بين ذراعي صديقها الجديد.

وعلى الرغم من العصبية التي كانت تتمتع بها "إيمي"، فإن مراسم العشاء قد مرت على خير ما يرام.

فكان والدا "شارلز" يقومان بالترحيب بها على أكمل وجه، وكانا يؤديان الحديث بصفة ودية.

وكان "شارلز" يستمتع بالاستماع إلى حديث الثلاثة وكان يفكر أنه في حالة رفض أبويه زواجه من "إيمي" إن لم ترق لهما، فإنه كان سيتزوجها.

فكان يفكر في ذلك وهو ينظر إليها. إذ لم يكن لديه أدنى شك، في أنه لا يستطيع الحياة بدونها طوال حياته أو على الأقل طوال فترة الخمسين عاماً القادمة.

وكانت "إيمي" تجيب بطلاقة على الأسئلة التي كانت توجه إليها من ضيوفها. وقالت:

- نعم، إن الاتصال الدائم يشغلني كثيراً. ولكن من جانب آخر، فإنني أعمل في منزلي، مما يسمح لي بالاحتفاظ بـ "ميل" بالقرب مني. وذلك كان يتم بصورة طيبة جداً.

فاندهشت السيدة "ستونر" قائلة:

- ولكنني كنت أعتقد أنك سوف تظلين في "كاليفورنيا" يا "إيمي".

فردت "إيمي" قائلة:

- لا، إنني أنا و "ميل" سوف نرحل غداً.

فرد "شارلز":

- وسوف أصحبها، يا أمي. إنني قد رتبت كل شيء بشان وضع مكتبي هناك. إنني كنت أعتقد أن أبي قد أبلغك بذلك.

فردت "ليديا" وهي تلقي بنظرة غاضبة إلى زوجها الذي قام بهز كتفيه.

- لا. على الإطلاق.

وقالت "إيمي" بهدوء:
وإنني أجهل ذلك أيضاً.
فاجابها "شارلز" قائلاً:
- يا عزيزتي، إنني قد شرحت لك إنه لا يوجد شيء سوف يجعلنا نفترق في يوم من الأيام.
وفتحت "إيمي" فمها لتتكلم ولكنها توقفت أمام ملامح التهديد التي كانت تملأ وجه "شارلز".
ثم انتهت بالإجابة بصوت ضعيف قائلة:
- إنني كنت أتصور أنك سوف... تقوم بزيارتنا فيما بعد.
فرد "شارلز" بصوت بارد:
- إنك كنت مخطئة، هذا كل ما في الأمر.
وعلقت والدته وهي تلاحظ المشادة التي كانت قد بدأت بينهما قائلة:
إنني أرى ذلك.
وفي نهاية العشاء، كانت "إيمي" تشعر أنها على وشك الانفجار من العصبية. فإنها كانت تستشيط غضباً.
وكان "شارلز" يلاحظ أنه كلما تحدث عن مستقبل حياتهما معاً، كانت "إيمي" تثور وتظل غاضبة.
ولم يتأخر الخطيبان.
وقالت "إيمي":
- إن "ميل" في حاجة إلى أن تنام نوماً طويلاً قبل رحلة السفر.
فرد "شارلز":
- إنني أفهم ذلك، يا عزيزتي. إنني سعيد أنك ستعودين.
فقالت "إيمي":
- وإنني سوف أنتظرك في "نيويورك".
وفي السيارة، كانت الطفلة تحاول أن تنام.
وسأل "شارلز" "إيمي" قائلا:
- إنها تحب الرحلات. أليس كذلك؟
فالتفتت "إيمي" إلى "شارلز"، وهي تبدو مندهشة ثم قالت: بالضبط.
وقال لها "شارلز":
- إنك تحبينها بقوة.
فاجابته "إيمي":
- إنها تعتبر كل ما لدي في الدنيا. إنها كل حياتي.
وقطع الأسى والحزن تنهدات "شارلز". وقال "لإيمي":

- إنه يوجد لديك حياة أخرى يا "إيمي"، ولم تذكري لي أنك تمتهنين مهنة.
فتنهدت "إيمي" قائلة:
- اسمع، يا "شارلز"، إنه يبدو لي حقاً، أنه يجب علَي أنا و"ميل" العودة وحدنا. فالانفصال قد يسمح لنا بمواجهة المستقبل بطريقة أكثر موضوعية و....
وضعف صوت "إيمي" عندما شعرت بعلامات الغضب بدأت تظهر على وجه "شارلز".
وحاولت "إيمي" أن تستكمل جملتها. إنني كنت أفكر فقط....
ولكن قاطعها "شارلز" فجأة وهو يضرب بيده بشدة على عجلة القيادة. ثم قال:
- إنني أعرف ماذا كنت تعتقدين: فإنه لا ينقصك سوى نسيانه. فاعتباراتك الدنيئة لحياتنا، لاتمثل أي شيء في الحقيقة.
فردت "إيمي" متعجبة مما يقوله:
- الدنيئة! إنها كانت لا تعتمد على الحقارة أوالدناءة ولكن على المنطق. وكف عن القيادة هكذا كالمجنون فانا وابنتي معك في سيارتك.
فكانت "إيمي" تحاول أن تمنع ابنتها من الاضطراب حتى لا تتسبب لها في أي فزع. وكذلك تهدئة "شارلز" الذي كان يبدو كالمجنون في قيادته للسيارة.
ولم يتبادل الاثنان أي كلمة حتى وصولهما.
وكانت الطفلة لا تزال نائمة، وأخذ "شارلز" ينظر إليها وإلى براءتها وجمالها ثم قال:
إنني ساحضر عند الظهيرة، وسوف نرحل إلى المطار.
ولم تسترح "إيمي" سوى ساعتين فقط. فكانت في كل مرة تنام فيها، تحلم "بشارلز" وهما ، يتنازعان بشدة، مما كان يوقظها منقبضة.
وفي اليوم التالي، قامت "إيمي" منهكة. وكانت "ميل" كما لو كانت تشاركها حزنها، فكانت تطلب رضعتها وهي تبكي بشدة وبعد تناول الإفطار، كانت تستعد "إيمي" لإعداد حقائبها.
وكانت تغلق آخر حقيبة لها عندما دق جرس الباب.
وكانت الساعة تقترب من العاشرة، ولذلك فهو لم يكن بالتاكيد "شارلز".
وقامت "إيمي" بفتح الباب. وإذا بـ "روجر" يقول لها:
- صباح الخير يا "إيمي". كم إنك تبدين نحيفة.

ودون أن تجيبه "إيمي" حاولت أن تغلق الباب ولكنه دفعه بكل قوته ودخل، وابتسامة انتصار ترتسم على شفتيه.

وقال لـ "إيمي":

- ليس هناك ما يدعو لمحاولة أرتكاب إحدى حماقاتك.

فردت "إيمي" قائلة:

- اخرج من هنا.

وظل "رورچر" يلقي إليها ببعض النظرات السوداء ثم قال لها:

ليس قبل أن أقول لك بعض الأخبار.

فدخلت "إيمي" إلى صالون الـ "ساندبلين".

فقال لها "روچر":

- ياله من مكان جميل. إننا سوف نسكن يوماً أنا و "هايدي" في منزل من هذا النوع.

فردت "إيمي":

- جميل. والآن لتتفضل.

فالتفت "روچر" فجاة، وهو يحمل صيغة تهديد، وقال:

- لتسمعيني أولاً. لقد تفاخرت صديقتك "إيلين" امامي بانك قد ذهبت إلى حفل زواجها، وقد حدثتني ايضا عن طفلتك.

فاجابته "إيمي":

- إذن، إنها بالتاكيد قد روت لك إنها تعد ابنة "ماجي".

فقال لها "روچر":

إنني لا أصدق أية كلمة. إن هذه الطفلة ابنة "ستونر"، فإنك قد ذهبت معه إلى "نيويورك". إنه يجهل ذلك، أليس كذلك؟ إنك قد سخرت منه. وفي رأيي، فإنه لم يكن يحب أن يعرف ذلك.

واعتلت ملامح "إيمي" ثورة من الغضب، فإنها لم تكن تتخيل أنها قد تزوجت في يوم من الأيام مثل هذا الشخص وأمضت معه أياماً كثيرة من حياتها وقد ندمت عليها فيما بعد.

قالت له "إيمي":

- اسمع يا "روچر" لقد حاولت مراراً أن تنجح في مثل هذه الأعمال القذرة، لكنك لم تفلح. ومع ذلك، فأي محاولة لتحطيم أو تهديد آل "ستونر" فهي تعتبر مستحيلة. لأن مولد ونشأة "ميل" مسجلان قانوناً ومعترف بهما. إذن فلتذهب أيها الدنيء.

واحمر وجه "روچر" وقال لـ "إيمي":

- لا تتكلمي معي بهذه الطريقة.

فردت "إيمي":

- إنني أتحدث مثلما أسمع. ولا تتخيل أبداً أنك سوف تستطيع تهديدي مرة أخرى.

فرد "روچر" قائلاً:

- لأنك تفكرين أن "ستونر" الكبير سوف ينهال علي ضرباً مرة أخرى؟ إذا حاول ذلك، فسوف أستدعي له البوليس.

فسألت "إيمي" متعصبة:

- هل قام "شارلز" بضربك؟

فرد "روچر":

- أتريدينني أن أصدق أنك لم تكوني تعرفين.

فردت "إيمي" وابتسامة صغيرة على شفتيها:

- في الحقيقة، إنه لم يقل لي ذلك. ولكنني اعتذر عما قد بدر منه.

فأكد لها "روچر" وهو يلتفت ليرى إذا كان هناك شخص على وشك الوصول:

- إنه لم يخفني.

فردت "إيمي":

- إنني لا أشك في ذلك. والآن اخرج من هنا، يا "روچر".

وحاول أن تفعل ما تريد، فإن ذلك لن يحركني. إنني أرعى "ميل" قانوناً وذلك لا يخصك في شيء. وإذا حاولت الاقتراب مني مرة أخرى، فإنني سوف أتبعك بالأذى. ولتتفضل.

فقال لها "روچر":

- إن كل ذلك لم ينته وإنني قد أنذرتك.

وصاحبته "إيمي" حتى خرج، ثم قامت بغلق الباب وراءه.

ثم جلست "إيمي" لا تتحرك وهي تسمع نبضات قلبها سريعة فماذا كان "روچر" يمكنه أن يفعل حيالها؟

وعلى كل حال، فإنها لن تراه في "نيويورك".

وقد وصل "شارلز" بعد فترة من الوقت، ولاحظ ملامح "إيمي" المضطربة.

وبدون أن يقول أي كلمة، قام بجذبها إليه واحتضانها وتمتم قائلاً:

- إننا نتنازع كثيراً، وإنني أحب أن أغير ذلك.

فردت "إيمي":

- وأنا أيضاً.

فقال لها "شارلز":

- إذن، هيا بنا. لنرعى "ميل". وإنني سوف أقوم بتجهيز السيارة. فإنني قد قمت بالفعل بوضع أمتعتي هناك، وذلك سوف يقلل من قلقنا واهتماماتنا.

فردت "إيمي":

- على الأقل، فإننا لن نفقدها.

فهز "شارلز" كتفيه وقال:

- إنه يوجد محلات في "نيويورك".

وكانت "ميل" يبدو مزاجها متعكراً، فكانت متعلقة بوالدتها التي كانت تبذل ما بوسعها لكي تمنعها من البكاء أثناء الطريق.

وكان المطار مليئاً ومكتظاً بالناس. فالجميع كان يجري في كل الاتجاهات.

وبالرغم من مساعدة "شارلز"، فقد أجهدت "إيمي" من الزحام.

وفقط عند صعودها إلى الطائرة، قامت "إيمي" بالاسترخاء وقال لها "شارلز":

- إذا قمنا بوضع الصغيرة بالقرب من النافذة، فسوف نتحدث بسهولة أكثر.

فقبلت "إيمي" وهي تبتسم.

فسألها "شارلز":

- ماذا يستدعي الضحك؟

فقالت "إيمي":

- أنت. فإنني لن أقابل شخصاً يستطيع أن يجلس بكل سلاسة في الطائرة. فإنك حقاً تدهشني.

فقال لها "شارلز":

- إنني أفضل ذلك يا عزيزتي.

وظلت "إيمي" تراقب اختفاء "كاليفورنيا" قليلا فقليلا.

فكانت هي و "ميل" سوف يعودان إليها في يوم من الأيام فإنهما سوف يتم حمايتهما من "شارلز".

نعم، إن كل شيء سوف يصير أفضل الآن.

وحاولت صورة "روجر" أن تحضر في مخيلتها، ولكنها قامت بطردها على الفور.

فإنه لن يسبب لها الآن أية مخاوف.

الفصل الثامن

وكانت الحياة مع "شارلز" في بادىء الأمر تبدو صعبة: فكانت "إيمي" تشعر بأنها قد وقعت في فخ. فإنه كان يشغل مكاناً ما! فكان يجعل المنزل الكبير يبدو وكأنه مكان ضيق مثل الاستديو الصغير.

وكانت "جوانا" قد توخت الحذر منه منذ أول خمس دقائق، ثم كان "شارلز" يحاول أن يعاملها بخشونة مما يجعلها تضحك.

وكانت "إيمي" في ذلك اليوم قد واجهتها إحدى المشاكل بين شركة الإنتاج المرتفع وأحد زبائنها.

وقالت "إيمي" أثناء اتصالها.

صباح الخير، يا سيد "ليجوريان". إن السيد "إيمين" قد قام بتوفير خمس عشرة قطعة وليست ثلاث عشرة، كما كان يعتقد.

- إذا كنت ترغب، فنقوم بعمل نسخة مطابقة من الرسالة. فإن ذلك لن يتسبب في حدوث أية مشكلة.

- شكراً، يا سيد "ليجوريان". إن ثقتك بنا تشرفنا.

وتنهدت "إيمي" ووضعت رأسها فوق مكتبها وأغلقت عينيها.

وانتفضت "إيمي" عندما شعرت بأيد قوية تجذبها من فوق مقعدها.

وقال لها "شارلز":

- إنك لم تتوقفي منذ عودتنا من "كاليفورنيا".

www.rewity.com

وجلس "شارلز" ثم قام بوضع "إيمي" فوق ركبتيه ،وأخذ يداعبها قليلاً ليخفف من أعبائها.

ثم استكمل قائلاً:

إن عملك يسير بصورة طيبة حقاً.

فسألته "إيمي" وهي مرتمية بين ذراعيه:

- لماذا عدت مبكراً لمنزلنا اليوم؟

وأخذت "إيمي" تتثاءب، وإذا بها تفاجأ بايد ناعمة تتلمس شعرها.

وقال لها "شارلز":

- لمنزلنا! هكذا، إنك تسعدينني. هانت في النهاية قد اقررت بوجهة نظري.

فأجابت "إيمي" قائلة:

- على كل حال، إنك لست في حاجة إلى القرب مني.

فإن "ميل" و "جوانا" يقومان بإطعامك في يدك. هل هذا لا يكفيك؟

- وعلى الرغم من أنها كانت تقبله بصعوبة، فإنها كانت قد بدات تعرف أن "شارلز" يمثل لها الصديق الوفي والمرافق لها أثناء وجودها.

وقال لها "شارلز" وهو يملس على شعرها:

- إن التليفون لم يكف عن الرنين خلال فترة وجودي هنا.

وإنني اتخيل ما يحدث خلال ساعات عملي بالمكتب.

فإنني أعتقد أنك تجدين صعوبة في الخروج ؟ وإذا كنت ساساعدك؟

فردت "إيمي" قائلة:

- أشكرك لعرضك عليّ هذه المساعدة. ربما قد أطلبها منك في يوم ما.

فإنني أحتاج لذلك بالتاكيد في مرحلة معينة من السنة

فسالها "شارلز":

- هل تحبين مساعداً لك في المساء؟

فضحكت إيمي بصوت مرتفع وقالت

- أنت! مع صديقة تتجه لأن تصبح مليونيرة !

فقال لها "شارلز" وهو يمسك بالمراة الشابة التي كانت تحاول أن تقوم:

- بالضبط، ملياردية.

وتركت "إيمي" نفسها لترتمي بين ذراعي صديقها لأنها كانت تعرف أن كل محاولة لها للهروب سوف تبوء بالفشل.

فكان "شارلز" يمثل ضغطاً ما عليها. مما يجعلها لا تستطيع أن ترفض له اي طلب.

وكانت "إيمي" تحاول في كل مرة الابتعاد عنه، كانت لا تستطيع ذلك.

فكانت في حاجة دائماً إلى الدفء والحب والحنان، وكانت تجد ذلك دائماً عند "شارلز" الذي كان لا يبخل بذلك عليها.

فكانت كل مشاعرها وأحاسيسها تسير في اتجاه "شارلز" بالرغم من أنها كانت تحاول الحد منها.

وكانت "إيمي" لا تريد أن يلاحظ أحد ما يدور بينها وبين "شارلز".

فإنها لم تكن متاكدة من نهاية حبهما، وما سوف تخبئه الأيام لها.

وكعادته، كان "شارلز" قد قام بإحضار بعض العمال ومصممما للديكور، وفي بضعة أيام، تحول المخزن إلى مكان عظيم، كان يحتوي على غرفة نوم، وصالون، وصالة للاستحمام ومطبخ صغير. وكانت النتيجة قد اذهلت "إيمي" وأعجبتها كثيراً.

وقال لها "شارلز":

- حسناً، بهذه النتائج، سوف أستطيع النزول إليك لزيارتك عندما تنام "جوانا".

فتمتمت "إيمي":

- مثلما يحدث في جميع الأمسيات.

فرد "شارلز":

- نعم، إنني متاكد أن "جوانا" تعرف ذلك.

وهز "شارلز" كتفيه قائلاً:

- لماذا لا تتزوجيني؟ فإن رد فعل "جوانا" لن يكون له أدنى أهمية.

فقالت له "إيمي":

- سوف افكر في الأمر.

فقال لها "شارلز":

- إنك لم تردي على عرضي بشان الانتساب إلى عملك.

فردت "إيمي" قائلة:

- إنني أشكرك، فإنني قد قمت اليوم بتعيين شخصين.

فرد "شارلز":

- صحيح.

وتركها "شارلز" لتقوم.

وقالت له:

- إنني سأذهب للاستحمام. فإنني قد وعدت "جوانا" بمساعدتها في المطبخ هذا المساء. وسوف تقوم "ميل" بمؤانستي.

وقام "شارلز" بطبع قبلة على جبينها.

وكان "شارلز" مع مرور الأيام قد أصبح يمثل أهمية كبيرة في حياة "إيمي". فكان ينزل إليها في كل ليلة للجلوس معها، وبذلك فكان حبهما يكبر مع مرور الأسابيع فكانت لا تفكر أبداً في الانفصال أو الابتعاد عنه، فإن غيابه عنها قد أصبح غير محتمل.

وخلال تناولهما لوجبة العشاء، ظل "شارلز" يقص عليها ما حدث طوال اليوم. وكان يلاحظ من وقت لآخر تحركات الطفلة الصغيرة وأفعالها، والتي كانت ترسل الضحكات بصوت مرتفع. فكان أن تولد بينهما اتفاق مشترك.

وتمتمت "جوانا" قائلة:

- إن ذلك ينم على أنها سعيدة جداً يا سيدة "إيمي".

وقالت "إيمي" التي كانت تعرف ذلك وكانت ترفض أن تسند هذا الاستحقاق "لشارلز":

- نعم.

وكالعادة، جلس الاثنان بعد تناولهما الطعام، في مكتب "إيمي" الكبير. وكانت "ميل" تلعب وسط لعبها. وكان "شارلز" يعمل في أوراقه، وهو يداعب الطفلة من بعيد، وكانت "جوانا" تغزل صوفاً، كما كانت "إيمي" تجيب على التليفون.

وكان يجب حينئذ وضع الصغيرة في مهدها، وكما يحدث في جميع الأمسيات، يقوم "شارلز" با صطحاب السيدتين" إلى غرفة الطفلة.

وتمتم "شارلز" قائلاً وهو ينظر إلى الطفلة، مع "إيمي" متفحصاً:

- إنها تعتبر جميلة للغاية.

وقالت "جوانا" لـ "إيمي" في صباح اليوم التالي:

- كما شرحت لك من قبل يا سيدة "إيمي"، فإنه يجب علي الذهاب لرؤية قريبتي اليوم. آه، هاهو التاكسي الخاص بي. هل كل شيء سوف يسير على ما يرام؟

فأكدت "إيمي" لها وهي تصطحبها إلى الباب:

إن إحدى المساعدات الجديدات سوف تصل اليوم في الساعة الرابعة. والآن لتذهبي وتستمتعي بوقتك فقالت لها "جوانا":

- إنني أكره أن أتركك وحدك مع الطفلة والتليفون.

وكانت "إيمي" تعرف جيداً أن "جوانا" كان كل ما يقلقهاهو تركها لـ "ميل".

وعند حلول وقت الظهيرة، كان يوجد هدوء سائد في المكالمات واستغلت "إيمي" ذلك لمداعبة "ميل" قليلاً من الوقت.

وكانت "إيمي" قد دونت رسالة من شركة الإنتاج المرتفع عندما دق جرس الباب. وكانت "إيمي" تتجه لاستخدام جهاز الرد الأوتوماتيكي، وكانت متحققة من أن الطفلة غير محاطة باي خطر، وذهبت إلى الصالة. وحاولت "إيمي" التعرف على زائرها من خلال النظر إليه من خلال النافذة ولكنه كان يعطيها ظهره.

وفتحت "إيمي" الباب وهي غير متأكدة من شخصية الزائر وارتعشت وهي تستقبل تياراً بارداً من الهواء.

وقالت:

- نعم؟

فرد الشخص قائلاً:

- صباح الخير، يا "إيمي". أرجوك أن تجعليني ادخل، فإن الجو قارس بالخارج.

وإذا بـ "إيمي" تفاجا بـ "روجر" قائلة:

- "روجر"! ماذا تريد؟

فقال لها:

- لتفتحي الباب أولاً.

وكان يجب على "إيمي" أن تقوم بطرده، ثم هزت كتفيها.

فإن "روجر" لم يكن يمثل لها الآن أي خطر من وجهة نظرها.

وقبلت "إيمي" أن تستقبله، ولكن وضعت شروطها:

- إنني أوافق لك بخمس دقائق. فإنني مشغولة للغاية.

فقال لها "روجر":

- إنك سيدة أعمال حقيقية، أليس كذلك؟

وقام "روجر" برفع الثلج من فوق معطفه وجلس على مقعد.

وقالت له "إيمي" وهي تحاول اختصار الوقت:

- إنه من غير المفيد، أن تجلس. فإنني أسمعك.

فقال لها "روجر":

- إنك لم تسالي عن السبب الذي قد جاءبي إلى "نيويورك"؟

فردت "إيمي":

- لا.

واحمر وجه "روجر" من الغضب. وقال:

- حسناً، إن ذلك سوف يستهويك. إنني، انا وهايدي، نقوم بالبحث عن قطعة أرض صغيرة في "نيويورك".

وابتسم "روجر" وهو يرى وجه "إيمي" وقد صار شاحباً

وقال لها:
- آه، إن ذلك يهمك بالتأكيد.
فقالت له "إيمي":
- لتدخل في الموضوع يا "روچر"، فإنني متعبة.
وظلت "إيمي" تتفحص وجه زوجها السابق، الذي كان يشع بالكراهية.
وكان "روچر" يبدو مهزاراً ومقتنعاً بأن كل شخص كان لا بد أن تستهويه مناقشاته.
وكانت "إيمي" متأكدة من أن "روچر" يتمتع بشخصية مزعجة.
وظل "روچر" يتفحص الأماكن، وابتسامة عريضة ترتسم علي شفتيه. وقال لها:
- ما رأيك في أن نقوم بالجلوس بغرفة الصالون؟
فردت "إيمي" قائلة:
- لا، إنني لم أمنحك سوى قليل من الوقت. والآن، لتتكلم.
وبدأت ملامح الغضب ترتسم على وجه "روچر". وقال لها:
- إنه وصل إلى علمي أنك تعيشين مع "ستونر".
فردت "إيمي" قائلة:
- إن ذلك لا يخصك في شيء. ولتخرج من هنا.
فقال لها "روچر":
إنني لم أنته بعد.
- والتفت إليها وعلامات التهديد ترتسم على وجهه.
وقال:
بما أنك قد تبنيت هذه الطفلة إذن ونحن مازلنا متزوجين فإنه لدي حق ممارسة حقوقي عليها.
وتراجعت "إيمي" وهي متعجبة ومذهولة مما قد سمعته.
وكان "روچر" مازال يتلفت لتفحص جميع الأماكن.
وقال:
إن هذا المكان سوف يناسبني جداً، أنا و "هايدى".
وأعتقد أنه يمكننا من وجهة نظري مناقشة أرباح عملك.
إذا كنت ترفضين اقتسامها معي، فإنني سوف أطالبك بالعدل.
فلتبرهني بأنك أم غير جديرة بأن تسببي مشاكل. فقالت "إيمي" والغضب يملأ صوتها:
- إنك قد أخطأت التوقع. فالعمل والمنزل يعدان من ممتلكات "ميل"

وليس من ممتلكات شخص آخر.
فرد "روچر" قائلاً:
- إنني آسف، يا عزيزتي "إيمي"، ولكنني قد تناقشت مع المحامي الخاص بي. وقال إن الحال ملائم تماماً لي. فلتتحققي من أوراقك الخاصة بالطلاق. لتري أننا لم نكن قد انفصلنا بعد بصفة قانونية عند تبنيك لهذه الطفلة.
فاجابته "إيمي" قائلة:
- يالك من مجنون ! إنك لن تحصل على أية نتيجة. فإنك قد سافرت من أجل لا شيء.
ورفعت "إيمي" رأسها وأخذت توجه إليه نظراتها السوداء.
وفي تلك اللحظة، أخذت "ميل" في البكاء.
فقال لها "روچر":
إنني جئت من أجل العمل. ولتسمعيني جيداً. فإنك سوف تفقدين ربما هذه الطفلة. فإنك قد حضرت من "كاليفورنيا" لتعيشي مع حبيبك. وأنا و "هايدى" متزوجان، إذن فلتتركي لنا رعاية الطفلة. فإنني أؤكد لك، بأنك لا بد من أن توقعي على المنزل من الآن. وإنني سوف أمنحك شهراً لكي ترحلي.
وكانت "إيمي" مذهولة من دناءة وقذارة هذا الرجل.
فكانت تريد أن تلقي به بالخارج. ولكنها قد سمعت "ميل" تبكي مرة أخرى، وكأنها تعترض على عدم وجود أحد معها وتركها وحدها.
وكانت "إيمي" تفكر في أحوال انفصالها التي أثارها "روچر".
وكانت قد أصابها الرعب والقلق من جراء ذلك. وكانت تعرف جيداً أن "روچر" لن يتراجع.
فقالت له "إيمي":
- لتعطني وقتاً للتفكير. ولتخرج من هنا.
فسألها "روچر" قائلاً:
- ولم لا تقررين الآن؟
فسوف يجنبنا ذلك الكثير من المشاكل.
فردت "إيمي":
- لتذهب أو أستدعي البوليس.
فقال لها "روچر":
- إنني سوف أتصل بك تليفونياً غداً. وإذا رفضت، فسوف أحضر المحامي الخاص بي.

فقالت له "إيمي":

- أيها الدنيء.

فقال لها "روجر":

لتنتبهي من ألفاظك، أو سوف تندمين عليها!

ورحل "روجر" أخيراً وأغلق الباب وراءه. وكانت "ميل" قد بدأت في النحيب مرة أخرى وذهبت المرأة الشابة لتهدئتها وإطعامها. ثم قامت بوضعها بين لعبها وبدأت العمل مرة أخرى، مثل الإنسان الآلي.

وبعد مرور ثلاث ساعات من العمل غير المنقطع، قامت بإعداد الشاي، وكانت واثقة من أنها كانت قد نسيت جميع ما كانت قد عملته طوال اليوم. إنها كانت تتذكر فقط التهديد الذي ألقى به "روجر" حيالها، هي وطفلتها.

وقالت "إيمي":

- "ميل"، إنني لا أريد أن أفقدك.

ورنت هذه الكلمات في السكون البارد لهذا البيت الفارغ. وعادت "جوانا" قبل "شارلز" بقليل. وقالت "لإيمي":

- إنني اسفة لتأخيري، ولكن... ماذا حدث ياسيدة "إيمي":

فإنك تبدين لست بخير؟

وقامت "جوانا" بوضع يدها على جبين هذه المرأة الشابة، لتطمئن على حرارتها وقالت لها:

- لتصعدي للنوم. فسوف أهتم أنا وطفلتي بكل شيء.

وأطاعت "إيمي" وهي منهكة للغاية، لتسترخي.

فكانت "إيمي" لا تعرف كيف تفكر فيما سمعته، فهل يستطيع "روجر" بالفعل تنفيذ ما قاله لها.

ولكنها لا تستطيع أن تلمس قرشاً واحداً من ثروة "ميل" فهذه أمانة في عنقها ولا تستطيع أن تخونها.

"فتوم" و "ماجي" أعز صديقين لدى "إيمي" كانا قد تركا لها طفلتهما الوحيدة التي لم يتمتعا بها سوى أيام قليلة لترعاها وتعتني بها، فإنهما لم يكن لديهما أي شخص آخر يمكن أن يسندا إليه هذه المهمة الصعبة.

ولكنهما كانا قد أكرما "إيمي" وساعداها كثيراً في تجاوز بعض مشكلاتها وإيجاد هذا العمل المناسب لها والتي قد حققت فيه ذاتها مع الأيام.

فهل تستطيع بعد كل ذلك أن تخونهما وتتصرف في أموال أو

ممتلكات هذه الطفلة المسكينة التي لم تقترف أي ذنب في الحياة سوى أنها جاءت إلى الدنيا يتيمة الأبوين؟

وكانت "إيمي" قد تعلقت بـ "ميل" ليس فقط لأنها ابنة أعز صديقين لها، ولكنها أيضاً أشعرتها بمشاعر وأحاسيس لم تصادفها "إيمي" من قبل.

فلقد عرفت "إيمي" لأول مرة مشاعر الأمومة والتضحية، والالتزام. فلقد أحست أن "ميل" كما لو كانت ابنتها الحقيقية وليست ابنتها بالتبني.

ولذلك فكانت "إيمي" مستعدة للتضحية بأي شيء تملكه مع الاحتفاظ بـ "ميل".

وظل "شارلز" يتأمل صديقته التي كانت نائمة تماماً، وهي تبدو منطوية على نفسها.

وبوصول "جوانا"، كانت قد فوجئت به وقالت له: إن السيدة "إيمي" نائمة.

فسألها "شارلز" قائلاً:

- هل وقعت مريضة؟

فردت "جوانا":

- إنها لا تشكو من حرارة، ولكنها قد حدث لها شيء جعلها تبدو في حالة غير طبيعية.

وكان "شارلز" قد ظل يتأمل الهالات الزرقاء التي توجد تحت عيني المرأة الشابة، ويديها المنقبضتين تحت ذراعيها وكأنها كانت تبحث عن شيء لتحتمي به.

وإنها كانت تبدو أكثر ماساوية مما كانت عليه.

وهز "شارلز" رأسه. فإنه ما من شخص يمكن أن يمسها بسوء.

حتى إذا قضت حياتها في الهروب منه، فسوف يظل يرعاها ويعتني بها.

وتمدد "شارلز" بجانبها وظل يقبل يديها. فاستيقظت "إيمي". وظل "شارلز" يلمس على شعرها الذي كان يروقه كثيراً. فكان يشعر أن "إيمي" في حاجة إلى الإحساس بالأمان والاطمئنان. وقال لها:

إن كل شيء يسير على ما يرام، يا حبي. فلتستريحي.

وكان "شارلز" يبدو نائماً تقريباً عندما سمع دقات خفيفة على الباب وإذا "بجوانا" تدخل، وابتسامة ترتسم فوق شفتيها وقالت له:

- إنني سعيدة لأنها تنام يا سيد "شارلز".

إن الطفلة قد نامت. وإذا احتجت إلي، فإنني سوف أكون في شقتي. ولقد تركت طبقاً في الفرن.

فرد "شارلز":

- شكراً يا "جوانا". فلتذهبي.

فاجابته "جوانا" قائلة:

لا يا سيد "شارلز". إنني أنا التي أشكرك.

فقد انتظرتك السيدة "إيمي" لفترة طويلة، أعتقد ذلك.

وبعد رحيلها فتحت "إيمي" عينيها اللتين ترتكزان على "شارلز" وقالت له:

- صباح الخير. إنه الصباح.

فاجابها "شارلز":

- لا، إنها ليست سوى الساعة العشرين، ولكنك قد جعلتني مجنوناً منذ ساعة.

فردت "إيمي":

- يا إلهي! يجب عليّ الذهاب إلى "ميل" لتنام.

فقال لها "شارلز":

- إن "جوانا" قد قامت بذلك. ماذا يحدث يا "إيمي".

فإنك تبدين شاحبة تماماً.

فردت "إيمي" محاولة تخبئة ما حدث:

- لا، إني أصحو هكذا دائما وكأنني في السحاب.

ولكن "إيمي" كانت تفكر فيما قاله لها "روجر".

فكانت إذا قامت بإعلان "شارلز" بتهديدات "روجر" الأخيرة لها، فكان سوف يستدعي على الفور المحامي الخاص به ويبحث عن الوسيلة التي يمكن بها تحطيم رأسه. لا، فإنه من الأفضل أن تصمت ولو لهذه اللحظة ....

ثم قاطع "شارلز" تفكيرها قائلاً:

ها، أيتها السيدة الجميلة، فلتنظري إلي.. إن "جوانا" قد شرحت لي أنك كنت غير طبيعية في هذا المساء عندما عادت وارتعشت "إيمي" بكل أعضائها.

وأخذت تضغط على شفتيها حتى تمنعها من الارتعاش، والتفتت إلى "شارلز" وقالت له:

- متى تعتقد أننا نستطيع أن نتزوج؟ إنني لا أريد أن أترك "نيويورك" لذلك، مهما كان السبب، وإنني أريد الاحتفاظ بـ "ميل" بالقرب

منا.

وكان "شارلز" قد بدا مذهولاً ومتعجباً من تصرفات هذه المرأة الشابة ومن حدتها التي كانت تبدو بائسة وسألها قائلاً:

ماذا يحدث، يا "إيمي" لماذا لا تريدين أن تروي لي؟ فكان "شارلز" مستعداً لحماية "إيمي" من أي شيء قد يعترض طريقها. وإنها كانت تعرف ذلك جيداً. ولكنها لم تكن تريد أن تتسبب له في أية مشاكل.

وخاصة بعد ما عرفت أن "شارلز" قد قام بضرب "روجر" من أجلها في المرة الماضية.

ومما لا شك فيه أن "إيمي" كانت تشعر بالأمان والدفء مع "شارلز" الذي كان قد وفرلها كل هذه المشاعر والأحاسيس منذ أول يوم قد قابلها فيه عند "إيلين" وعرف بمشكلتها ومع ذلك ارتضى الوقوف بجانبها ومساعدتها. ومع مرور الأيام ترجمت هذه المشاعر إلى مشاعر من الحب الصادق الذي لا يمكن أن يفهمه "روجر".

فلا تعرف "إيمي" كيف أنها عاشرت شخصاً بهذا السلوك وأضاعت أسعد أيام حياتها مع هذا النوع من البشر الذي لا يبحث إلا عن ابتزاز الآخرين والاستفادة منهم قدر المستطاع.

ولكنها لن تجعله يصل إلى أي غرض من أغراضه الدنيئة.

فسالته "إيمي" قائلة:

- هل تريد أن تتزوجني يا "شارلز" أم لا؟

وكانت "إيمي" تحاول رسم ابتسامة دعابة على شفتيها ولكن "شارلز" كان متأكداً من أنها مصطنعة.

فاجابها "شارلز" قائلاً:

- بالطبع. إننا سوف نتزوج حقاً يا عزيزتي! فلا يوجد تغيير في وجهات النظر أو الهروب مرة أخرى. وسوف أكتشف ما يؤلمك، ثقي بي.

فاجابته "إيمي" قائلة بصوت ضعيف:

- إن لكل شخص منا أسراره الخاصة.

فقال لها "شارلز":

- ليس فيما بيننا، يا حبي.

فتنهدت "إيمي" وقالت:

- متى نتزوج؟ غداً؟

فضحك "شارلز" بصوت عال. وقال:

يوم الجمعة. فإن ذلك يترك يومين للاستعداد.

فقالت "إيمي":
- هل هذا معقول؟
فرد "شارلز":
- نعم.
فقالت له "إيمي":
- إذن، اتفقنا، يوم الجمعة.
وقام "شارلز" بوضع قبلة على جبينها. وقال لها:
وإذا تناولنا العشاء معاً؟
فردت "إيمي":
- فكرة ممتازة!
ونزل الحبيبان ليتناولا ما أعدته لهما "جوانا" من عشاء.
وكان الصمت سائداً بينهما. بينما كانت "إيمي" شاردة في تهديدات "روجر" التي كانت تعذبها. وإذا كان يستطيع بالفعل الانتصار عليها؟
فإنه كان يجب عليها حماية "ميل" باي ثمن.
وكانت كلما داهمت "إيمي" فكرة أن يقوم "روجر" بالتعرض للطفلة الصغيرة، كان العرق البارد يسيل عليها من كل جانب.
وقال لها "شارلز":
- إنك تخبئين عني شيئاً ما يا "إيمي". ألا تريدين أن تقولي شيئاً.
فردت "إيمي" قائلة:
- إنني أعرف ذلك، وإنه يوجد أيضاً أشياء كثيرة لا بد لك أن تعرفها ولكنني أفضل أن يكون ذلك بعد زواجنا.
فقال لها "شارلز":
أتعلمين أن الزيجات السعيدة تعتمد على الثقة المتبادلة، أتعرفين ذلك؟
فقالت له "إيمي" تماماً.
ولاحظ "شارلز" أن "إيمي" كانت تضغط على شفتيها كما لوكانت هذه الملاحظة قد آلمتها.
وسألها قائلاً:
- لماذا ينتابني إحساس بانك لا تثقين بي إلا قليلاً؟
فردت "إيمي":
- لا أعرف.
شاهد "شارلز" علامات الحزن ترتسم على وجه "إيمي".
فقال لها:

- إنني لن أتسبب في تعذيبك. فإنني سوف انتظر زواجنا.
فردت "إيمي":
- شكراً.
وصعد الاثنان إلى غرفة "إيمي" التي كانت تحتاج إلى النوم فإنها قد مرت بيوم عصيب.
وقال لها "شارلز":
- إنني ساظل بجانبك. فإذا احتجت اي شيء فلتناديني.
فقالت له "إيمي":
- اتفقنا
فقال لها "شارلز":
- فلتحضري.
- إنني سأذهب لإلقاء نظرة على "ميل".
فقالت "إيمي":
سوف أحضر معك. فإنني أريد أن أطمئن عليها.
فقال "شارلز":
وظل الاثنان يتاملان هذه الطفلة الجميلة، وكانا يتقاسمان نفس المشاعر والاحاسيس.
وقال لها "شارلز":
- إنني أحب الأطفال كثيراً. فإنني افكر انه يجب علينا تاسيس عائلة. فماذا تفكرين ؟
فردت "إيمي":
- إنني أعشق ذلك.
فقال لها "شارلز":
- يمكننا البدء سريعاً جداً.
فردت "إيمي":
- ولكن عملي....
فقال لها "شارلز": إنك قد قمت بتعيين موظفين ومساعدين.
فردت "إيمي":
- تماماً.
فسالها "شارلز":
إذن ، ما هي المشكلة؟
فاجابته "إيمي":
- ربما يجب علينا أن نتعارف جيداً قبل حدوث ذلك.

فكانت "إيمي" متخوفة مما كان من الممكن أن يحدث بعد ذلك، خاصة بعد ما خاضت تجربة زواجها الأول والتي باءت بالفشل. فإنها لا تريد أن يجني الأطفال ثمرة فشلها مرة أخرى. فإنها كانت خائفة خاصة بعدما شاهدت تجربة صديقيها "توم" و"ماچي" مع اختلاف التجربة، ولكنها أسفرت في النهاية عن طفلة يتيمة الأبوين.

فرد "شارلز" قائلاً:

من وجهة نظري، إن الأطفال من الممكن أن يقربوا بيننا أكثر.

فقالت له "إيمي":

إنك على حق.

وأثناء نومها، كانت "ميل" قد قامت بإرسال ابتسامة لهما. فإنها كانت طفلة جميلة جذابة ولكنها كانت سيئة الحظ.

ولكن "إيمي" كانت قد تعهدت أن ترعاها وتعتني بها إلى أن تكبر وتكمل دراساتها الجامعية.

فإنها كانت تعتبر ذلك جزءاً من الديون التي عليها لصديقتها ويجب عليها أن تردها، مع أنهما قد قدمالها الكثير في مقابل ذلك، فيكفي أنهما قد كتبا لها جميع أملاكهما وأموالهما مع كونها وصية على ابنتهما الوحيدة.

وكانت "إيمي" إنسانة جديرة بذلك.

الفصل التاسع

وفي يوم الزواج، استيقظت "إيمي" وهي تتمتع باضطراب وارتباك كامل.

وظلت تتأمل - وهي مبهورة - الفستان الطويل المصنوع من الحرير السمني، والذي كانت هي و "شارلز" قد قاما باختياره من عند أحسن مصمم أزياء. كما كان الفستان مليئاً بالورود المرصعة على القماش وكان مصنوعاً بها الصدر وأطراف الفستان.

وتنهدت "إيمي" وهي تخرج من سريرها.

وكان بائع الزهور قد أحضر لتوه باقة الزهور التي كانت "جوانا" سوف تزين بها تاج "إيمي".

وتمتمت "إيمي" قائلة:

- إنه بمثابة حلم.. كل ذلك يحدث سريعاً جداً.

وانهمرت الدموع فوق خديها. وقالت :

- إن "إيلين" لن تصبح شاهدتي... ياللجنون!

ولكن بقوتها المعهودة، قامت "إيمي" بطرد أحزانها واستغرقت في حمام طويل.

واتصل "شارلز" تليفونياً. فكان هو الآخر يتفحص بذلته الـ"سموكنج" التي كان سيرتديها. وكان اليومان الأخيران قد أنهكاه

www.rewity.com

كثيراً. وكان الزواج سوف لا يحل له جميع مشاكله، وكان يعرف ذلك جيدا، ولكن ذلك يعتبر بمثابة خطوة ضرورية.

وكان يفكر أن مجرد وجوده مع "إيمي"، سوف يستطيع أن يحميها بسهولة اكثر. وقليلاً فقليلاً، سوف تشعر بانها في أمان. وقام التليفون بجذبه من إحساساته وافكاره. فرد قائلاً:

- الوه، نعم؟

فقالت له :

إنني "إيلين". سوف نرحل إلى الكنيسة. إنني سأموت من العصبية.

فقال لها "شارلز":

- لا. ليس بعد ! فإن "إيمي" قد كررت لي مراراً منذ يومين ودمعتها في عينيها، بان طلب حضورك بسرعة هكذا سيكون مستحيلاً.

وسمع "شارلز" على الخط الآخر، العديد من علامات التعجب، ثم تلى ذلك صوت "أندي" المرح. وقال له:

- ها، أيها العجوز، هل زوجتك المستقبلية تجهل انك تستطيع أن تشتري أي شيء دون اية أعمال سحر؟

فرد "شارلز":

إنك تمزح. لتستعد لانتظاري في الكنيسة.

فرد "أندي" قائلاً:

- إنني لن أجعل اي شخص يفتقد هذا المنظر. فإنني اسمع من هنا تاوهات جميع النساء من الجانب الشرقي، والتي قمت بتحطيم قلوبهن.

فقال له "شارلز":

- إلى اللقاء.

وابتسم "شارلز" بحماقة.

وكان الحظ قد ساعده في ترتيب سفر المدعوين وعائلة "إيلين" وعائلته.

وكان الجميع قد وصل مبكراً، وكانوا قد نزلوا بنفس الفندق وكان "شارلز" قد قاوم عدة مرات لعدم الاعتراف "لإيمي" بكل هذه الترتيبات. وكان سوف يهديها المفاجاة كهدية زواج.

وكانت المدينة كلها تبدو وكانها شاهدة على سعادتهما. فكانت تتالق تحت ضوء شمس الشتاء البارد والتي كانت تضيء كل ركن وكل حجرفيها.

وفي وقت متاخر، شهد "شارلز" "إيمي" وهي تنزل السلم في اتجاه

الصالة التي قد أسست كلها بالنوافذ الزجاجية التي كانت تعكس الأضواء مختلفة الألوان التي كانت تحيط بهذه المراة الشابة وكانها تبدو كالهالة.

وقال لها "شارلز":

- إنك تشبهين أميرة خيالية. إنك، تروقين لي كثيراً.

وكانت تلك الكلمات التي قيلت وراءها قد جعلت "إيمي" تضطرب والتي كانت قد تاكدت مرة أخرى من مشاعرها تجاه هذا الرجل.

فاستدارت "إيمي" في حركة حية وسريعة مما ادى إلى رفع الجيب التي كانت ترتديها. وقالت :

- إنني أشعر أنني أبدو وكانني غجرية اكثر مني زوجة.

وفتح لها "شارلز" ذراعيه قائلاً:

لترقصي معي أيتها المراة البوهيمية.

واقتربت "إيمي" وقالت :

- إن لدينا الوقت الكافي.

فقال لها "شارلز":

- إن الغجرية يجب أن تتحمل مسؤولية قدرها.

فسالته "إيمي" قائلة:

- أتؤمن بالقدر؟

فرد عليها "شارلز":

- منذ أن عرفتك، نعم

وبدأ "شارلز" يدندن الدانوب الأزرق الجميل.

فقالت له "إيمي":

إنك قد قمت بتلحين موسيقى موائمة لهذا الظرف؟

فرد "شارلز" قائلاً:

- إن الخطاب دائماً ما يحتاجون إليها صباح يوم زواجهم.

فقالت "إيمي":

- إنني لا أعلم أنهم كانوا يرقصون في ذلك اليوم.

فرد "شارلز" قائلاً:

- إنك قد عشت حياة بائسة وحزينة إلى وقتنا هذا.

وزواجنا وارتباطنا بعضا إلى بعض سوف يقوم بتوسيع أفقك.

وكانت ضحكات "إيمي" قد تعالت عندما قام "شارلز" بجذبها لعمل دائرة مجنونة حول الصالة.

فتعجبت "جوانا" التي دخلت، وهي تحمل "ميل" بين ذراعيها.

ماذا يحدث هنا؟

وبدأت الطفلة ترسل بصرخات صغيرة تدل على سعادتها، عندما قام "شارلز" بالإشارة إليها ومداعبتها وإرسال قبلات لها وهو يراقص "إيمي".

وقالت له "جوانا":

-إنني خجلة منك يا سيد "شارلز". لكنه لا يجب عليك رؤية خطيبتك قبل حفل الزفاف.

وكانت تحاول "إيمي" أن تبدو حادة، ولكنها تركت نفسها هي أيضاً لتستمتع بهذا المرح الصاخب.

وتوسلت "إيمي" إلى "شارلز" قائلة:

لتتوقف، أرجوك.

فتركها "شارلز" وهناها وقال:

- حسنا لقد بدأت تتعلمين. والآن أيها السيدات، هيا بنا.

ووجه "شارلز" ابتسامة منقبضة لـ"جوانا" وقال:

- التحكم في ثلاث سيدات جميلات ليس دائماً بالأمر السهل، ثم قام "شارلز" بتقبيل الطفلة الصغيرة.

وقال وكذلك فستانها المرصع بالورود الزرقاء يتماشى بصورة طيبة مع ابنتي الصغيرة. ولكن أين ستذهبين يا "إيمي"؟ ها هو معطفك.

وقام "شارلز" بإخراج معطف طويل مصنوع من الصوف.

وظلت "إيمي" تتأمل وفمها مفتوح. وقالت له:

- إنني لم أشاهد في حياتي أروع ولا أجمل من هذا المعطف بالها من معجزة يا "شارلز"!

وقال لها "شارلز":

- لترتديه اليوم، يا عزيزتي، أرجوك.

واستدارت "إيمي" لكي يقوم "شارلز" بوضعه فوق كتفيها، وتنهدت "إيمي" من المتعة. وقالت:

- إنني يتملكني إحساس باني ... ارتكبت خطيئة.

فابتسم "شارلز" وظل ينظر إلى "جوانا" ثم قال لها:

- أعطيني الطفلة. فبالتأكيد السائق قد وصل.

ووقفت "إيمي" متعجبة أمام السيارة الرولز- رويز:

- يا إلهي، إننا سوف نركب قطارا كبيرا!

فقال لها "شارلز":

- هل يجب علي أن أذكرك بانه يوم زواجك؟

فردت "إيمي":

- لا.

وفي لحظة، كانت "إيمي" تفكر في الخطاب الطويل الذي كانت قد أرسلته لـ "إيلين" لتخطرها وتشرح لها كم انها تفتقدها.

ثم أخذت "إيمي" تطرد أي فكرة سوداء وابتسمت في وجه "شارلز".

وكانت الحفلة يجب أن تعقد في الكنيسة الصغيرة الموجودة في وسط "مانهاتن"، ليست بعيدة عن مكان سكنها.

وفي خلال بضع دقائق، كانت "إيمي" تشعر بانها قد ظلت في السيارة لساعات طويلة. وأخذت تتنفس بصعوبة وبدأت يداها تتحركان بصورة عصبية.

وكان "شارلز" على علم بالاضطراب الذي قد أصيبت به صاحبته فمد يده بالطفلة إلى "جوانا"، ثم جذب إليه "إيمي"، ليشعرها بالطمانينة والأمان. ثم قال لها:

إن كل شيء يسير على ما يرام. لا تعذبي نفسك.

فقالت "إيمي":

- إنني أعرف ذلك، ولكنني أتصرف ببلاهة.

وأخذت "إيمي" تنظر إلى عيني "شارلز" وقالت له:

- إنني سعيدة لأنني سأتزوجك، ولا يوجد أي دافع للعصبية.

فرد "شارلز" قائلاً:

- لتتأكدي من أنني أنا أيضاً كذلك.

فسألته "إيمي":

- حقاً؟

فقال لها "شارلز":

- إنني أريد أن يستمر حبنا، ويكبر ويتغير ولكنه يظل كما هو. إن هذا المشروع الكبير يخيفني.

فأجابته "إيمي":

- إنني أفهم ذلك. إنك تعلم جيداً أنني لم أكن افكر في الزواج في الوقت الحالي.

فقال لها "شارلز":

- لأنك لم تلق النجاح قبل ذلك.

فوضعت "إيمي" رأسها فوق كتف صاحبها واسترخت.

وتوقفت السيارة في النهاية.

ودخل الحبيبان إلى الكنيسة، ورمشت "إيمي" بعينيهاوهي متعجبة

من الظلام القادم بعد الشمس الساطعة بالخارج.

وفجأة تمتمت "إيلين" التي خرجت من الظلام الداكن لتقبل صديقتها وقالت:

- إذن، يا عزيزتي؟ أكنت تفكرين في أنك سوف تعيشين كل تلك الأحداث بدوني؟

فتعجبت "إيمي" قائلة، وهي تنظر بجنون لجميع عائلة "ساندیلين" التي كانت تحيط بها : "إيلين"، "راندى"، "أندرو"....

- إنني لا أعرف....

وقامت "إيمي" بوضع يدها على فمها، لكيلا تنهمر في البكاء في مثل هذا اليوم، والتفتت نحو "شارلز". ثم قالت له:

- شكراً، يا "شارلز"، إنني أحبك.

وارتمت "إيمي" في عنقه.

وكان كل ذلك غير مصدق أو كانت لا تتخيله "إيمي"، ولكن "شارلز" أحب أن يعوضها عن أيام العذاب والألم التي قد مرت بها. فإنها قد عانت الكثير منذ زواجها من "روجر" ثم بعد ذلك، في أيامها الأخيرة التي فقدت فيها أعز صديقين لها وهما "توم" و"ماچي" اللذين كانا قد ساعداها كثيراً. وكانت "إيمي" قد تذكرتهما في ذلك اليوم، فكانت تحب أن تتم مقابلة الفارسات الثلاث من جديد، ولكن :"إيمي" كانت تعتب أن "ميل" قد أخذت مكان والدتها وأصبحت هي الفارسة الثالثة.

وتمتم "شارلز" وهو يبدو منزعجاً قليلا عندما جاءت شقيقته "ليندا" تطلب الحضور:

يا حبي.

فقال لها "شارلز":

- لتذهبي يا "ليندا":

فقالت له "ليندا":

أيها الأحمق! إنني سأعرف خطيبتك. وقد اقتنع أبوانا أنها كانت الوحيدة القادرة على تليين طبعك. هل هي امرأة أما زونية؟

وصرخ "شارلز"، غاضباً من هذه المقاطعة وقال لها:

- "ليندا"؛ لماذا لم يقم "ديمون" بخنقك؟

ورد "ديمون ستروثرز" على صهره قائلا:

- إنني أقوم بإعطائها تصحيحاً عندما يكون ذلك ممكناً.

ولكنك ربما تريد أن تتكلم عن شيء آخر، أيها الفارس الهمام؟

كيف حالك يا "إيمي"؟ إنني سعيد حقاً لمقابلتك.

فردت "إيمي":

- شكراً. وإنني سعيدة أيضاً لرؤيتكم جميعاً.

والتفتت "إيمي" إلى "شارلز". وقالت:

- الفارس -الهمام؟ إنهم كانوا يسمونك بهذا الاسم عندما كنت تلعب كرة القدم؟

وكان "شارلز" قد استرخى. عندما قامت شقيقته بالمهاجمة مرة أخرى وقالت له:

- إنني غاضبة لأنني لم يدعني أحد لحضور حفل الخطوبة.

وكانت "ليندا" تقول ذلك وهي تنظر نظرة سوداء إلى "شارلز".

فردت عليها السيدة "ستونر" وهي تقاطعها مقبلة "إيمي":

- "ليندا"، إن ذلك يكفي الآن.

وقال "شارلز":

- إنك لم تقومي بتقديم أصدقائك "لإيمي".

فقالت "ليندا" وهي تنظر إلى "ميل":

ها هي الطفلة. يالها من طفلة صغيرة رائعة!

فتمتم "ديمون" قائلاً:

- أليس كذلك؟ ألم يوح ذلك لك بأفكار، يا عزيزتي؟

فردت "ليندا":

- ربما.

والتفتت "ليندا" نحو سلفتها في المستقبل وقالت لها :

إنك ترتدين معطفاً رائعاً، يا "إيمي".

وكان "شارلز" قد ساعد خطيبته على رفعه.

وقالت لهم السيدة "ساندیلين":

- والآن، لتفترقا انتما الاثنان، فقد وصل القسيس.

هيا بنا لنجلس يا "جوانا".

فأجابت الحاضنة قائلة وعيناها السوداوان تشعان بالمتعة:

نعم، إنني ساحضر معك.

وقالت السيدة "ساندیلين":

لتتبعني، أيها العجوز. إذا كنت أتذكر جيداً السيناريو، فإن ذلك يحدث من هذا الجانب.

وأعطت السيدة "ساندیلين" ذراعها "لإيمي" وتبع الاثنان "إيلين" نحو مراسم الزواج.

وظل القسيس يردد ترانيم الزواج، وكانت هذه الكلمات ترن في أذن

"إيمي".

وعندما قام "شارلز" بوضع خاتم الزواج في إصبع "إيمي" كانت هذه لم تترك أي لحظة للنظر إليه، وكان الأب ينتظر أن تقوم "إيمي" بتقديم خاتمها لزوجها.

وتمتم "شارلز" قائلاً:

- لقد تزوجنا يا عزيزتي.

وقام "شارلز" بطبع قبلة على جبينها وقال لها:

- إنك قد اصبحت خاصة بي وإنني لن اتركك أبداً ترحلين.

فردت "إيمي" قائلة:

- أبداً، يا حبي.

وتقدم الاثنان نحو أصدقائهما.

رحل الجميع بعد ذلك في السيارة الليموزين التي كانت تتجه نحو ملهى خاص يسمى "ويندسور"، الذي كان قد قام "شارلز" بتأجيره لتناول الغداء.

وبمجرد أن جلس الجميع في أماكنهم، سألت "إيلين" العروسين قائلة:

- وأين ستذهبان لقضاء أيام شهر العسل؟

فأجابها "شارلز":

- إننا ننتظر قليلاً حتى نستطيع أن نقرر.

وقالت لهما السيدة "ساندیلين":

- أرجوك يا "شارلز"، اصحبها إلى "هاواي"، في فيلتنا التي توجد بجانب البحر، في "موى". وسوف نقوم نحن بالاحتفاظ بـ "ميل".

وأكدت "إيلين" قائلة:

- لتقبل يا "شارلز". فوالدتي لم تتكلم إلا عن "ميل" منذ يوم زواجي.

وقاطعها "اندرو" وهو ينظر إلى زوجته:

- إن "ميل" تكون موجودة أثناء حدوث تغيير مهم. فقبل أن نعرفها، كانت "كلارا" تريد النجاح في أعمالها. والآن إننا في انتظار أن يولد طفلنا في خلال سبعة أشهر.

فقام الجميع بتهنئة الوالدين مستقبلا، في ضجيج من الضحكات والتعجبات.

وكانت "إيمي" تشعر بالسعادة، فإنها كانت تحس بأنها محاطة بعائلتها. فإن الـ "ساندیلين" كانت بمثابة عائلتها الخاصة.

والآن، فكان يوجد لديها أيضاً الـ "ستونر".

ولذلك فمجرد النظر إليهم كان يجعلها سعيدة ويشعرها بالأمان والطمأنينة كما كان يساعدها على هروب جميع مخاوفها.

وكانت "إيمي" تحب والدي "شارلز" كثيراً وكانت تفكر بجدية في أن تصل فيما بعد العلاقة بين صهر "شارلز" ومع سلفتها، زوجة أخيه.

وفجأة تواجد أمامها شبح "روجر". وبدون هذه الصورة المظلمة، كانت سوف تشعر بأن ذلك اليوم هو أجمل يوم في حياتها.

وقال لها "شارلز":

- هل نرقص يا سيدة "ستونر"؟

فتمتمت "إيمي" قائلة:

هل تقصد بذلك أنا؟

فرد "شارلز":

- نعم، وسوف يظل دائماً.

وكان الثلاثي الصغير الذي كان قد قام "شارلز" بتعيينه قد بدءوا يعزفون الموسيقى الهاوائية الخاصة بالزواج.

وقال "لإيمي":

- إن "موي" تبدو لي فكرة جيدة.... فما رأيك في تمضية شهر هناك على سبيل المثال؟

فسألته "إيمي":

هل تعتقد أننا نستطيع أن نرحل؟

فرد "شارلز":

- بالتأكيد. ففريقي يعمل بجدية. وكذلك الموظفون الجدد لديك يعملون الآن بصورة طيبة جداً.

فسألها "شارلز":

ماذا يوجد إذن ؟

- فردت "إيمي":

- إن ذلك يروقني كثيراً.

فقال "شارلز" رائع!

وارتمت "إيمي" بين ذراعيه وأغلقت عينيها. وكانت "إيمي" تحب أن ترقص بين ذراعي "شارلز" فظلت تراقصه وهي شاعرة بالأمن والأمان.

ثم سألها "شارلز":

- هل أنت سعيدة يا عزيزتي؟

فأجابته "إيمي":

جداً. فإن عائلة "إيلين" تهمني كثيراً.

ورفعت "إيمي" رأسها نحو شارلز وقالت
إنني أشكرك كثيراً لما فعلته من أجلي.
وكان "شارلز" يتملكه إحساس كبير بالمتعة والفرحة لأنه استطاع أن يسعد "إيمي" وكانت إيمي" تبادله نفس الشعور وكانت تبدو مرحة وسعيدة ومليئة بالحب الذي كان قد ساعدها في الإحساس به "شارلز".
وكان "شارلز" على استعداد تام لطرد أي شيء قد يتسبب في إحساس "إيمي" بأي حزن أو ألم حتى وإن كان هذا السبب شبحاً.
فإنهما لن يفترقا أبداً.
ثم ابتسم لهما والد "شارلز" قائلاً:
هل أستطيع مقاطعتكما؟
فاحتج الزوج الشاب قائلاً:
إننا قد بدأنا لتونا.
فردت "إيمي" وهي نصف مرحة، متعجبة مما يقوله "شارلز".
- "شارلز"!
وقام "كرنستون ستونر" بجذب "إيمي" وقال لها:
- إنني أعتقد أنه قد تركك لي بسرور. إنني كنت سوف أتفاعل مع أي شخص كان سيقف حائلاً بين ابنتي "ليديا" وأنا.
فقالت له "إيمي":
- إذن، إنك ستهاجمه.
فقال لها "كرنستون ستونر":
- نعم، وإنني أحب ذلك. و "شارلز" منذ سن الثالثة، كان يتصف دائماً بشخصية محددة. فكان لا يحب أن يقف أي شيء عقبة أمامه وكان لا ينام إلى أن يبدد هذه العقبة. إلى أن قابلك.
وقام "كرنستون ستونر" بطبع قبلة على جبين ابنته الجديدة "إيمي" وقال لها"
إن ابني كان يجهل من قبل معنى كلمة تواضع.
فحمداً للآلهة، فكم قمت بتغييره... إنك لم تغيريه إلا إلى الأحسن، حتى عندما جئت إلى هنا لفترة قليلة بعد مقابلتك له. إننا كنا متأكدين أنه سوف يظل في "نيويورك" معك وكنا سوف نقوم برهن منزلنا هناك. وإنه لم يشرح لنا أبداً لماذا قد قام بالعودة سريعاً هكذا؟ أو لماذا قد أصبح سلوكه غير محتمل فيما بعد.
آه، ها هو "أندرو" يحضر لدعوتك. وقال "أندرو":
يا سيد "ستونر"...

فرد "كرنستون":
- فلتنادني بـ "كرنستون" يا صغيري.
فقال له "أندرو":
"كرنستون"، إنني أجهل سفر "شارلز" إلى "نيويورك". فإننا لم نتقابل منذ عام تقريباً، منذ تاريخ زواج "إيلين".
فساله "كرنستون":
- حقاً؟
فساله السيد "ستونر" قائلاً:
- إذن، ففي هذه الظروف، لماذا عرف "شارلز" هذه المرحلة من الانهيار.
فوضع "أندي" يده على كتف الرجل العجوز وقال له:
إنك يجب أن تخجل من الاستئثار بالعروس.
فرد الرجل قائلاً:
تماماً يا "أندرو" فلتتفضل.
فقالت "إيمي":
لتنتظر.
ولكن "أندي" كان قد جذبها إليه. وقال لها:
- إنك تتسببين في إحراجي. فهل تفضلين علي والد "شارلز".
فاجابته "إيمي" قائلة:
- لتصمت يا "أندرو"، إنه كان يشرح لي.... أن "شارلز" كان قد جاء إلى "نيويورك" بعد وصولي بقليل.
فهز "أندرو" كتفيه بصورة علنية. وقال لها:
إنه من الأفضل ألا تعرفي شيئاً عن هذه المرحلة. فكان "شارلز" قد أصبح مجنوناً، فكان يخرج ليلاً، وكان يعود لتغيير ملابسه وكان يرحل بعد ذلك إلى مكتبه الذي كان يعمل أحياناً لمدة اثنتي عشرة ساعة مستمرة. وكان يتفادى أصدقاءه. فإنه قد مر بأزمة حقيقية.
وهرب الدم من وجه "إيمي". وقالت لـ "أندرو":
- إنك كنت على علم بكل ذلك.
فهز "أندرو" رأسه وقال لها:
- إنه يعتبر صديقي المفضل منذ عدة سنوات، ولكن خلال تلك الشهور التي كان قد أصيب فيها بالجنون، كنت أتفاداه.
فكان يسهر كثيراً ويخرج مع العديد من السيدات المختلفات.
فساالته "إيمي" وقلبها يعتصر من الغيرة:

حقاً؟
ثم قال "أندرو":
- أي! "إيمي" إنك تغرزين أظافرك في ذراعي.
فابتسم "أندي". وقال لها.
- إنكما تروقان تماماً لبعضكما بعضا. فإنكما تشبهان عبوتين من الديناميت.
فتمتمت "إيمي" قائلة:
- نعم.
- وكانت صورة "شارلز" - محاطاً بلفيف من السيدات - تؤلمها.
حتى إنها كانت قد هربت في تلك اللحظات. فذلك يجعلها غاضبة منه لانه قد بحث سريعاً عن شيء ليواسيه وذلك الشيء ليس بلائق.
وتمتمت "إيمي" وهي غاضبة وتستشيط بكراهيتها لهذه الأفعال:
- إنني ... كنت أستطيع قتله.
فقال "أندرو":
- يا إلهي، لتفرجي عني.
وجاء "شارلز" قائلاً:
- هل امتلك حق الرقص مع زوجتي؟
وكان وجه "شارلز" الجذاب قد ظهر وراء كتف "أندي".
فقال "أندي":
- تماماً. فلتعذرني إنني قمت بذلك. والآن فلتتفضل.
وابتسم "أندي" "لشارلز" ثم ابتعد.
فسأل "شارلز" "إيمي" قائلاً:
- عمّ كان يتكلم؟
فسالته "إيمي" قائلة:
- هل جئت إلى "نيويورك" بعد قليل من رحيلي؟
فسالها "شارلز":
- لماذا قد آثرت هذا الموضوع؟
فقالت له "إيمي":
- هل جئت أم لا؟
فرد "شارلز":
- نعم.
- فتعجبت "إيمي" قائلة:
- ولكنك لم تقل لي.

فقال لها:
- إنك لم تسالينى من قبل.
فسالته قائلة:
- ولماذا قمت بهذه الرحلة؟
فسالها "شارلز" قائلاً:
- هل أنا مطالب حقاً بشرح ذلك لك؟
فتعجبت "إيمي" قائلة:
- إنك قد خنتني في "نيويورك"!
فاجابها "شارلز" بحرارة وهو يقول:
- إنني قد شاهدتك ذات مرة.
إننا يجب أن نتجاذب هذه المناقشة في وقت آخر.
فإن شقيقتي تتجه إلينا وسوف تعتقد عند رؤيتك انني قمت بدفعك تحت عجلات القطار.
وظلت "إيمي" تنظر إليه وهي تستشيط غضباً، وكانت تشعر بقدميها لا تتحملانها.
فقاطعتها "ليديا" قائلة:
- ماذا فعل بك "شارلز"؟
فكانت "إيمي" تبدو متجهمة.
وقام "شارلز" بإلقاء نظرة سوداء إلى أخته ولكنه ظل صامتاً.
فقالت "إيمي" بصوت ضعيف:
- إن ذلك يبدو من تاثير الزواج.
فتعجبت "ليندا": يا إلهي!
وظلت "ليندا" تتفحصهما، الواحد تلو الآخر.
واقترحت قائلة:
- لماذا لا نذهب معاً لإعادة التزين مرة أخرى؟
فقالت "إيمي":
- إنها تبدو فكرة طيبة.
فقال "شارلز" لأخته:
- إنني أخطرك يا "لين" بألا تضايقيها، وإذا فعلت ...
فردت "ليندا" بحدة قائلة:
- "شارلز"، إنك قد أصبحت تتسم بالنكد مع مرور السنين!
وقامت "إيمي" عند ذهابها إلى دورة المياه بوضع وجهها تحت الماء البارد، لتستطيع الهدوء مرة أخرى. فإن الذي قاله لها "أندرو" قد

فاجاها.

"فشارلز" كان قد حضر إلى "نيويورك" ولم يكن قد بحث عن رؤيتها. فما هو سبب ذلك؟ فكان هذا اللغز محيراً لها فجاة.

فسالتها شقيقته بسرعة:

- ماذا يحدث لك، يا "إيمي".

فردت "إيمي" قائلة:

- لا شيء. إنني منهكة فقط. وهذا كل ما في الأمر.

فقالت لها "ليندا":

اسمعي يا "إيمي" إنني متاكدة من انك تحبين اخي.

فإنني قد تيقنت من ذلك اثناء حفل الزواج. إذن، ماذا يحدث؟ فلتثقي بي.

وظلت "ليندا" تحملق في وجه "إيمي"، فإنها تريد أن تتوصل لما تفكر فيه سلفتها. زوجة اخيه

فردت "إيمي" قائلة:

- نعم ولكن... إن الامر يتعلق بمشكلة يجب علي أن احلها بنفسي.

وتشجعت "إيمي" واقتربت من "ليندا" وابتسمت في وجهها وقامت بتقبيلها. فكان لا يجب أن يعرف أحد بما يخصها مع "شارلز". فإنها كانت تعتبر ذلك أسرار أ خاصة بها و"شارلز" كما لا تحب أن يتدخل احد في حياتها.

وقالت لها "إيمي":

- على العموم إن لديك حقا. فإنني احب شقيقك بالفعل.

فردت "ليندا" وقالت لها":

- صحيح. إن والدي ووالدتي قد اكد ا لي انه يعشقك فضحكت "إيمي" لـ "ليندا" ضحكة مصطنعة ومدت يدها إليها

وقالت لها:

- إنني اشكرك على مساعدتك. إنني كنت في حاجة للاسترخاء.

فردت "ليندا":

- يجب أحياناً الابتعاد عن الرجال لتحصلي على ذلك.

وفتح الباب إذن أمام السيدة "ستونر" وقالت:

- اه، إنكما هنا! اه قد حان وقت الرحيل.

وتبعت "إيمي" الأم والابنة إلى الصالون الكبير، وهي مازالت في حالة صدمة ولكنها كانت تحاول أن تبتسم بشجاعة.

واقترب شارلز" من "إيمي" وأعلن:

- إننا سنتناول الغداء معهم جميعاً غداً قبل رحيلهم.

فردت "إيمي" : تماماً.

وقاطعت "جوانا" حديثهما قائلة:

- إنني سأذهب هذا المساء إلى قريبتي. فالسيدة "ساندبلين" والسيدة "ستونر" يقترحان بان يحتفظا بالطفلة في الفندق.

فتعجبت "إيمي" متسائلة:

إنهم يريدون أن يصطحبوا "ميل"؟

فاكد لها "شارلز" بصوت واضح:

- إنه لا يوجد اي شيء يجبرك بان تفترقي عن "ميل" هذا المساء ولكنني أعتقد انهم يمنحوننا فرصة الجلوس وحدنا. فقالت "ليندا" لـ "إيمي" وهي تلقي إليها بنظرة لتشجعها على ذلك:

- أوه، فلتقبلي يا "إيمي".

وقالت لها السيدتان:

- ارجوك. يا "إيمي". فإننا نريد حقاً تدليل "ميل" والجلوس معها أكثر من ذلك.

وظلت السيدتان يتبادلان نظرات التعجب من تردد "إيمي".

ثم ردت "إيمي" :

- حسناً ولكنه يجب....

فقاطعتها "جوانا" قائلة:

- إنني ساشرح لهما كل شيء يا سيدة "إيمي".

ووضع "شارلز" يده على كتفي "جوانا". وقال لها:

إننا نفضل، نحن الاثنان أن تجلسي في الفندق مع العائلة يا "جوانا". فإنني قد قمت بحجز غرفة لك.

وحاولت "جوانا" أن ترفض:

- ولكن، يا سيدي...

ورفعت "جوانا" يدها محدثة حركة تنم عن هذه المفاجاة غير المنتظرة.

اكدت السيدة "ستونر" على ما قاله "شارلز" قائلة:

- إننا نحب أن نحتفظ بك بجانبنا، يا "جوانا". إنك سوف تحكي لنا كل ما لم نعرفه حتى الان عن "ميل".

ونظرت "جوانا" إلى "إيمي" لتتاكد من موافقتها على ما يقولون فقالت لها "إيمي":

- إنني موافقة على ذلك يا "جوانا". والآن لتذهبي وتتصلي تليفونيا

بقريبتك وتخبريها بانك ستذهبين إليها في يوم اخر.

وأطاعت "جوانا" ما قالته لها "إيمي"، وكانت عيناها تتلألآن من شدة السعادة والفرحة.

وانتهت الحفلة بهدوء، وركب المدعوون السيارت الليموزين الفاخرة التي كانت في انتظارهم.

وأثناء العودة، كان الزوجان ينظر كل منهما من النافذة دون أن يتفوه أي منهما بأي كلمة.

وظلت "إيمي" وراء "شارلز" خلال قيامه بفتح الباب.

وعندما أخذها بين ذراعيه، صرخت "إيمي" صرخة صغيرة قلقة.

وقال لها "شارلز":

هل نسيت أن الزوجة يجب أن تدخل منزلها محمولة بين ذراعي زوجها.

فردت "إيمي":

- نعم.

فقال لها "شارلز":

- لست أنا.

ومرة أخرى في الصالة، عندما قام "شارلز" بوضع قبلة سريعة على خدها.

سألها: هل أنت جائعة؟

فقالت له "إيمي":

- بعد هذا الغداء العظيم؟ إنني لا أعتقد انني أستطيع تناول أي شيء الآن ولمدة أسبوع.

فأجابها "شارلز" قائلاً:

- إذن، لماذا لا نقوم بتغيير ملابسنا وسماع بعض الموسيقى أمام المدفأة.

فردت "إيمي":

- إنها فكرة طيبة. إنني ساحضر بعد عدة دقائق.

وعندما ذهبت "إيمي" إلى شقتها، كانت تخلع بحزن أجمل فستان لبسته في يوم من الأيام، وحاولت أن تغلف هدوءها بالاغتسال بالماء الدافئ. فكانت "إيمي" لا تريد أن تضيع أجمل ليلة في حياتها في المشاكل والأحزان.

فإنها قد مرت بهما مئات المرات ولكن يبدو أن حظها يوقعها فيهما مراراً.

وكان "شارلز" قد فعل ما بوسعه لإسعاد "إيمي"، وكانت تعرف ذلك. ولكن ما كانت تفكر فيه هو انه قد خانها مع سيدات أخريات في "نيويورك". مهما كان السبب، فكان لا بد من الذهاب إليها وسؤالها عما كان يدور في ذهنه من أفكار. خاطئة أم صحيحة؟ فإن ذلك لا يبرر ما فعله.

وعندما خرجت "إيمي"، كان "شارلز" يضع ملابسه بدولاب الملابس. وقال لزوجته:

إنني سعيد جداً لأننا سوف نتقاسم غرفة واحدة.

وكانت "إيمي" لا تفكر في ذلك، ولكنها حاولت الرد:

- نعم ولكن....

فقاطعها "شارلز" قائلاً:

- حسناً. إذن، لتتبعيني. فالنار في انتظارنا.

وكانت "إيمي" تفكر في الهروب منه مرة أخرى، ولكنها أين ستذهب هذه المرة؟

ونزل الحبيبان للجلوس أمام المدفأة التي تشع بضوء النار الحمراء التي تتوهج مرسلة حرارتها إليهما لتدفئتهما.

ثم قال لها "شارلز":

- والآن يا حبيبتي، فلتشرحي لي هذا الغضب المفاجئ الذي انتابك خلال حفلة زواجنا.

فكان "شارلز" قد قام بتاجيل ما دار بينهما من حديث إلى ما بعد الحفل، حتى لا يلاحظ أحد ما يدور بينهما من مناقشات وخاصة شقيقته التي كانت تريد أن تعرف كل شيء.

ولكن حتى "إيمي" كانت قد تهربت منها بدبلوماسية بالغة.

وكانت "إيمي" لا تعرف كيف تبدأ الحوار، ولكن كان لا بد لها من التماسك وتجميع كل قواها حتى تستطيع التساؤل عما تريد.

الفصل العاشر

وقد كان الجو محاطاً بالإضاءة الكافية. وقالت "إيمي":
إنني لا أفهم عم تتحدث؟
فرد "شارلز" قائلا بحدة:
إنك تتجنبين السؤال. فبعد أن رقصت مع أبي ثم مع "أندرو" انتابتك حالة من الصدمة وكان وجهك يبدو متجهماً.
فكل ذلك بسبب رحلتي إلى "نيويورك؟"
فقالت له "إيمي":
- إذا كان من الممكن أن ننتظر لنتحاور معاً غداً؟
وتذمر "شارلز" وهو يمد بيده إلى الشموع وقال لها.
إنك تحورين المناقشة مرة أخرى.
فقالت له "إيمي" بنبرة هادئة:
- هل سيفقد سيدي وأستاذي دمه البارد؟
فقال لها "شارلز":
- إذن، لتروي لي كل شيء، دون إخفاء أي شيء عني.
فظلت "إيمي" تنظر إليه في سكون لمدة دقائق طويلة ثم قالت له:
على أية حال، فإنك لم تعترف لي بأي شيء.
فقال لها "شارلز":

- إنني قد أجبت عن سؤالك في "وندسور"
فسألته "إيمي" قائلة:
- لماذا لم تتصل بي عندما حضرت إلى "نيويورك"؟
فرد "شارلز": إنني قد رأيتك في ذلك الوقت. ولكنك لم تشاهديني.
فصرخت "إيمي":
- ماذا يعني ذلك، يا إلهي؟
وارتسم الأسى على وجه "شارلز".
وتمتمت "إيمي" قائلة:
- فلتشرح لي.
وظل "شارلز" صامتاً للحظات، وهو يتذكر هذه الأيام المؤلمة. وقال لها:
إنني كنت أريد أن أعود بك معي إلى "كاليفورنيا". وإنني كنت أشك قليلاً في أن أنجح لأنني لم أكن قد اهتممت بإخطارك بذلك.
ثم صمت "شارلز" لبضع لحظات ثم أكمل قائلاً:
ووصلت ذات يوم صباحاً في ساعة مبكرة. واستجمعت كل حججي للحظة أثناء وجودي بالسيارة. وذلك الوقت، ظللت أكرر في نفسي إنك كنت سترحلين معي. ثم خرج بعد ذلك شخصان. ولقد عرفتك. ولكن بالنسبة للآخر، فإنه كان رجلاً كنت تضحكين معه. وقام هو بتقبيلك وأنت قد تعلقت برقبته.
وأخذ "شارلز" يضحك بمرارة ثم قال :
إنني لم أكن تعيساً بهذه الدرجة في حياتي. فكل شيء قد تحطم بداخلي و.... ورحلت.
وهزت "إيمي" رأسها غير مصدقة ماتسمعه ثم تعجبت قائلة:
- إنك مجنون!
فقال لها "شارلز": حقاً؟
فردت "إيمي":
- إنني كنت أقبل "توم" زوج "ماجي".
وظلت "إيمي" تتأمل الانطباعات التي أخذت ترتسم على وجه زوجها.
وقال لها "شارلز":
إنني قد عرفت بعد مرور عدة أشهر، عندما خرجت من أزمتي. فقد قمت بترتيب المعلومات التي كان قد أعطاها لي "بيلي".
فقالت له "إيمي":
- هل قمت بإرسال شخص للبحث عني؟

فهز "شارلز" راسه.
فسالته "إيمي" مرة أخرى.
- ولم تدق الباب أبداً لكي تسالني عن هوية هذا الشخص الذي قمت بتقبيله؟
فرد "شارلز":
- لا.
- فبدت علامات الغضب ترتسم على وجه "إيمي".
فإن "شارلز" كان قد اعتقد أن "إيمي" قامت باستبداله بشخص آخر بعد أن تركته! فإنه كان فهم خطا، وظن بها ظنوناً كثيرة تبدو سيئة.
وقالت له "إيمي":
- إن "أندي" يقول: إنك لم تكن تقابل أصدقاءك بعد رحيلي.
وكانت "إيمي" تلقي له بهذه الملاحظة وكانها تحد.
وتلألأت عينا زوجها من الغضب. لدرجة أنها شعرت للحظة بانه كان سوف يضربها وضمت "إيمي" يديها لتستطيع الدفاع عن نفسها.
وسالها "شارلز" بصوت رقيق، ولكن النظرة مازالت حادة:
- هل تريدين أن تسمعي تحليلاً مفصلاً عن نزولي إلى جهنم؟
فردت "إيمي":
- بالتاكيد.
فقام "شارلز" بوضعها فوق ركبتيه.
- فاندهشت "إيمي" وسالته:
ماذا يحدث لك؟
فإجابها "شارلز":
- إنني لا أريد أن يفوتك شيء مما اقوله، إذن إنني اقترب منك.
وظل "شارلز" يربت على شعرها. وسالها:
- هل تشعرين بانك طيبة وبخير يا زوجتي العزيزة؟
فقالت له "إيمي" نعم.
- وكان صوت "إيمي" يرتعش.
فقال لها "شارلز":
- إنك تبدين غير متاكدة.
فقالت له "إيمي":
- فلتبدأ.
فقال لها "شارلز":
- جيد جداً.

- وظل يتاملها في وجهها ثم قال لها:
كما روى لك "أندي"، فإنني قد عرفت مراحل كثيرة سعيدة في حياتي. فإنني اتذكر بالم عودتي بالطائرة، إذا لم اقابل كل مضيفة جوية على الطائرة في محاولة مني للنسيان.
ثم انتفض "شارلز" عندما قامت "إيمي" بغرز اظافرها في عنقه ولكنه ظل يكمل ما يقول بصوت واضح وغير مختلف.
- وقررت أثناء هذه الرحلة انك كنت تسخرين مني.
وبمجرد وصولي، كنت قد توصلت إلى انه يجب علي أن انساك باي ثمن
وكانت علامات الحزن قد بدات تظهر على وجه "شارلز" عند تذكره لهذه اللحظات. ثم اكمل قائلاً:
- ومنذ ذلك الوقت، قد تعمقت في الجنون. فإني كنت اعمل يومياً حتى افقد كل قوتي. وكان الموظفون العاملون عندي قد بدءوا في الهروب مني.
وعندما يحل الليل، كنت اخرج واتنزه مع السيدات.
فسالته "إيمي":
- الكثير من السيدات؟
فاجابها "شارلز":
- نعم، الكثير.
وقام "شارلز" بضمها إليه بحنان ودفء.
وسالها:
- هل أنت متاكدة انك تريدين سماع كل ذلك؟
فردت "إيمي":
- لا، ولكن لتستمر.
فقال "شارلز":
- استيقظت صباح يوم في "لاس فيجاس"، متاكداً من انه يجب علي الزواج من السيدة التي كانت تنام في نفس المكان.
وقطع "شارلز" كلامه وهو يرى عينيها مبللة وقال لها:
- إنك تريدين معرفة كل القصة، يا حبي.
فردت "إيمي":
- نعم، فلتكمل.
وكانت "إيمي" قد بدات تشنج يديها.
ثم اكمل "شارلز" قائلاً:

وفي تلك اللحظة، قررت أن أتحقق من موضوعك، وأن أراك مرة أخرى وأن أصارحك بما رأيته لأعرف منك الحقيقة. وكنت قد حاولت كثيراً أن أمحو صورة هذا الرجل الذي كان قد قام بتقبيلك من ذاكرتي.

إذن لقد هدأت، ونظمت حياتي من جديد وفكرت في الطريقة التي أستطيع بها أن أجعلك تظلين بالقرب مني.

ونتيجة لتقارير "بيلي" الجديدة، فإنني عرفت أنك كنت تعيشين وحدك. وكنت قد قررت قطع العلاقات مع آل "ساندلين" في هذه المرحلة، وكنت أجهل إذن بوفاة "ماچي".

وكانت "إيمي" تتفحصه الآن بذهول.

وقال لها "شارلز":

- إن ما رويته عليك واعترفت به لك قد ألمك.

فردت "إيمي":

- جزء منه. إنك قد أدعيت أبوتك لـ "ميل". فهل ما زلت تعتقد ذلك حقاً؟

فأطلق "شارلز" تنهيدة كبيرة وعميقة ثم قال لها:

إنك تطرحين أسئلة صعبة يا "إيمي". فإنني عندما رأيتها، فكان قد لفت نظري التشابه الكبير بيننا، فعيناها تشبه عيني وكذلك شعرها. وكنت أتمنى ذلك حقاً، هذه العلاقة التي بيننا والتي كنت قد تخيلتها.

إنني قد ظللت أعتقد ذلك إلى أن فكرت جيداً وراجعت حساباتي.

فسألته "إيمي":

- وذلك قد تطلب منك كم من الوقت؟

فأجابها "شارلز":

- منذ مقابلتنا الثانية، إنني كنت قد تراجعت وعرفت خطئي.

ونظر "شارلز" إلى وجه "إيمي" الذي قد ظهر عليه انفعالات كثيرة ومنها الغضب. وقالت له:

- ومع ذلك، استمررت في تعذيبي.

فقال لها "شارلز":

- إذا كنت تنتظرين مني اعتذارات، فهذا لن يحدث.

فإنني لم أكن أجرؤ على المزيد إذا كان يجب ذلك.

فسألته "إيمي":

- بدون أية رحمة؟

فرد "شارلز":

- نعم، دون أية رحمة.

- وظل "شارلز" يملس على خدها.

وسألها قائلاً:

- أترتعشين؟

فقالت له:

- إن النار تنطفئ.

- فقام "شارلز" بوضع حطب إلى المدفأة. وقال لها.

والآن فلا يوجد أي شيء يمكن أن يبعدنا عن بعض أبداً. فما رأيك في تناول كوكتيل من العصائر الطازجة؟

ودون أن ينتظر إجابة المرأة الشابة، قام "شارلز" واتجه نحو المطبخ.

وكانت "إيمي" قد فوجئت أمامها بصورة "روچر"، فكانت خائفة من تهديداته لها. وكانت "إيمي" تريد أن تستغل الفرصة لتخطر "شارلز" بتلك التهديدات الجديدة من زوجها السابق، ولكنها هكذا سوف تفسد يوم زفافهما وسوف تجعله يغضب.

وعندما عاد "شارلز" كانت "إيمي" قد طردت جميع هذه الهواجس من فكرها وبدت أكثر نشوة مما كانت عليه.....

وكانت الأيام التالية لزواجهما من أسعد أيام "إيمي" في حياتها فبفضل "شارلز"، كانت قد تغلبت على جميع مشاكلها وكأنها كانت تحلم.

وقامت "جوانا" - عندما حلت محل "إيمي" - بالاتصال تليفونياً لدعوة الأم وابنتها لتناول الغداء معاً وقالت:

- إن السيد "شارلز" والسيدة "إيمي" يتشرفان بدعوتكما لتناول الغداء معهما.

وكانت "إيمي" تداعب "ميل" في المطبخ الكبير. وكانت الطفلة فرحة بما أحضره لها "شارلز" من لعب. وكان المنزل قد امتلأ شيئاً فشيئاً بالألعاب التي كان يقوم "شارلز" بإحضارها كل مساء.

وعندما دق جرس الباب، انتفضت "إيمي" فإنها لم تكن في انتظار أحد.

فصرخت "إيمي" إلى "جوانا" قائلة:

- سأذهب أنا، يا "جوانا".

والقت "إيمي" نظرة من النافذة التي توجد بالمدخل ولكنها لم تتعرف على الزائر. ففتحت الباب قليلاً بوضوح.

فسألها الرجل:

- هل أنت "إيمي وايلاند"؟

فاجابته "إيمي":

- نعم.

فقال لها:

- إذن، فذلك لك.

وامدها الرجل بظرف. وقال لها وهو يستدير دون أن ينتظر إجابتها: إنك مطلوبة للمثول أمام المحكمة. وإذا لم تقومي بذلك، فإن ذلك سيكلفك على الأقل غرامة.

وظلت "إيمي" تنظر إليه وهو يختفي وهي مشلولة عن الحركة. ثم شعرت برعشة تجري في جسدها بأكمله. وقالت في نفسها:

- إنه "روجر"! إنه قد وضع تهديداته محل التنفيذ!

وعادت "إيمي" إلى المطبخ دون أن تترك الورقة من تحت عينيها وهي واعية تماماً من وجود "ميل". وقامت باحتساء قليل من الشاي دون أن تتذوق طعمه وكذلك الساندويتش الخاص بها.

فكانت مجرد فكرة الطعام قد تعطيها شعوراً بالغثيان.

وانتهت "إيمي" بأن تملكت نفسها مرة أخرى وصعدت لتضع ابنتها في مهدها. ثم اجتمعت بـ "جوانا" في المكتب.

وقالت "جوانا":

- لا يوجد أي شيء خاص يا سيدة "إيمي" ولكن يوجد بعض...

ولكن "جوانا" قد قطعت حديثها عندما شاهدت وجه "إيمي" المنقبض فسالتها قائلة:

- ماذا يحدث؟ هل انت مريضة؟ هيا لتجلسي. إنني سأحضر لك فنجاناً من القهوة.

ووضعت "جوانا" يدها على جبين "إيمي" الذي يشع بالحرارة.

وقالت لها:

- إنك قد عملت كثيراً. إنه يجب عليك أن تنامي قليلاً. وسوف اهتم أنا بالتليفون.

فهزت "إيمي" راسها. وقالت :

لا تقلقي يا "جوانا". سوف يكون كل ذلك جيداً في دقيقة واحدة.

ولكن "جوانا" لم تكن مقتنعة تماماً بما تقوله لها "إيمي" والقت إليها بنظرة قلقة قبل أن تترك الغرفة.

وقامت "إيمي" بتنفيذ عملها مثل الإنسان الآلي، تتلقى الرسائل، وتحل بصوت هادئ النزاعات والصراعات التي تتواجد بين البعض، بينما كان مزاجها معكراً مما تلقته من إنذار على يد هذا المحضر. فـ

"ميل" لن يقوم "روجر" بترك أي شيء لها، فسوف يجردها من كل شيء! هذا القذر الدنيء، دون قلب يهدم شخصية "ميل" الاستثنائية وكذلك طبيعتها الحيوية....

وظلت "إيمي" تتفحص المشكلة من جميع الجهات.

وكان الوقت يجري، ولكنها لم تكن تشعر.

وفي النهاية، وضعت وجهها بين يديها، وجسدها باكمله يرتعش من التفكير المستمر. فإنها قلقة بشأن مستقبل "ميل" الذي كان بمثابة أمانة في عنقها.

ودخلت عليها "جوانا" قائلة:

- لتتركيني أساعدك يا سيدة "إيمي".

وقامت "جوانا" بوضع فنجانها على المكتب وضمت المرأة الشابة التي قامت بوضع راسها على صدر صديقتها. وقالت:

- أوه، "جوانا" إنني لا أريد أن أفقد طفلتي. إنني لن أتحمل ذلك.

فقالت لها: "جوانا" يا سيدة "إيمي"، لا تبكي. ما من أحد يستطيع أن ياخذ منك "ميل". إن السيد "ستونر" لن يسمح بحدوث ذلك فارتعشت "إيمي" قائلة:

- "شارلز"! لماذا لم تقل له ما حدث؟ لماذا أخفت عنه ما حدث؟

وقالت لها "جوانا":

فلتذهبي لتستريحي قليلاً. وسوف أقوم أنا بالجلوس مكانك.

فردت "إيمي" قائلة:

- إنني أشعر أنني أفضل الآن.

وأرسلت "إيمي" ابتسامة إلى "جوانا" وقالت لها:

- شكراً على مساعدتك.

وخرجت "جوانا" بهدوء ولكنها كانت مازالت قلقة.

لم تعرف المرأة الشابة كم من الوقت قد عملت بدون أن تشعر إلا عندما شعرت بيد على كتفها. والتفت "إيمي" والتفتت بنظرة "شارلز". فقالت:

هانت قد جئت! هل الوقت متاخر؟

فرد "شارلز" قائلاً:

لا، ولكن "جوانا" قد اتصلت بي تليفونيا، وكانت قلقة بشأن موضوعك للغاية. وحكت لي أنك قد علمت بخبر كان قد ضايقك كثيراً وألمك. وقال لها "شارلز":

ليس بالبريد.

فتنهدت "إيمي" وظلت تتامل الظرف الذي لم تكن قد فتحته بعد.
فسالها "شارلز":
- هذا؟ هل انت مدعوة للمثول امام المحكمة؟
فهزت "إيمي" رأسها، وكانت تشعر بان شيئاً ما يقف في بلعومها مما يجعله جافا فلا تستطيع التحدث.
فقال لها "شارلز":
- إنني سأذهب للبحث عن "جوانا" لتحل محلك في العمل، ونحن نذهب لنناقش هذه القصة في الصالون.
فتوسلت إليه "إيمي":
في حجرتنا.
وفي الطابق الأول، اتجهت "إيمي" نحو النافذة بخطوة يملؤها اليأس والحزن وظلت تتامل الشارع الذي كان يبدو هادئاً.
ثم سالها "شارلز" قائلاً بعد أن قام بإغلاق الباب:
- هل سوف تشرحين لي ام انك تفضلين ان اقرا هذه الورقة واخرج منها بملاحظاتي الخاصة؟
وبهذه الكلمات، بدت المرأة الشابة شاحبة وقالت له:
- إنني سأعترف لك بكل شيء.
ثم قالت :
- وعلى العموم يجب فتح هذا الظرف بما انني لا اعرف ميعاد انعقاد الجلسة التي سوف يقررون فيها حقوقي الأسرية.
فتمتم "شارلز":
- كيف؟
فقالت له "إيمي":
- إن "روجر" سيحاول اخذ "ميل" مني.
فقال لها "شارلز" بصوت بارد:
- تقصدين، اخذها منا. هذا بالتاكيد الذي كنت تخفينه عني؟
ورأى "شارلز" صاحبته تنتفض قبل ان تتقلص كما لو كانت امام تهديد.
وسالها قائلاً:
- أرأيته مرة أخرى؟
فردت "إيمي" : نعم.
فسالها "شارلز":
- متى؟ هنا؟

فاستدارت "إيمي" من أمام النافذة والقت بتنهيدة طويلة وقالت له:
قبل زواجنا بقليل، حضر إلي ذات يوم ليخطرني انه إذا لم اقم بإعطائه المنزل وربما عملي أيضاً، فسوف يتتبعني، فمن وجهة نظره ان كل ذلك يمثل جزءاً من اموالنا وممتلكاتنا المشتركة وكان يخصه منها إذن النصف. وإذا ... لم أخضع لذلك، فسوف يبرهن على انني أم غير جديرة بان اتبنى أي شخص للعيش معي.
وضاعت بقية جملتها وسط إحساس بالحزن والأسى كان يتملكها حينئذ.
ورات "إيمي" يدي "شارلز" تفتح وتغلق بعصبية، وكان يبدو عليه القلق وارتسمت على وجهه علامات الضيق كما كانت عيناه تشع باضواء الغضب.
وقال "شارلز" لـ "إيمي":
- هل كنت ستستمرين في إخفاء ذلك عني إن لم يكن قد حدث ما حدث اليوم؟
ولاحظ "شارلز" ارتباك "إيمي" وخوفها ولكنه كان يسخر منها. فكان يتملكه اضطراب بلا حدود. فكان "شارلز" قد اعطاها روحه وحياته وعلى العكس قامت هي بإخفاء كل ذلك عليه ولم تثق به.
فقال لها "شارلز":
- يبدو أن زواجنا لم يؤسس على الثقة المتبادلة، أليس كذلك؟
فردت "إيمي" قائلة:
- إنك مخطئ يا "شارلز". إنني كنت ساوضح لك كل شيء فرد "شارلز" غاضباً وهو يخلع معطفه المصنوع من قماش الكشمير، الذي قام بإلقائه في اتجاه الحائط:
- آه، حقاً؟
وظلت "إيمي" تنظر بغباء إلى المعطف الملقى تقريبا على الأرض.
وصرخ "شارلز":
- لتنظري لي.
ورفعت "إيمي" عينيها إليه وهي تبدو مذهولة ومندهشة.
فإنها لم تكن قد عرفت أبداً "شارلز" بهذا الصوت الأكثر تهديداً.
وتملكها الغضب فجاة، ولم تستطع السيطرة عليه. وقالت له:
- إن كنت تريد تركي، فإنني سوف أفهم ذلك.
ولكن "شارلز" قام بهز كتفيه. وصرخ قائلاً:
- إنك لا تدركين شيئاً!

WWW.REWITY.COM

وظل "شارلز" يتحرك في كل مكان ليستطيع السيطرة على نفسه.
وظلا يتبادلان النظرات لمدة دقائق طويلة.
كانت "إيمي" هي الأولى التي قامت بخفض عينيها.
وقام "شارلز" بخلع الكرافتة، ثم فتح الظرف وظل يتفحص المستند.
ثم جلس بجانب التليفون. وقال:
- "ديفيد"، نعم، إنني "شارلز". يجب أن اقرأ عليك شيئاً.
واستدارت "إيمي" بالقرب من النافذة. وشعرت "إيمي" فجأة أن حياتها تتسرب من بين يديها. وأنها قد بدأت تفقد كل شيء جميل كانت قد أحست به خلال الأيام القليلة الماضية.
وبدا لها "شارلز" غير قادر على إطعام العصافير، حتى وإن كانت حياتها بأكملها تنهار.
وسألها "شارلز":
- إلى أين تذهبين؟
فردت "إيمي":
- سوف اذهب لأعتني بالعصافير.
والتفتت "إيمي" دون أن تلقي إليه بأية نظرة.

الفصل الحادي عشر

وكانت الشمس - التي كانت ساطعة على "كاليفورنيا" - تحجب الرؤية بصفة مؤقتة عن "إيمي" في الوقت الذي كانت تخرج فيه من المحكمة، محاطة بـ "ديفيد" و "شارلز".
لم تتفوه بكلمة منذ نهاية الجلسة، خوفاً من استدعاء غضب "شارلز"، وكذلك متضايقة من سلوك "روجر" أثناء هذا الإجراء. وقالت له:
إنني قد أخطرتك يا "شارلز" ألا تقترب منه. فإنك إذا قمت بمهاجمته، فسوف يهددك بدعوى أو قضية جديدة ضدك.
ألا يكفي ذلك أن نحتفظ بـ "ميل"؟
وكان "شارلز" قد اكتفى بإلقاء نظرة منقبضة إليها.
فضلاً عن أنه كان يعاملها بنفس الطريقة منذ وصولها الدعوة.
ولكن "شارلز" كان قد بدأ سريعاً في اتخاذ الإجراءات الضرورية، عندما شعر بحزنها وألمها بشأن إمكان فقدها لـ "ميل". وكان "شارلز" قد قام باستدعاء الموظفين اللذين قامت "إيمي" بتعيينهما لا صطحابهما إلى "كاليفورنيا" وكان قد طلب من "ديفيد" و"بيلي" الإعداد للدفاع عن هذه المرأة الشابة.
وكان الجميع قد وصل إلى "كاليفورنيا" قبل أسبوعين من الدعوة لكي

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

يجد "إيمي" و "ديفيد" وقتاً كافياً لمناقشة عدة عناصر متعلقة بالعمل.

وكانت "إيمي" تبدو عصبية يوم انعقاد الجلسة، ولم تكن "إيمي" خائفة في ذلك الوقت، لأن "شارلز" و "ديفيد" كانا قد أكدا لها ثقتها في الانتصار النهائي.

وليس فقط قد قاما بنقض اتهامات "روجر" ببلاغة واضحة، ولكن أيضاً قد برهنا بوضوح أن الزوج السابق لـ "إيمي" كان يمارس عليها ضغطاً معنوياً حقيقياً.

وكان القضاء قد نص على شرط خاص، يمنع "روجر" الاقتراب من "ميل" مطلقاً أو أمها.

وقال "شارلز":

- إن أي محاولة لأخذ ابنتنا! سوف أقوم بتحطيم رأسه.

وظل "روجر" يتأمل "شارلز" بكل تحد، عند وجوده في قاعة المحكمة.

وقاطعه "ديفيد" قائلاً:

- هل أنت واثق من أنه لن يبحث عن شيء آخر؟

إنك إذا تركته يذهب، سوف يؤدي ذلك إلى تعقيد الموقف حقاً.

والتفت "ديفيد" إلى "إيمي" ولاحظ أنها كانت قد فقدت حيويتها المعتادة. فإنها كانت قد شحبت وكانت عيناها تنمان عن حزن بارد.

فقال لها:

- ألا تريدين الاسترخاء قليلاً بجانب زوجك.

فهز "شارلز" كتفيه قائلاً:

- إن ذلك لا يساوي التعب. إنني ساظل متماسكاً. فضلاً عن أنه يجب علينا أن نضغط على أنفسنا. إننا سوف نستقل الطائرة إلى "هاواي".

وظلت "إيمي" تنظر إليه وهي تبدو منهكة.

ثم رد "ديفيد" بنبرة صوت ملاطفة.

- فكرة طيبة. فهذا بالضبط ما تحتاجانه. لتقبلا لي طفلتكما الرائعة.

وقام "ديفيد" بتقبيل "إيمي" وصافح "شارلز".

واقترح "شارلز":

- هيا بنا؟

ودون أن ينتظر رد "إيمي"، قام باصطحابها نحو السيارة التي كان قد استعارها من صهره.

وكان السكون قد عاد مرة أخرى بينهما خلال عودتهما إلى الفندق.

ولكنهما ما لبثا أن عادا إلى غرفتهما حتى قامت "إيمي" بمهاجمته بصراحة. قائلة:

- ألا تبدو لك هذه الرحلة إلى "موي" غبية قليلاً؟

وكانت "ميل" قد أمضت اليوم عند شقيقة "شارلز" وزوجها.

فأجابها "شارلز" قائلاً:

- لا. فإن "كلارا" و"اندرو" يحبان كثيراً الاعتناء "بميل"، بالإضافة إلى أنهما سوف يرزقان بطفل هذا العام. ويبقى لنا الكثير من القضايا التي نحتاج فيها إلى أن نتجاذب أطراف الحديث كثيراً وبوضوح.

فسألته "إيمي":

- ولماذا ليس هنا؟

فرد "شارلز":

- فلتعدي حقيبتك يا "إيمي". وإنني سوف أتصل تليفونيا "بليندا" وأبوي.

وكان الاختطاف إلى "موي" قد تم دون علم. وأثناء الهبوط، كانت "إيمي" تتأمل بعدم وضوح "دياموند هيد"، غير قادر على تهدئة الانفعال الذي كان يشعر به منذ أن كانا قد تركا القارة.

وظلا في مطار "أواهو" لمدة طويلة ليتلقيا سلاسل من الورود التقليدية الموزعة من الراقصات الهاوانيات.

واصطحب "شارلز" بسرعة زوجته نحو الطائرة إلى "موي".

وظل ينظر إلى وجه المرأة الشابة ويديها المنتقبضتين فوق ركبتيها.

وقال "شارلز":

- إنني فكرت في أنك إن أردت زيارة "أواهو" فيما بعد، فسوف نستخدم المركبة العادية.

وعلى الرغم من رقتها الواضحة، كان صوتها لا يزال بارداً.

وقالت "إيمي":

- شكراً.

وكانت "إيمي" تتمنى اعتذاره وحبه وليست نزهة إلى "أواهو".

فمنذ أسابيع، كانت "إيمي" تفكر في الوسيلة التي تستطيع بها إذابة الجليد بينهما، ولكن الكلمات كانت تبدو غير قادرة على ذلك، كما استحوذ موضوع الدعوى على تفكيرهما. ولكن لم يكن يوجد الآن أي سبب للصمت. إن الفجوة التي كانت قد أدت إلى خصامهما قد أصبحت الآن غير معقولة. ومع ذلك، فقد ظلا أكثر صمتاً إلى أن وصلا.

وعندما شاهدت "إيمي" ما يسميه "شارلز" وآل "ساندبلين" الشالبه، ظلت تضحك بصوت مرتفع. فكان يحتوي على أربع غرف نوم وصالون كبير ونوافذ، كان من الممكن أن تعطي إيحاء بتأمل إحدى التابلوهات الجميلة وكذلك اللون الأزرق الفاتح الذي كان يبدو واضحاً جداً، والذي كان يتمتع به المحيط.

وقال "شارلز":

- هيا بنا لنسبح، إن الجو يبدو حاراً.

وكان "شارلز" قد اختفى في المنزل دون أن يسمع أية إجابة.

وكانت "إيمي" قد ارتدت "مايوه" أزرق فاتحاً مليئا بالورود وقابلت "شارلز" في الشرفة.

وكانت "إيمي" تبدو نحيفة. وظل "شارلز" يتاملها وقلبه ينبض سريعاً. وكانت "إيمي" تتفادى أن تتلاقى أعينهما مما قد أثاره . فإنها كانت قد تألمت كثيراً في الأسابيع الأخيرة.... بسببه!

وقال "شارلز" "لإيمي":

- إنني أحبك. وإنني قد جعلتك يائسة؛ لأنني كنت انا أيضاً محبطاً. إنني كنت أريد أن تلجئي إلي عند ما تقابلك أية مشكلة، ولكنك لم تثقي بي.

وهزت "إيمي" رأسها وقالت:

- لا، يا "شارلز"، إنني لم أكن أبداً غير واثقة بك، حقاً أرجوك أن تصدقني...

وكانت الكلمات قد تعثرت فوق شفتي "إيمي"، فكانت ترغب حقاً أن يصدقها.

وأكملت قائلة:

- إنني لم أقل لك شيئاً في ذات الوقت لأنني كنت أخاف...

فضغط "شارلز" على أنيابه وقال :

- وإنك قبلت أن تتزوجيني بسرعة لأنك كنت تفكرين في أن تجعليني أتوسط بينه وبينك. مضبوط؟

فردت "إيمي" قائلة:

- جزئياً فقط. إنني كنت أحبك . إنني كنت خائفة قليلاً؛ لذلك كنت مترددة في قبول ذلك .ولكنني كنت أعشقك. فإنني لا يمكنني الاستغناء عنك. فإنني كنت أعتبر نفسي ملكا لك منذ أولى مقابلاتنا عند "إيلين". ومنذ ذلك الحين، فإنني لم أتوقف عن حبك.

وهدأ وجه "شارلز"، ولكنه لم يقترب منها.

وامتدت يدا "إيمي" إليه، في حركة من التوسل.

وأكملت حديثها قائلة:

- وبعد زواجنا، إنني كنت أريد نسيان "روجر" هو بارد، فإنه قد قتلني. وإنني اعتقدت أو تمنيت أنه بعد فترة من الوقت سوف يكف عن إيلامي.

فتمتم "شارلز":

- ليست بهذه الطريقة القذرة!

فردت "إيمي":

- نعم، كان يجب علي أن أدرك ذلك.

وظلت "إيمي" تنظر إلى "شارلز"، قلقة ومنقبضة فكانت تريد أن تشرح له الكثير من الأشياء. وإنها كانت في حاجة إليه لكي يضيء أيامها ولياليها، فإنه قد علمها معنى السعادة والمرح. فالحياة بدونه سوف تصبح صحراء.

ولاحظ "شارلز" قائلاً:

- إن ضحكتك تفتقر إلى اليقين.

فردت "إيمي":

- لأنني لست معتادة عليها . ألم تكن قد اقترحت أن نسبح؟

وشعرت "إيمي" أن "شارلز" كان قد هدأ، فاتبعته.

وعند متابعة "شارلز" لها، لاحظ الاضطرابات التي كانت تتملك خيال زوجته.

وارتمى الاثنان سويا في أحضان الأمواج العالية وسبحا "كروال" سريعا جنبا إلى جنب .

ومرة واحدة بعيدا عن الشاطئ ، توقفت "إيمي" والتفتت إليه قائلة.

- إني لم أكن لديّ الشجاعة لمعانقتك على الشاطئ؛ فإنني أشعر أنني في حاجة إلى محيط لعمل ما بوسعي.

وتعلقت "إيمي" بعنقه وقالت له: إنني لا يمكنني الاستغناء عنك، فإنني أحبك، فإنك قد واجهت الجميع من أجلي وقد ساعدتني كثيراً في حل الكثير من مشاكلي وأخيراً مشكلة ابنتنا "ميل"! وفجأة، شعرت "إيمي" بالتعب فسألها "شارلز" قائلاً:

ماذا يحدث؟ أهو تشنج عضلي؟

فردت "إيمي":

- لا. أريد فقط أن تعرف أنني كنت أشعر أنني غير قادرة على

الاعتراف لك على الشاطئ فمهما حدث، إن تركتني أم لا، فإنني أعتبر ملكا لك. فعلى بعد آلاف الكيلو مترات أو في نفس المكان، فقدرنا مرتبط بنا معا.

وحبي لك لن ينتهي أو يختفي أبداً في هذا العالم أو غيره.

فرد "شارلز" وعلامات الحب والحنان ترتسم على وجهه وكذلك فإن قدري مربرط بك.

وتمتمت "إيمي" قائلة وهي تحاول حبس دموعها:

إنني كنت قد اعتقدت أنني فقدتك.

فاجابها "شارلز":

- مستحيل. فإنني كنت أعتبر ملكا لك قبل بداية العالم.

فقالت "إيمي" بصوت مرتعش، وهي تبتسم من خلال دموعها:

- إن هذا يبدو طويلاً.

فرد "شارلز":

وسوف يستمر ذلك آلاف السنين أيضا بعد وفاتنا.

وتعلقت "إيمي" بعنقه واحتضنته ثم نظرت حولها وقالت وهي تبدو قلقة:

- لقد انصرفنا بعيداً جداً.

فهز "شارلز" رأسه قائلاً:

- لن يحدث لنا شيء. فإنني لن أسمح بحدوث أي شيء.

وسبح الحبيبان في طريق عودتهما إلى الشاطئ، جنباً إلى جنب، مشرقان ومتحدان.

وبمجرد خروجهما من المياه، قام "شارلز" بحمل "إيمي" بين ذراعيه وجرى بها إلى المنزل، لبدء حياة جديدة مليئة بالحب والسعادة.

تمت